

من وحي ذكرى أهل البيت  
(الحلقة الأولى)

# في مولد

الصريفة الزهراء (ع)

بصري

نخبة من أدباء كربلاء

مطبعة الفقمان - البخاري

١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م

# الأشكال

إلى سماحة الامام الحجة آية الله العظمى الزعيم الروحي  
ال الحاج السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي الحائرى  
نرفع إليكم هذه الباقاة العطرة بذكرى جدتكم سيدة نساء العالمين  
الصديقه فاطمه الزهراء عليها السلام هداية خالصه نرجو من  
سدتكم الساميه أن تناول بشرف الرضا والقبول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصدير

بقلم فضيلة العلامة الأستاذ

السيد محمد نجل آية الله الشيرازي

﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾  
(القرآن الحكيم)

هذه الآية المباركة أكليل الكرامة لصاحبة الجلالة الahlية الكبرى  
وبضعة العظمة النبوية العليا وعدل الخلافة الربوية العامة ، ومنبع أنوار  
الامامة ، ومبرق العصمة وارومة الطهارة والقداسة سيدة نساء العالمين مليكة  
الدنيا والآخرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها التي دون أدنى مزاياها  
مناط التريا .

عجزت عن اطرائها قواميس لغات العالم ، وقصرت عن ادراك صدى  
فضلها الكثاث أفتدة أولي العلم ، وانقطع عن مبتده جلالها ملائكة كل رفعة  
وسمو . فآيات نبلها لا تحصى وشارات مكرمتها لا تناهى وشامخ مناقبها  
لا يدرك وجميل صفاتها لا يوصف .

ونحن كلما نعصر الفكر اطراها ، ونجرى من اعراض اليراع ثناءاً على شخصيتها الغامضة التي هي فوق مستوى العقول والافهام . أقينا أنفسنا فاصرة في ترجمة الصحيفة الأولى والمرتبة الدنيا من فضائلها المكتفة بها من جميع الأرجاء .

فغاية الادراك إنما لا ندركها ومتنه المدح السكوت عن ذكر مأثرها وهل يفي المدح بمن هي مثل نور الربوبية الاقدم والصفات والكلالات الاذلية « مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شخرة مباركة » .

أو بمن كان رضاها محور رضا الله وسخطها محور سخطه .

أو بمن كانت عدلاً لكتاب الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه او بمن كان جماع الرسالة العامة والنبوة الخالدة التي الاسمي يقوم قدامها إجلالاً ثم لا يرضى بذلك حتى ينحي لها خضوعاً ويقبل يدها تكرمةً ويجلسها مجلسه تجله .

أو بمن كانت قرينة الخلافة الالهية وصوت العدالة الانسانية { مرج البحرين يلتقيان } .

أو بمن ضربت جذورها الطيبة بين جذور النبوة وأواصر معادن العلم والحكمة الائمة المهداة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها .

وكان هذه الآية عنوان كلني كذلك هي طفرى لهذه الصحفية  
البيضاء والباقة الزاهرة المزدانت بشرط من مؤثر سيدة العائلة الماكنة لنوادي  
أهل العالم وقد نعمتها أسلات لفيف من حملة الورقة الفضيلة والادب متوجبة  
إلى سناء البارق المتألق في بيت الوحي والتزييل مفتتحة بذكرى المتول  
الطهارة عليها تنظر اليهم بطرف راض . فهذه الكراهة الزاهية رسامة في  
خد أعمالها الأُسيل وغرة على جبهة هذه الجمعية الحديثة .

وننتهي إلى الله الكريم أن يأخذ بأيديهم إلى الحق والحقيقة ويسعفهم  
على العلم والثقافة و يجعل خواتيم أعمالهم كما كورتها انه ولد ذلك وهو المستعان  
١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٧٦ هـ «كرباء المقدسة» محمد بن المهدى

## «فاطمة الزهراء (ع)»

الرمان البشري

بِقَلْمَنْ الْأَدِيبِ الْكَامِلِ

السيد حسن الشيرازي

هناك في ربوع الحجاز ، وتجيئها المتوقد ، استقبل العالم كله اكليله  
القيم ، ومحترمه السامية ، في قبس من النور المشبوب ، ولحن ثائر من  
الحان الوجود ، وابكر مظهر من مظاهر التكامل الانساني ، ونموذج بارع  
من التفوق البشري ، ومثال للقداسة الطاهرة ، البضعة الزكية ،  
فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين . وهي التي اصطعهاها مظراً لكمالاته ،  
وكوكبادرياً لمشكراً الوجود ، والمثل الاعلى للخصال الحميدة ، وقدوة حسنة  
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر :

وَكَيْفَ لَا تَكُونُ هَكُذَا وَقَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ نُورًاً مِّنْ لَائِكَتِهِ، يَكْشِفُ عَنْهُم  
الظُّلُماتِ - كَالشَّمْسِ الضَّحْوَكَ - قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ ﴿أَدَمَ﴾ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِهَا  
نَبِيُّهُ الْاَكْرَمُ نَسْلُهُ طَاهِرَةً، فَالْتَّقَتْ فَطْرَتُهَا السَّامِيَّةَ بِشَعْلَةِ النَّبُوَّةِ الْمَقْدِسَةِ ،  
وَالترِيَّةِ النَّبُوَّيَّةِ الْفَاضِلَةِ ، وَبِتَفَانِي ﴿خَدِيجَةَ اُمِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فِي اللَّهِ . وَالْبَيْتَةِ  
الْهَامِشِيَّةِ الْكَبْرِيَّةِ .

فجاء تلك الابواب السكرية ، قدم للعالم تلك الشخصية الكبيرة ،  
في الزمن البشري ، والسر المكنون التي ازدحبت فيها المعانى الجليلة ،  
والصور الساحرة ، واجتمع فيها ما تفرق في الناس كلهم ، وبذلك فاقت  
الناس كلهم ، ولم يضع للعقل والأفهام ، فهي مدّ الخيال مليء الاوهام ،  
بل وحيث تقصّر الاخيلة ، وتنحصر الحدود والتصورات .

فلا عجب ان قلنا انها سر من اسرار الحياة الذي لا يزال تحت  
اجنحة الابهام ، فانها الشخصية العظيمة التي وقعت في مضاعفات مختلفة ،  
تجمع شتى الالوان والصور ، بحيث تعطى في كل صورة شخصية فذة . هي  
القدوة الصالحة في المجتمع البشري ، ومثل تلك الشخصيات لم تخضع بعد  
للتحليل العلمي ، فان لها في كل صورة وضع قوّة اخادة خلابة ، تبهر  
الطبيعة وتخدّر العقول ، فلا تعود بطالئل .

وهذا هو السبب الوحيد الذي حير الشعراء ، والكتاب تجاهها ،  
مذعنين بتصورهم عن ان يصفوها ، او يحيطوا بشيء من مناقبها ومن اياها .  
فالي الا ان اقف امامها كشاعر بعتصر قلبه ابياناً تعرب عن حبه  
لها ، وتقانيه في سيلها .

كربلاء المقدسة :

حسن بن مهدى الحسيني

# انت رمز العلی

## قصيدة الرايب الطامل

السيد حسن الشيرازي

نشوة العيدة من نشيد المزار ايقضت في الربى شذا الازهار  
واستفاض الوجود بشرأً بذكرى فاطم الطهر بضعة الخثار  
حاذها تحفة من الله في المع سراج بعد الصيام والأذكار  
فاطما لفها القدسية لف ال ضوء للشمس والشدا للبهار  
يا لها نجمة علت في لقاها الشمس امتن البراق لا الأمهار  
بزغت تكسب الوجود جمالاً وخلوداً ينم عن اكبار  
اطلقت طائر الضياء فسالت في الغياب في الرمال بالأنوار  
وبكي الفجر في الورود دموعاً شكرتها بنفحها الموار  
نشرت في فضا الخلود جناحاً  
ليس تطويه صولة الأقدار  
حملت صيتها الأثير فظادات  
في جفون الأسحار في الأقطار  
ارهفت حسها على الأسرار  
ومشت خلفها الطبيعة قناً  
ملكت في الخلود عرشاً تخال الـ  
ـ مدحه لمحـا من صرحـها النوار

يا جراء الصلة يا كوثر القر آن يا من حويت كل فخار  
انت رمز العلي فدتك السجايا يا ضمير العصور فخر نزار

\* \* \*

هي روح الوجود والجوهر القر  
جل عقل الفعال فينا مطلا  
رفرت كلامي يثير جلالا  
طبق الكون في ثوان بهاءاً  
خلفت روعة تهز الروابي  
وكان الاقاح مياسة الاعطاف  
وكان الصداح جاء بشيرا  
هذه فاطم اطلت على الاكون

\* \* \*

هي ارق من الطبيعة كالارواح  
لم تزين بالعقد جيدا وبالخنا  
تبذل الرزق للفقير وتطوي  
ثغر التبر في المساكين كف  
هي كف لم تمسك التبر يوما  
اغفت المعدمين بسطا ولكن

ما لها في مباحث الكون ميل  
ولها المكرمات خير شعار  
لا تنسا بربة الخف (١) يكفيها  
هناك الكتاب يوم الفخار

\* \* \*

ربه الوحي زوج حيدرة  
فاطم الطهر باسمة الدهر وهج  
قصر العقل عن علاها وتأه  
هامها المجد لا يهز قناعة  
في سكوت يفوق جهراً بن عمران وصبراً أعز من ذي القفار  
احدقتها ذواب المجد كالازهار منها تحاط بالأنوار  
ان تكون حفها بدور تمام هالة الشمس موكب الانوار

حسن بن المهدى لشیرازی  
کربلاء المقدسة :

---

(١) يعني بها زينة زوج هارون الرشيد التي اخذت خفاف من  
الناس كلفت بيت المال خمسين ألف الف دينار

## القمر يسأة الزهراء

بِقَلْمِ الْأَدِيبِ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ عَلَيٍّ

إِيَّاهَا الْقَارِيَّهُ الْكَرِيمَهُ بَينَ يَدِيكَ صَفَحَاتٍ تَتَجَلِّي فِيهَا رُوحُ الْوَلَاءِ  
وَالْمُحْبَّهُ ، لِسَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، الصَّدِيقَهُ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ ، سَلامُ اللَّهِ عَلَيْهَا .

وَلَسْتُ أَقُولُ : أَنَّ الْكَاتِبَ أَوَ الشَّاعِرَ ، يُسْتَطِيعُ أَنْ يَصْفِهَا ، أَوْ  
يُحِيطَ بِدِقَائِقِ فَضَائِلِهَا وَخَبَائِيَّاهَا ، أَوْ أَنَّهَا خَفِيَّهُ الْقَدْرُ عَلَى الْعَالَمِ الْأَسْلَامِيِّ ،  
فَالشَّمْسُ مُعْرُوفَهُ بِالْعَيْنِ وَالْأَثْرِ . وَلَكِنَّ الَّذِي قَدْ دَفَعَنِي إِلَى كِتَابَهُ هَذِهِ  
الْكَلَامَاتُ ، هُوَ وَلَأُنِي هَذِهِ السَّيِّدَهُ الطَّاهِرَهُ ، وَإِيمَانِي بِمَكَانَتِهَا مِنْ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ، وَاشْتِيَاقِي إِلَى الْاِشْتِراكِ فِي فَرَحَهُ مَوْلَدِهَا ، وَتَجْدِيدِ ذَكْرِهَا .

وَنَحْنُ إِذَا الْقَيْنَا نَظَرَهُ عَلَى الْأَمْمِ الْمُتَمَدِّنَهُ ، لِرَأْيِنَاهَا تَقْدِيرُ خَدْمَاتِ  
عَظَائِهَا ، بِالْأَحْتِفالِ بِذَكْرِهِمْ ، وَالشُّدُّ وَبِمَا آثَرُهُمْ ، فَنَّ أَحَقُّ بِالْتَّعْظِيمِ  
وَتَجْدِيدِ الذَّكْرِ ، مِنْ هَذِهِ السَّيِّدَهُ الْعَظِيمَهُ التِّي نُورَتْ - هِيَ وَاسْرَهَا  
الْكَرِيمَهُ - وَجْهُ التَّارِيَخِ ، وَكَانُوا خَيْرَ الْمُعَالِمِينَ الَّذِينَ لَقَنُوا الْبَشَرِيهِ  
الْأَخْلَاقَ ، وَرَسَّوْا لَهُمْ خَطَّهُ الْفَضَائِلِ .

وَلَدَتْ سَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فِي الْعَشْرِينِ مِنْ شَهْرِ جَمَادِيِّ الْآخِرَهِ ؟

بعد بعث ايها رسول الله بخمس سنين ، وفي ذلك اليوم الأغر اشرق نورها المتلألأ في جميع اقطار الأرض ، ليضيء للناس طريق حياتهم ، ويهدّ بهم إلى طريق الرشد ومعلم الصواب .

كانت الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها هي البقية الوحيدة لا يهراً وكانت مصدر ذريته ومعدن نسله ، دمغ الله تعالى بها ذلك الشان ، إلا بتر الذي كان يغير رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه ليس له عقب .

كان نسل الرسول بنتاً فاضحة مثل بنت الربيع عم البسيط مثالية الزهراء سلام الله عليها أكبر من أن تخاطر بالوصف ، وفضائلها أجل من أن تعدد ، فهي بضعة من ذينك : والدين ، اجتمعت فيها صفاتها الغر ، ومن أياها الحميدة ، عاشت في حجر والدتها بضع سنين ، وبعد وفاة والدتها تولاها أبوها رسول الله (ص) بالعطف والحنان والتربية التي يرضها هو لا بنته الوحيدة ، فنشأت وكانت نسخة طبق الأصل للرسول الأعظم سلام الله عليها والها . وكان الرسول الأعظم لا ينفك يشهد في حقها ويسعى أن يظهر قدرها للناس ، وما يعبر عن تقدير النبي أيها وعن عطفه عليها واحترامه لها ، تلك الأسماء العديدة التي اطلقها عليها ، وكان يعلل بعضها ، وفي هذه الأسماء وتلك التعليقات ما يعرب عن مكانتها من الله تعالى ومنها ، فيسمّيها فاطمة ويعلل ذلك بأنها فطمت (أي قطعت) وشيعتها عن النار ، ويسمّيها الزهراء ، لأنها تزهـر لأهل السماء اذ تقف في محاباتها .

ويقول انها حوراء انسية لا نهَا خلقت من ثمر الجنة ، بل هي الجنة المصغرة و كان يعرب عن عظمتها ايضا بالاً كثار من تقبيلها و شمها ، وهو يقول : انى اشئ منها رائحة الجنة ، و كان يكثـر من زيارتها ، ولا يدخل عليها إلا بعد لاستيذان .

نعم مثالـية الزهراء وفضائلها ومقامها عند الله رب العالمين اعلى وارفع من ان تصوـر بحرـوف وكلـمات ، و كلـما اجلـت القلم رأـيـتـني اقـصـرـ باـعـاـ ، واقـلـ شـائـماـ من ان استـطـيع ذـكـرـ نـاحـيـةـ من نـواـحـيـ حـيـاتـهاـ المـقـدـسـةـ ، او استـطـيعـ وـصـفـ فـضـيـلةـ من فـضـائـلـهاـ الجـنـةـ . فـهيـ المـثـلـ الـأـعـلـىـ وـخـيـرـ قـدـوةـ لـنـسـاءـ الـعـالـمـيـنـ ، لـأـنـهـاـ مـجـمـعـ الـفـضـائـلـ وـمـبـثـقـ نـورـ الـإـمـامـةـ ، وـهـيـ التـيـ بـذـلتـ تـلـكـ الجـهـودـ الجـارـةـ ، فـيـ سـبـيلـ اـعـلـاءـ كـلـمـةـ الـحـقـ وـنـصـرـةـ الـدـيـنـ .

فـكـمـ مـرـ شـوـهـدـتـ تـدـيرـ الرـحـىـ بـيـدـهاـ الـكـرـيمـةـ ، وـبـالـأـخـرىـ تـهـزـ مـهـدـ وـلـدـهـاـ وـتـسـبـحـ اللـهـ بـلـسـانـهاـ وـتـذـكـرـهـ فـيـ قـلـبـهاـ ، وـلـوـ سـاعـعـهاـ الـدـهـرـ لـاعـلـتـ اـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ . وـلـاـ تـطـلـبـ مـنـ اـيـهـاـ جـارـيـةـ تـسـاعـدـهـاـ عـلـىـ الـأـعـمـالـ الـبـيـتـيـةـ ، بـلـ كـانـتـ تـتـولـيـ ذـلـكـ بـنـفـسـهـاـ ، اـيـقـتـدـىـ اـثـرـهـاـ غـيـرـهـاـ مـنـ النـسـاءـ .

وـهـكـذـاـ اـنـتـ السـيـدـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـاـ حـيـاتـهـاـ يـعنـ جـهـدـ وـمـشـقةـ ، وـتـحـمـلـ اـذـىـ فـيـ سـبـيلـ الدـيـنـ اـلـىـ اـنـ اـخـتـطـفـتـهـاـ يـدـ الـبـنـونـ الـعـاتـيـةـ ، فـعـلـيـهـاـ السـلامـ يـوـمـ وـلـدـتـ وـيـوـمـ قـضـتـ شـهـيـدـةـ الـحـقـ وـالـإـيمـانـ . وـيـوـمـ تـبـعـثـ شـفـيـعـةـ الـأـمـةـ وـمـلـكـةـ الـمـحـشـرـ .

كـرـبـلاـءـ الـمـقـدـسـةـ :  
مـحـمـدـ السـيـدـ عـلـيـ

## أُغْنِيَّةُ الْمُبَرَّد

قصيدة للأديب الشاعر

## صالح الشیخ هادی الخطیب الحفاجی

## سراب المني عند العشيق المكابد

مناهـل ورد صـافـيـات الـمـوـارـد

## ونار الأذايا والنوائب في الموى

لديه اشتياقاً برد عشق الخرائد

ويحسب ليل الهم من فرط حبه

نهاد وصال الغانیات النواہد

يُعلل بالأَمْالِ نفْسًا تزاحمت

## عليها هوم كالجبل الرواكد

## فلهفي له مما يعانيه في الموى

فقد ضاق ذرعاً عن لقاء الشدائدين

يتحمل منه النفس مala تطبيقه

لعمري وما يوهى صلاب الجلائد

\* \* \*

ألا أليها الصب المعنى ترفا  
 بنفسك لا تقدف بها في المجاحد  
 ولا تبذل عمر فالعمر قيم  
 بعشق الغواني أو بوصف المعاهد  
 فعل فاز مشتاق بوصل حبيبه  
 وأي حبيب قد وفى بالمواعيد

\* \* \*

ولكن إذا ما كنت تصبو لعشق  
 ظهور به تجني ثمار المآرب  
 فلا تعشق إلا الذي وآل  
 خيار الوري بل خير آت وذاهب  
 وكل محب خائب في مرآمه  
 سوى من تولي جهنم غير خائب  
 هم حجاج الرحمن في الخلق طالما  
 بهم كشفت عنهم صروف النوائب

\* \* \*

بنفسي أفدي منهم خيرة النساء  
 وترى العلي والمجد ذات المناقب

هي الْبَضْعَةُ الزَّهْرَاءُ بُنْتُ مُحَمَّدٍ  
وَأُمُّ الْهَدَاةِ الْغَرِّ مِنْ آلِ غَالِبٍ  
رَبِّيَّةٌ عَزَّ لَا يَنْالُ أَرْفَاقَهُ  
وَرَبِّيَّةٌ فَضْلٌ فَاتَّ عَنْ كُلِّ طَالِبٍ  
زَكَّتْ وَذَكَّرَ الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ بِهِ  
وَشَعَّ سَنَاهَا الطَّلْقُ فِي كُلِّ جَانِبٍ  
وَعَمَّ بَقَاعُ الْأَرْضِ صَحْرًا وَلَادَهَا  
وَعَطَرَ مِنْهَا الشَّرْقَ بَعْدَ الْمَغَارِبِ

\* \* \*

وَقَدْ جَلَّ الدُّنْيَا بِكُلِّ نِصَارَةٍ  
وَكُلِّ جَمَالٍ فَائقِ الْخَيْرِ سَاحِرٍ  
وَأَضْفَى عَلَى الْآفَاقِ إِبْهَاجَ سُعْدَهُ  
فَهَا هِيَ لِلرَّائِينَ مَلِأَ النَّوَاطِرُ  
تَلَالًاً فِي أَكْنَافِهَا صُورَ الْمُنْيِ  
وَتَبَدُّو عَلَيْهَا رَائِعَاتُ الْمَنَاظِرِ  
فَتَسْحِرُ عَيْنَ الْمُجْتَلِينَ بِهَائِهَا  
كَمَا يَسْحِرُ الْعُشَاقُ حَسْنَ الْجَاذِرِ

وفي الروض ما بين المروج ترافق  
 طيور أهنا تزجي قصيدة البشائر  
 وتسكب لحن الأغنيات سوا حراً  
 وعطرت الأغاني في ثبور الأزاهر  
 وما هاجها إلا الذي قد اهاجني  
 وهيم في دنيا الهوى كل شاعر  
 ولم يستثن منا العواطف معشق  
 كذوب ولا غنج الظباء النواافر  
 ولكنه قد هزنا واستهاننا  
 ولاد البتول الطهر ذات المأثر  
 وما ولدت إلا وكان لها المهدى  
 قريئاً ولم تألف لغير المفاخر  
 وما كان غير المكرمات رضاعها  
 ولم تنسب إلا لأذكي العذاصر  
 ولا درجت إلا بيت رسالة  
 كريم مما فوق النجوم الزواهر  
 يحملها ستر الجلاله والتقي  
 وقد نشأت بين الحجور الظواهر  
 صالح الشيخ هادي الخطيب الخفاجي  
 كربلاء المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (( المولى الراقي ))

بقلم الفاضل الشيخ محمد حسن الأعجمي

ما زالت أوباش قريش وأراذهم ترسل إلى الرسول الأقدس السباب  
المقذع ، وتكيل له القذف الممض وترمييه بسبام الانتقاد ، كيما حكمت لهم  
أنفسهم الطاغية ، واهوائهم المستبدة ، وكانوا يعيرون به بقوتهم « إن مهدأ  
صلى الله عليه وآله لاعقب له يموت فتسريح منه ويدرس دينه ؛ إذلا يقوم  
مقامه من يدعوه إليه فينقطع أمره » فأثرت تلك السهام القاسية في قلب  
الرسول الأعظم تأثيراً هائلاً وأخذ ذلك الكلام مأخذاً عظيماً في الحزن  
في الدنيا هو في قلق بال واضطراب والكابة قد غشيت وجهه وإذا بأمين  
الوحي جبرئيل يزف إليه البشائر الالهية السارة ، فيزيل عن قلبه الطاهر  
لوعة الوجد والحزن الشديدين ويحيط عن محياه غشاء الكابة ويتو عليه  
آيات كريمة ملؤها العطف والحنان وهي « بسم الله الرحمن الرحيم إنا  
أعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شائقك هو الابتار » يريد أعطيناك  
كثرة النسل والذرية الطاهرة وان عدوك هو الابتار ، ومبغضك هو الذي

لا عقب له ، فالله ببارك وتعالى قد أرغم اناف المشركين وأماتهم بغرضهم  
 وخيب آمالهم بان جعل له الذريه الكثيرة الزكية إلى يوم القيمة وغير  
 خاف القارىء الكريم ان مصدر هذه النرية الطيبة هي السيدة فاطمة «ع»  
 وتلك منية من من اياها السامية وفضيلة من فضائلها النبيلة التي خصها الله  
 بها ومن تصفح تاريخ حياة هذه السيدة الجليلة منذ ولادتها إلى حين وفاتها  
 وأمعن فيه النظر امعاناً دقيقاً لوجده طاخناً بالمثل العليا والمزايا الكريمة  
 والأخلاق الفاضلة ولعرف مبلغ قدرها وشرفها ومنزلتها عند الله تعالى  
 واهتمامها بها فضلاً عن أبيها الرسول(ص) وأنت إذا طالعت مبادئه حياتها  
 وأحوالها وارتقت إلى ما قبل ولادتها أي قبل أن تحمل بها أمها لوقفت  
 على عظمتها ومرىد فضلها ولعرفت مدى اهتمام الله واعتنائه بأمرها : إذ  
 أوحى إلى رسوله الأقدس أن يعتزل قرينته خديجة أربعين يوماً وأن يصوم  
 هاتيك الأيام كلها فامتثل الرسول(ص) ذلك فكان يقطع ليته صلوة وتسبيحاً  
 ويصوم نهاره فلم يزل كذلك إلى أن انتهت تلك المدة وإذا بجبرئيل قد  
 أتاه بالتحفة الاليمية وهي طعام وشراب من الجنة وأمره أن يجعل افطاره  
 عليها وأن يبادر إلى موaqueة حليلته خديجة قبل الصلوة وقال له جبرئيل إن  
 الله الاعلى نفسه أن يخلق من صلبه في هذه الليلة ذريه طيبة وفي هذا  
 الامر تتجلى لنا بوضوح عظمتها واهتمام الله بها فوثب النبي (ص) مسرعاً  
 إلى دار خديجة و كان ما كان يدنه و يذنه فعلقت خديجة في تلك الليلة بالسيدة  
 فاطمة . وهكذا إلى أن تصرمت مدة غير كثيرة فإذا بفاطمة تحدث أنها

في بطنها وتوآنسها وتصبرها بعد أن لاقت خديجة مالافت من نساء مكة من انزوائهن عنها وعدم وفائهم لها بعد أن أحسنت اليهن احسانها الجميل وأغدقـتـ عـلـيـهـنـ أـمـوـالـاـ طـائـلـةـ وـكـانـتـ السـيـدـةـ خـدـيـجـةـ تـكـتـمـ هـذـاـ الـأـمـرـ عنـ النـبـيـ (صـ)ـ إـلـىـ أـنـ عـلـمـ الرـسـوـلـ بـذـلـكـ وـأـخـبـرـهـاـ بـاـنـ وـلـيـدـهـاـ اـشـنـىـ وـاـنـهـاـ النـسـلـةـ الطـاهـرـةـ المـيمـونـةـ وـهـكـذـاـ إـلـىـ أـنـ حـانـ وـقـتـ وـلـادـتـهـاـ فـيـنـماـ هيـ جـالـسـةـ وـحـدـهـاـ فـيـ غـرـفـتـهـاـ ،ـ وـإـذـاـ بـأـرـبـعـ نـسـوـةـ دـخـلـنـ عـلـيـهـاـ وـجـلـسـنـ حـوـلـهـاـ فـوـضـعـتـ الصـدـيقـةـ طـاهـرـةـ مـطـهـرـةـ وـطـبـقـ نـورـهـاـ الـآـفـاقـ شـرـقاـ وـغـربـاـ وـرـاحـتـ نـسـمـاتـ الـفـرـحـ تـدـاءـبـ الـرـبـاحـينـ وـالـزـهـورـ بـنـشـوـةـ الـمـرـحـ وـالـأـشـجـارـ وـتـرـاقـصـ طـرـبـاـ مـنـ أـنـاشـيدـ الصـبـاحـ وـتـمـاـيلـ فـيـ دـنـيـاـ الـجـمـالـ يـمـيـنـاـ وـشـمـالـاـ كـأـمـاعـزـفـ لـهـنـ الصـبـاحـ عـلـىـ مـعـزـفـ الشـوـقـ الـبـهـيـجـ وـالـطـيـورـ خـفـافـةـ عـلـىـ صـفـحةـ السـيـاهـ تـنـشـدـ اـنـشـودـتـهـاـ الـخـنـونـ بـأـلـحـانـ جـمـيـلـةـ رـقـيـقـةـ بـعـدـ أـنـ مـلـأـتـ رـئـيـتـهـاـ مـنـ الـهـوـاءـ الـبـلـيـلـ وـهـذـهـ أـيـاتـ اـقـطـافـنـاـهـاـ مـنـ قـصـيـدـةـ شـاعـرـنـاـ الـمـفـلـقـ السـيـدـ مـرـتضـيـ الـقـزوـينـيـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـاسـبـةـ السـكـرـيـمـةـ الـمـيمـونـةـ :

ام القرى ازدهرت والبرق جلاها حتى أحاط بأقصاها وأدنها  
من درة سطعت قد طاب معرسها وغرة لمعت قد جل معناها  
وزهرة أينعت فاحت روائحها وزهرة طلعت فاقت بأغواها  
وومضة تحطف الأ بصار لمعتها وآية حير الالباب معزها  
فسورة الكوثر اختصت بها شرفها وحيها سورة تسمى بعليها  
ليل به ضاءت الدنيا بسيدة لم يخلق الله هذا الخلق لولها

هي البتوول وما احلى اسمها بهي هي الزكية بنت المصطفى طه  
يا لها من ليلة هجم فيها السرور على الصدور وتجلت لنا فيها المسرات  
والافراح وازدهر روض المني ولاح بدر اهنا واقيمت محافل السرور  
بمناسبة ميلاد ريحانة البوة العباقة ومثال العصمة وبقية الرسول بين المسلمين  
المحوراء الانسية فاطمة الزهراء عليها السلام ولما أن ولدت تألق نورها في  
أجواء مكة وخيم على أهلها وزهر نورها الوضاء لا يُهـل الشـاء ذلك النور  
الذـي لم يـر مثلـه من قـبل وـاخذـت الحـور والـولدـان فيـ الفـردـوسـ الـأـعـلـىـ يـبشرـ  
بعضـها بـعضاً بـولـادـتهاـ المـيمـونـةـ السـعـيـدـةـ وـذـلـكـ فيـ يـوـمـ العـشـرـينـ مـنـ شـهـرـ  
جمـاديـ الـآـخـرـةـ بـعـدـ خـمـسـ سـنـينـ مـنـ مـبـعـثـ الرـسـوـلـ الـأـعـظـمـ .

نعم ولها الكلالات الانسانية وملائكت الفضائل النفسائية وناهيك عن  
بطولتها وفصاحتها التي أبدتها في ثورتها الفاطمية الهائلة ضد الخليفة التي  
كـادـتـ أـنـ تـضـعـضـ كـيـانـهاـ السـيـاسـيـ وـتـثـيرـ الرـأـيـ العـامـ الـاسـلامـيـ وـتـحدـثـ  
انقلاباً هـائـلاًـ عـلـيـهـ وـتـرـمـيـ بـخـلاـعـتـهـ فـيـ سـلـةـ مـهـمـلـاتـ التـارـيخـ .ـ بـالـقـائـهاـ تـلـكـ  
الخطبة لرنانة التي خطبتها في المسجد أمام الخليفة ، ومحتشد من المهاجرين  
والأنصار وأعظم بها خطبة بهرت العقول النيرة و وهمت على الأفكار  
النبيلـةـ بـحـيـرةـ مـدـهـشـةـ لـمـ ضـمـمـتـهـ بـيـنـ ثـنـيـاهـاـ مـنـ بـلـاغـةـ رـصـيـنـةـ وـفـصـاحـةـ بـارـعـةـ ،ـ  
وـلـمـ أـوـدـعـتـهـ مـنـ الـاحـکـامـ الـاسـلامـیـةـ الـقـیـمـةـ وـقـوـانـینـ الدـینـ الـاـلهـیـةـ وـمـثـلـ الـعـلـیـاـ  
وـتـهـذـیـبـ الـأـخـلـاقـ وـشـحـذـ الـفـوـسـ وـتـنـوـیرـ الـاـذـهـانـ تـلـكـ الخطـبـةـ التـيـ كـسـتـهاـ  
أشـعـاعـةـ نـبـوـةـ وـلـعـرـفـ جـيدـاـ انـهـاـ لـمـ تـنـدـفـعـ لـالـقـاءـ هـذـهـ الخطـبـةـ الـاـمـقاـومـةـ

للكفر ورداً للمنكر وضررًا على أيدي الفاسدين لأنها رأت من الواجب أن تقوم لهذا الأمر قياماً قياماً رائعاً لإنقاذ حقها من أيدي المنافسين الذين استولوا على حقها الشرعي الذي لا ريب فيه لا لأنها كانت محظة لشيء من حطام الدنيا ولا طامة في متابعتها الزائل بل أرادت بثورتها هذه اثبات حقها وحق قرينه وهو الإمام أمير المؤمنين «ع» واثبات حق أهل البيت الذين وصفتهم بأنهم الوسيلة إلى الله في خلقه وانهم ورثة أنبيائه في الخلافة والحكم لا للغاصبين لها ولقرинها وأن يراعى ليقصر عن احصاء وتجدد ما خطه المؤرخون من فضائل ومناقب بنت الوحي والرسالة لأنها كانت ممزوجة عن جميع الرذائل التي تحجب النفس عن الاستضاءة بأنوار الحق ، إذ ب مدح الله تعالى عن لها عن مدح المادحين ووصف الله تعالى غنى لها عن وصف الواصفين كما يقول الشاعر المتقدم أيضًا :

أى لمثلي أى يحصى مآثرها وكيف لي شرح نبذ من سجايها  
وكيف أستطيع أن أطري مكارمها أو ان أحبط بشطر من مزاياها  
أو ان أعدد شيئاً من مناقبها أو ان أردد في شدفي ذكرها  
فالله شرفها والله فضلها والله صلى عليها ثم أطواها  
والله اكرمها والله عظمها والله طهرها والله زكها  
والله زوجها والله أصدقها وخطبة العقد فوق العرش ألقاها

محمد حسن الأعلمي كربلا المقدسة



# الانسية الـحـورـاء

وـبـرـدـهـاـ اـطـيـمـوـهـ

بقلم الـادـيـبـ الـبـحـاثـةـ

الـشـيـخـ جـعـفـرـ الشـيـخـ عـبـاسـ الـحـائـريـ

اـيـهاـ القـارـىـءـ الـكـرـيمـ لـاـ اـرـيدـ بـكـلـمـتـيـ هـذـهـ اـنـ اـعـرـفـ شـخـصـيـةـ  
الـزـهـرـاءـ سـلـامـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اـيـهـاـ وـلـاـ باـسـتـطـاعـةـ اـحـدـ مـهـاـ كـانـ مـنـ الـعـلـمـ  
وـالـعـرـفـةـ وـسـعـةـ التـبـعـ وـالـاطـلـاعـ اـنـ يـصـفـ صـفـاتـهـاـ وـمـرـاـيـاـهـاـ اوـ اـنـ يـجـيـطـ  
بـجـوـامـعـ مـنـاقـبـهـاـ .

لـاـ يـدـرـكـ الـواـصـفـ الـمـطـوـيـ خـصـائـصـهـاـ وـانـ يـكـنـ سـابـقـاـ فـيـ كـلـ مـاـ وـصـفـاـ  
وـمـاـذـاـ يـقـولـ القـائـلـ فـيـ شـخـصـيـةـ فـذـةـ قـدـ جـمـعـتـ فـيـهـاـ الصـفـاتـ الـكـرـيمـةـ  
وـالـاخـلـاقـ الـاسـلـامـيـةـ ،ـ وـماـ عـرـفـهـاـ إـلـاـ وـالـدـهـاـ وـمـؤـدـيـ رـسـالـةـ الـحـقـ فـقـطـ ،ـ  
وـمـنـ اـجـلـ مـعـرـفـتـهـ لـهـ كـانـ يـحـبـهـ حـبـاـ كـثـيرـاـ ،ـ وـيـكـثـرـ مـنـ تـقـيـلـهـاـ لـأـنـ يـشـ  
فـيـهـاـ رـأـيـةـ الـجـنـةـ ،ـ لـاـنـ نـطـفـتـهـاـ كـانـ مـنـ ثـمـارـ شـجـرـةـ طـوـبـيـ .

كـارـوـىـ لـنـاـ الـامـامـ الصـادـقـ (ـعـ)ـ قـالـ :ـ كـانـ رـسـولـ اللـهـ (ـصـ)

يكثر تقبيل فاطمة (ع) فانكرت ذلك عاشرة .

فقال رسول الله (ص) يا عاشرة اني لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرائيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلات فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعه خديجة فحملت

بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها (١)

وکفى في فضلها قول النبي الا کرم (ص) ما رواه أنس قال : خير نسائها فاطمة بنت محمد (ص) وآسية امرأة فرعون (٢)

وعن عائشة قالت لفاطمة : إلا ابشرك اني سمعت رسول الله(ص)  
يقول : سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد  
صلى الله عليه وآلـه ، وخدیجه بنت خویلد ، وآسية بنت مناحم امرأة  
فرعون (٣)

وعن اسامة بن زید : ان رسول الله (ص) قال : احب اهلي الى  
فاطمة (٤) وعن مجاهد قال خرج النبي (ص) وهو اخذ ييد فاطمة فقال

(١) جلاء العيون ج ١ ص ١٢١ ط نجف للعلامة الشبو ونور الابصار  
ص ٤٥ ط مصر للشبلنجي باختلاف قليل .

(٢) نور الابصار ص ٤٥ للشبلنجي ومعالم العترة النبوية للجنابذی .

(٣) نور الابصار للشبلنجي ص ٤٥

(٤) اسعاف الراغبين ص ٢٧ لابن صبان بهامش نور الابصار نقل عن  
ابي داود والطبراني في الكبير والحاکم والترمذی .

من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي روحى التي بين جنبي مر آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذا الله (١)

الى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الواردة فيها فضلا عن آية المباهلة وآية التطهير وآية المودة القربي وآية الأبرار (٢)  
واما حديث ولادتها فكانت بعدبعث رسول الله (ص) بخمس سنين كما عن الامام الباقر «ع» (٣)  
وكانت في اليوم العشرين من جمادي الآخرة سنة اثنتين من الهجرة يوم الجمعة (٤)

وثمة قول ان مولدها قبلبعث بخمس سنين (٥)  
ويرد هذا القول أن النساء كان نعدبعثة وعلى اي تقدير سواء كانت ولادتها قبلبعث ام بعدبعث فان هذا الاختلاف لا يضر قدسيه هذه السيدة العظيمة فهي هي الزهراء وهي هي بقية النبوة وشجرة حقل الرسالة

(١) نور الابصار ص ٤٥

(٢) راجع فصول المهمة ط نجف للامام شرف الدين مد ظله

(٣) الكافي لثقة الاسلام الكليني (٤) جلاء العيون ج ١ ص ١٢٠

(٥) يستند هذا القول الى العباس بن عبدالمطلب راجع الزهراء ص ٢١

من حديث شهر عدد ٩ للعلامة الجليل الاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي التسجني .

صلى الله عليها فلا بدع اذا ذكر التاريخ من السكرامات مala يفهمها العقل  
البشري ويتقاعس عنها الفهم الناسوبي .

فهي تحدث والدتها في بطنها وتصبرها لأن نساء قريش قد هجرتها  
ولم يدخلن إليها ولم يتركن امرأة تدخل عليها فينزل على أمها المذكرة من  
نساء قريش لتزوجها بهم يتم أبي طالب وفقيه بنى هاشم .

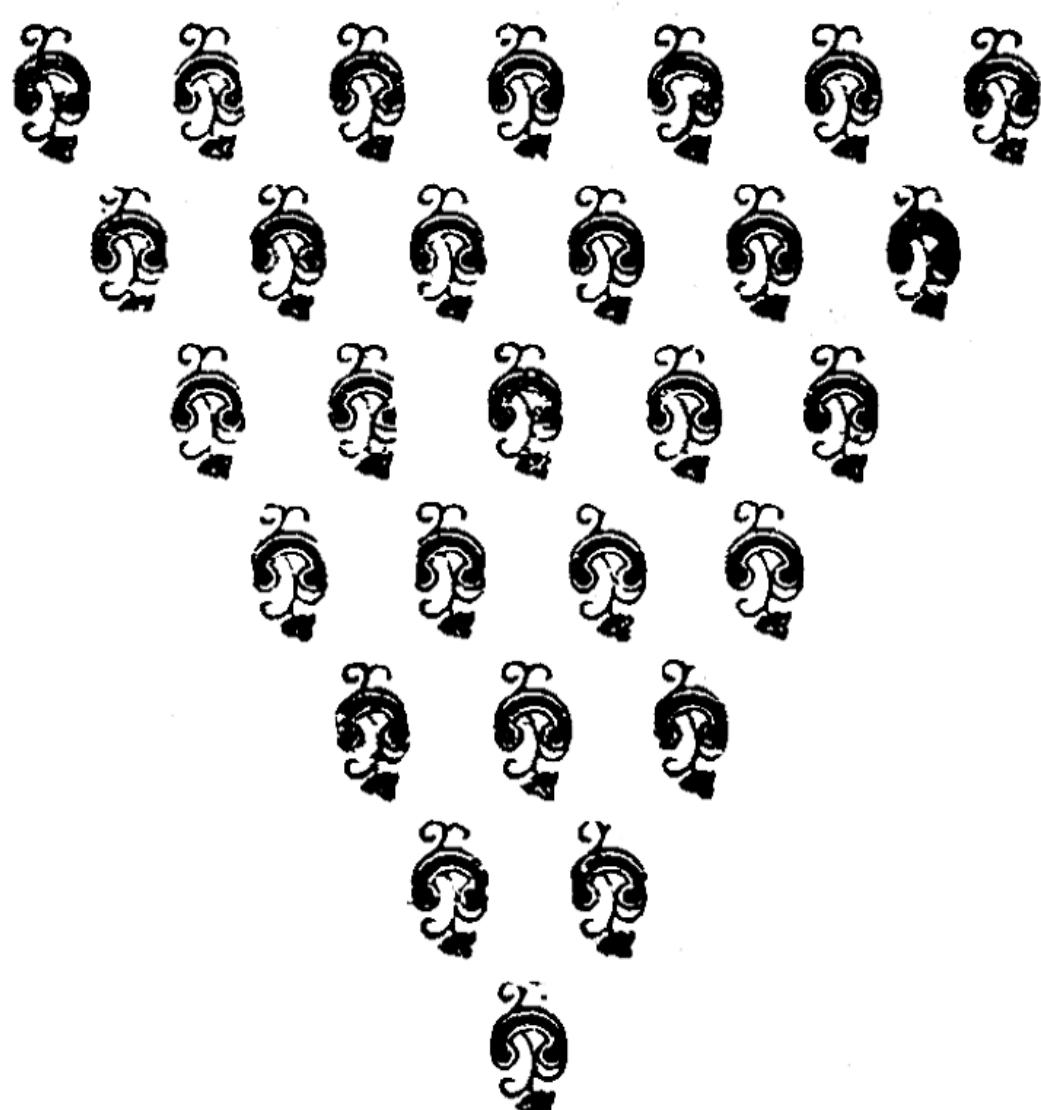
خزفت خديجة لذاك ، وملئت قلبها المضطرب حزناً وغماً اذ شملها  
الاطف الاهلي وزلت عليها اربع نساء من الجنة سر طوال يشبهن نساء  
بني هاشم لتلبي منها ما يلي النساء .

فحلمت واحدة عن يمينها والاخرى عن يسارها والثالثة بين يديها  
والرابعة من خلفها .

فولدت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق نورها  
الكون وعم كافه الأرجاء والأصقاع :

شعـت فـلا الشـمـس تحـكـيـها وـلا القـمـر زـهـراء من نـورـها الا كـوـانـ زـدـهـرـ  
بـنـتـ الـخـلـودـ بـهـا الـاجـيـالـ خـاـشـعـةـ اـمـ الزـمـانـ الـيـهـا تـنـتـمـيـ الـعـصـرـ  
روحـ الحـيـاةـ فـلـوـلاـ اـطـفـ عـنـصـرـهاـ لمـ تـأـلـفـ بـيـنـنـاـ الـأـرـوـاعـ وـالـصـورـ  
سـمـتـ عـنـ الـأـفـقـ لـأـرـوـحـ وـلـاـ مـلـكـ  
مـجـبـوـلـةـ مـنـ جـلـالـ اللهـ طـيـنـتـهـاـ  
خـصـاـهـاـ الغـرـجـلـتـ انـ تـلـوـكـ بـهـاـ  
مـنـاـ الـمـقاـوـلـ اوـ تـدـنـوـ لـهـاـ الـفـكـرـ

معنى النبوة سر الوحي قد نزات  
 في بيت عصمتها الآيات والسور  
 حوت خلال رسول الله اجمعها  
 لو لا الرسالة ساوي اصله المهر  
 تدرجت في مراقي الحق عارجة  
 لشرق النور حين السر مستتر  
 ثم اثبتت هلاك الدنيا معارفها  
 نطوي القرون عباء وهي تنتشر  
 جعفر الشيخ عباس الحائري  
 كربلاء المقدسة :



# ( و هي الولدة الخالص )

بقلم الأديب الفاضل

الشيخ محمد علي داعي الحق الحائر

ماذا اقول وقد تبللت الباب المتنطسين واضطربت افكار العلاسفة  
عند الوقوف امام صرح قداستها الحسين والغور في البحث عن مزاياها  
المطمورة فاني لمثلي - وللعالم اجمع - ان يكون ممحصاً فيعلم دقائق اسرارها  
او يبين نزراً يسيراً من مجدها وعلمهها وایمانها الخصيف فيعطيه حقه .

وان الاسفار التي سطرتها ايدي الخالفين والمؤلفين منذ اقدم  
العصور و مختلف الازمنة لفاصرة منها بلغت من اطراه وثناء عن اداء حق  
من حقوقها ( لا يدرك الواصل المطري خصائصها ) وان يكن سابقأ في كل  
ما وصفا ولا غرو فهي سلام الله عليها التي ترعرت في بيت الرسالة وحجر  
النبوة ، ولقمت ثدي المعارف الاسلامية فاقتبس من هنا صفة ايها وغرائزه  
وعواطفه وميوله ، وليس هذه الكلمة العابرة بمحتسنة لأن تعبر عن مكانتها  
السامية وكل الذي اردته هو الاشارة الى شطر منها ، فهي ان دلت على  
شيء فانما تدل وتعرب عن ايماني الخالص وحبي الزاكي الذي يدور في  
خلدي لهذه الحصاة اللامعة - فاطمة الزهراء - فانها يحفزاني على ان انشأ  
هذه السطور الناشئة من صبيح القلب مهنتا العالم الاسلامي بذكرى  
ميلادها الزاكي .

وأقول : ان فاطمة بنت محمد (ص) هي التي أحيت بحياتها الحياة الإنسانية وهي الاداة الاصلية في احياء الشريعة الاسلامية والرادة عن الانقياد والخضوع امام الجور والاستبداد ، وأنقذت الامة عنها . بعدها كامح النبي الاعظم دون انقادها كما قالت في خطبتها فانقذكم الله بابي محمد صلی الله علیه وآلہ من شفا جرف الھلکات الخ .

واعربت بخطبتها هذه عن الحقوق الاسلامية المنظمة في الدستور الاسلامي الحنيف فحفظت لها ذمة ليس من حرية المسلم ان مخفر ، وكرامة ليس في حدود الغایات الشریفة ان تداس .

ولدت الطاهرت في السنة الثامنة من المبعث عند الاكثر وحكى المجلسي (ره) في البحار الخامسة منه (١) وقال العلامة الطبربي (٢) : ان الاظهر في اخبار اصحابنا انها ولدت سنة خمس من المبعث بمكة في عشرين من جمادي الآخرة وان النبي - ص - قبض وله ثمانية عشرة سنة وسبعين شهر وعن الصادقين (٣) عليها السلام : مبدأ حمل خديجة رضي الله عنها بها ان النبي - ص - لما عرج به الى السماء اكل من ثمار الجنة رطبتها وتفاھما فخوها الله تعالى ما في ظهره فلما هبط الى الارض واقع خديجه فحملت بفاطمة (ع) ففاطمة حوراء انسية وكلما اشتق النبي - ص - الى رائحة الجنة كان يشمها فيجد منها رائحة الجنة ورائحة شجرة طوبى وكان يكثر

(١) واختاره في الاختيارات ، وتوضيح المقاصد ، وحاشية البلد الأمين (٢) في أعلام الورى . (٣) بيت الأحزان للقمي (ره) .

لذلك ايضاً تقبيلها . الحديث

فَلَمَّا حَضَرَتْ خَدِيجَةُ الْوَلَادَةَ فَوَجَهَتْ إِلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَبْنِي هَاشِمٍ  
 أَنْ تَعَايَنَ لِتَلِينَ مِنِّي مَا تَلَى النِّسَاءُ مِنَ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَنَ إِلَيْهَا أَنْتَ عَصَيْتَنَا وَلَا  
 تَقْبِلِي قَوْلَنَا فَتَزَوَّجْتِ مُحَمَّداً يَقِيمُ أَبِي طَالِبٍ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ فَلَسْنَا نَجِي، وَلَا  
 نَلِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَاغْتَمَتْ خَدِيجَةُ لِذَلِكَ أَذْدَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ نِسَوةً سَمِّرَ  
 طَوَالَ كَأْنَهُنَّ مِنْ نِسَاءِ بْنِي هَاشِمٍ فَفَزَعَتْ مِنْهُنَّ لِمَا رَأَتُهُنَّ فَقَالَتْ أَحَدُهُنَّ  
 لَا تَحْزِنْنِي يَا خَدِيجَةُ فَإِنَّ رَبَّكَ إِلَيْكَ وَنَحْنُ أَخْوَاتُكَ إِنَّا سَارَةٌ وَهَذِهِ  
 آسِيَةٌ بَنْتُ مَرْأَحِمٍ وَهِيَ رَفِيقُكَ فِي الْجَنَّةِ وَهَذِهِ مَرِيمُ بَنْتُ عُمَرَانَ وَهَذِهِ  
 كَلْثُومُ أُخْتِ مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ بَعْشَا اللَّهَ إِلَيْكَ لَتَلِي مِنْكَ مَا تَلَى النِّسَاءُ فَجَلَسَتْ  
 وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهَا وَأُخْرَى عَنْ يَسَارِهَا وَالثَّالِثَةُ بَيْنَ يَدِيهَا وَالرَّابِعَةُ عَنْ  
 خَلْفِهَا فَوَضَعَتْ فَاطِمَةَ طَاهِرَةَ مَطْهُرَةَ فَلَمَّا سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ اشْرَقَ مِنْهَا  
 النُّورُ حَتَّى دَخَلَ يَوْتَاتِ مَكَّةَ وَلَمْ يَقِنْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا مَوْضِعُ  
 إِلَّا اشْرَقَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ وَدَخَلَ عَشْرَ مِنَ الْحُوَرِ الْعَيْنِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ  
 مَعَهَا طَسْتَ وَإِبْرِيقَ مِنَ الْجَنَّةِ وَفِي الْأَبْرِيقِ مَاءً مِنَ الْكَوْثُرِ فَتَنَوَّلَتْهَا الْمَرْأَةُ  
 الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا فَغَسَلَتْهَا بِمَاءِ الْكَوْثُرِ وَأَخْرَجَتْ خَرْقَتِينِ يَيْضَاوَتِينِ  
 اشْدَدَ يَيْاضًا مِنَ الْلَّبَنِ وَأَطْبَبَ رِيحًا مِنَ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ فَلَفَتَهَا بِوَاحِدٍ وَقَهَّتْهَا  
 بِالثَّانِيَةِ ثُمَّ اسْتَطَعَتْهَا فَنَطَقَتْ فَاطِمَةَ بِالشَّهَادَتِينِ وَقَالَتْ : اشْهِدْ أَنْ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ أَبِي سِيدَ الْأَنْيَاءِ وَإِنَّ بَعْلِي سِيدَ الْأَوْصِيَاءِ وَوَلْدِي سَادَةَ الْأَسْبَاطِ  
 ثُمَّ سَلَمَتْ عَلَيْهِنَّ وَسَمَّتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِاسْمِهَا وَاقْبَلَنِ يَضْحَكُنَ إِلَيْهَا

وتبادرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة<sup>(ع)</sup>  
وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيهَا  
يا خديجه طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فناولتها فرحة  
مستبشرة والقمة ثديها فدر عليها فكانت فاطمة<sup>(ع)</sup> تنموا في اليوم كـ

ينمو الصبي في الشهر وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة .

اضف - إلى ذلك - ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم في حقها : فاطمة  
أم أبيها وهي روحى التي بين جنبي ، وقد أصفع عليه الفريقيان فهل بعد  
ذلك من منكر ؟ يا ترى ؟ هل بعد الحق إلا الضلال ؟ .

ولا أخال أن في معاجم اللغة العربية عبارة تستطيع أن تعبّر عن  
مكاناتها الرفيعة مثل هذه الكلمة المشرقة التي ترمي إلى أسرار كثيرة من  
منايا الصديقة الطاهرة .

نعم : وأي منزلة تفوق هذه المنزلة أنها أم أمها وبها أحيا شريعته ،  
واستقامتها على أن المستفاد من نصه<sup>(ص)</sup> ليس شيء سواه ، وهو الصادق  
الصدق الذي لا ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى .

ولا يخفى على أي شخص على أن العاطفة الأبوية الرقيقة هي التي  
- كانت - تدفع النبي<sup>(ص)</sup> أن يفيض على شخصها مثل هذا التعبير لأنه  
صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان منبعاً للعاطفة والحنان لكنه لا يقول إلا  
الحق ولا ينطق إلا بالصدق ، فحينئذ لا بد من وجود صفات فيها لتجعل  
النبي<sup>(ص)</sup> في سعة من هذا القول الذي حفظته السنة النبوية بين دفتيرها  
منذ مئات السنين والأعوام .

وستبقى هذه الكلمة البليغة باقية وحالدة ما بقي التاريخ يرددتها الناس  
جيلاً بعد جيل وينظر إليها علماء الحديث نظرة ملؤها الأكبار والتعظيم .  
وربما يبدو للسامع في بدء النظر غرابة هذا الحديث فان النبي الإسلام  
الذي شرع هذا الدين الخفيف وهو الذي شيد أركانه ودعائمه وكانت له  
الشخصية الفذة التي لا يعرف لها تاريخ البشرية نظيرًا ، هو الذي كان  
ينزله ينحدر عنه السهل ولا يرقى إليه الطير ، كيف تكون فاطمة أم أيها  
واصله : وهي فرع لدوحته وثمرتها .

ولكنا إذا ما امعنا النظر ونظرنا نظرة تدقيق علمنا أنها هي التي احيت  
شريعة أيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويرشدنا إلى ذلك قول  
علي عليه السلام لها - حينما رجعت من المسجد واستقرت بها الدار قائلة له  
يا بن أبي طالب اشتمنت شملة الجنين الخ تخته على النهوض إلى أخذ حقها  
فنهض «ع» لأخذ حقها من أيدي الغاصبين فسمع صوت المؤذن : اشهد  
ان محمدًا رسول الله فقال لها ان تحبين ان يبقى هذا الاسم خالدًا - فاحتسبت  
الله ، قالت حسيبي الله وامسكت ، فصبرت على التوابع وكابدت المصائب  
لكي تخلد - بالصبر - اسم أيها ودينه .

فمن هنا نفهم انه من اليسير ان تكون سلام الله عليها ام ايها .  
فبوركت لها هذه الرتبة السامية والمنحة الخالدة الراقيه التي تذكر مع  
الابد فتشكر والسلام عليها يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حيَا ورحمة  
الله وبركاته .

من وحي ذری اهل البيت

الحلقة الثانية :

( في مولد )

( الإمام علي بن أبي طاب (ع) )

( بقلم : نخبة من أدباء كربلاء )

( مطبعة أهل البيت - كربلاء )

١٣٧١ هـ ١٩٥١ م

# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِقلمِ الْحَامِي

(الاستاذ: مهدى الشيخ عباس الحائرى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف الأذية والمسلين  
محمد (ص) وآلـه الطيبـين الطـاهـيرـين حـجـجـ اللهـ عـلـىـ خـلـقـهـ أـجـمـعـينـ وـعـلـىـ صـحـبـهـ  
الـمـتـجـبـينـ ، وـبـعـدـ فـاـنـهـ مـاـ يـدـعـوـ إـلـىـ الـفـرـحـ وـالـسـرـورـ ، وـالـأـمـلـ بـمـسـتـقـبـلـ زـاـهـرـ ،  
وـجـوـدـ نـخـبـةـ مـنـ الـأـدـبـاءـ الـدـيـنـ هـمـ قـرـرـواـ الـاضـطـلـاعـ بـأـدـاءـ رـسـالـةـ أـدـيـةـ شـامـلـةـ  
وـالـصـدـعـ بـأـمـرـ تـذـشـيطـ الـحـرـكـةـ الـأـدـيـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ كـرـبـلـاءـ الـمـقـدـسـةـ .

وـقـدـ رـاعـيـ ماـ لـمـسـتـ فـيـهـ مـنـ إـقـبـالـ عـلـىـ اـغـتـرافـ الـعـلـومـ وـالـمـعـارـفـ مـنـ  
مـنـاهـلـهـ الـثـرـةـ وـمـنـ جـهـدـ دـائـبـ ، وـلـشـاطـ مـطـردـ فـيـ مـضـمارـ الـعـلـمـ وـالـأـدـبـ ،  
وـمـنـ سـيـرـ حـثـيـثـ نـحـوـ رـفـعـ الـمـسـتـوىـ التـقـافـيـ فـيـ كـرـبـلـاءـ وـإـعـلـاءـ شـائـنهـ ،  
وـتـوـطـيـدـ أـصـوـلـهـ .

وـلـاـ سـيـماـ وـاـنـهـ قـدـ اـسـتـهـدـفـواـ فـيـ تـجـنـيدـ أـقـلامـهـ وـتـحـشـيدـ بـنـاتـ أـفـكـارـهـ  
غـايـاتـ نـبـيـلةـ ، وـأـغـرـاـضـاـ جـدـ سـاميـةـ : أـلـاـ وـهـيـ تـعـدـادـ فـضـائلـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ  
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ ، وـذـكـرـ مـآـرـهـ وـمـنـاقـبـهـ وـمـاـ أـئـرـ عـنـهـمـ مـنـ حـمـيدـ الـخـصالـ  
وـجـيـلـ السـيـجاـيـاـ وـالـصـفـاتـ .

( ٣ )

واعلم أيها القارىء الكريم بأن الروح الأدبية عندنا في الآونة الأخيرة آخذة بالنماء والتقدم ، متغلفة في نفوس بعض الشبان الناشئين من يمكن أن تُعَد عليهم آملاً عراضاً في المستقبل القريب .

ويعود الفضل الأكبر في بirth هذه الروح ، وإنعاش هذه الحركات إلى عوامل متعددة تظافرت فيها بينها وتقاعلت فأنتجت هذا النوع من الاتساح الأدبي .

من هذه العوامل وجود شعراء وكتاب وقفوا أنفسهم لخدمة الأدب ومتذوقيه فأمدوا بهم بعنایاتهم ، وبذلوا في سبيل تنوير أفكارهم ، وشحد ملوكاتهم ما في وسعهم من جهود جباره ، ومساعي مشكورة .

ولست مغاليأً إذا قلت بأن رائد هذه الحركة هو الشاعر الأديب عباس أبو الطوس إذ له اليد الطولى في انبثاث هذه الروح الأدبية من سباتها العميق ، وتزويد الناشئة بارشاداته القيمة ، ونصائحه الصائبة .

فشايعنا شاعر مطبوع معروف بصفاء القرىحةة وجمال الأسلوب ، ووضوح المعنى مع سمو النزعة وان شعره خير شاهد على صفاء روحه ، وسعة اطلاعه ، وصدق تعبيره وشرف مقاصده .

و كذلك الأستاذ الشاعر أبو عطاء السيد مرتضى الوهاب له أيد يضيء على الأدب والأدباء في كربلاء يقدرها كل من يطلع على شعره الفياض بالمعاني السامية المفرغة في أسلوب رصين جميل وان للأستاذ شاعرية وقادرة وقريحة مشبوية بالعاطفة وهو ينجو في نظم فرائده نحو الطريقة القديةة شكلاً ومضموناً .

( ٤ )

ومنها الهدية المئينة التي أتحف بها الكربلايين صاحبها الأستاذ جاسم السكلكاوي أغني بها « مطبعة أهل البيت (ع) ». .

فقد كانت كربلاء مفتقرة إلى مثل هذه المطبعة التي هي بعثابة الحجر الأساسي في نجاح كل مشروع ثقافي هام . فقد كان المثقفون من أهالي كربلاء يدعون إلى وجوب إيجاد مطبعة في كربلاء تقوم بطبع ما تجود به قرائحهم من يانع الشعر ، و منتشر الكلام ، وطبع المجالات والصحف التي لاغناء عنها وغير ذلك .

إلا أن الله استجاب لهم دعاءهم وحقق أماناتهم في شخص الأديب الفاضل جاسم السكلكاوي إذ هيأ سبحانه الأسباب والظروف التي ساعدته على شراء هذه المطبعة .

ولست بعيداً عن الصواب إذا قلت : لا تستاذ فضل كبير لا يمكن نكرانه في إنعاش الحركة الأدبية في كربلاء فشكراً له على أيادييه الندية شكرأ متواصلاً ، ولا بد من التنويه بأن باب الانتقاد مفتوح على مصراعيه لكل من يريد الانتقاد شريطة أن يكون انتقاده الموجه إلى ما تتضمنه الكراسة من شعر أو نثر انتقاداً وجيهاً مبنياً على أسس علمية وقائمة على أصول نقدية صحيحة . فإذا كان النقد بشكل من شأنه انتقاد الكاتب أو الشاعر والمساس بكرامته فلا يعني به وإنما يهم . إن هذه الكراسة التي بين يدي القارئ هي الحلقة الثانية التي أصدرتها هذه المجنحة وهي تحمل اسم علي بن أبي طالب (ع) تستعرض فيها أخباره وتستوحى أسراره ، وتستجلب أخلاقه المحامي : مهدي الشيخ عباس الكريمة وأعماله الجيدة .

## ( مولود الحق )

للأستاذ الشاعر : عباس أبو الطوس

نَفَمُ الْهَنَا لِجَلَالِ هَذَا الْمُولَدِ  
 وَاسْتَلْهِمِي الْذَّكْرِي قَوَافِي تَرْتِيمِي  
 ثُمَّ اسْكَبِي الشِّعْرَ الرَّقِيقَ بِشَأْرِيَّاً  
 تَصْغِي إِلَى نِبَرَاتِهِ فَنَكَائِنُهُ

\*\*\*

وَلَدُ الْوَصِيِّ فَكُلَّ أَفْقٍ بِاسْمِ  
 بَشَرِّاً بِهَذَا الْكَوْكَبِ الْمُتَوَقَّدِ  
 وَلَدُ الْوَصِيِّ فَلِلضَّلَالِّةِ حِيرَةٌ  
 وَتَنُورَتِ آفَاقُ مَكَةَ فَجَاءَهُ  
 وَتَلَفَّتِ الْعَرَبِيِّ يَسْأَلُ مَا جَرِيَّ؟  
 وَالْمَجَاهِلِيُّ تَقْحِمَتِهِ رَعْدَةٌ  
 وَلَدُ الْوَصِيِّ فِي الْغَارَاتِ العَدِيِّ  
 وَتَنُورَتِ دُنْيَا الرَّشَادِ بِنُورِهِ  
 وَالدَّهْرُ أَوْمَأَ بِالْبَنَانِ مَرَدَداً :  
 الْيَوْمُ قَدْ ذَهَلتْ قَرِيشٌ فَعَا لَهَا  
 كَانَتْ مَصِيبَتِهَا بِأَحْمَدَ صَرَّةٍ

(٦)

لم يبق فرد لا يطأطىء رأسه  
هيئات تحمي المشركيين زعاف  
تهدى النذور له وتسجد طاعة  
رعباً ويخشع من جلال المشهد  
قد شيدت رباً لها من جلد  
دون الآلهة دون شرع محمد

\*\*\*

في الأفق أوار الامام الأُمجد  
لما لا ؟ وقد جاء العالم حيدر  
هتف الوجود مهلاً وتلاطمته  
ليث المعارك والنضال المرعد  
الأرض تخشع من خطاه إذا مشى  
للحرب يخطر بين الف هند  
كم خاض أهواه الحروب بسيفه  
وسطاً على الفرسان سطوة أصيده

\*\*\*

قم سائل التاريخ عن غزواته  
ينبئك بالخبر الصريح الأُوحد  
من صد مرحباً بالحسام وقده  
شطرين رغم سلاحه المتفرد  
وبوقة الأحزاب خلف عزمه  
عمراً بلا ساق يجود ولا يد  
ويوم أحد وهو يوم حافل بفخار هذا الهاشمي المفرد

\*\*\*

يا خالق الغمرات قد حيرتني  
بالعلم ، بالتقوى ، بطيب المحتد  
ماذا أقول ؟ وما اللسان ب قادر  
تعداد فضلك يا عظيم السُّؤدد  
لله درك في الدنا من مصلح  
بهدى الرعية باليبيان الأُرشد  
شتان بينك في التقى وابن التي  
قد لا كت الا كباد دون تردد  
ماذا أقول ؟ وللعواطف ثورة  
والقلب دام والجوى لم يخمد  
جهلوك في الدنيا وأنت أعظم سيد  
ونكروكه وأنت أميرهم

(٧)

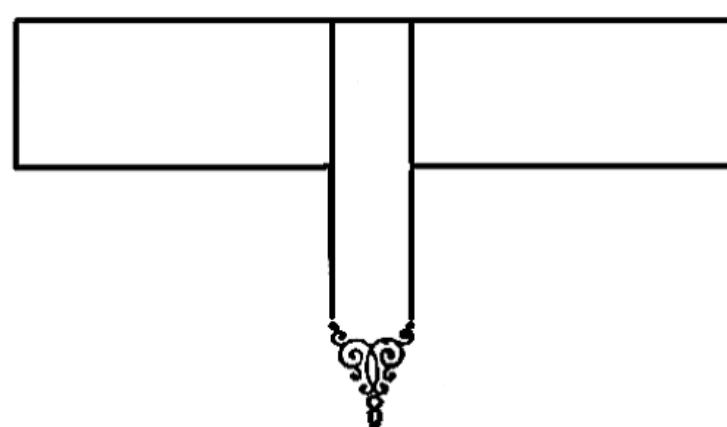
أمن الغدير هناك توجد حجة أقوى وأصدق في بيان المقصود  
أو ما نصبت على العباد خليفة بارادة الباري وقول محمد  
لكن جهلت كما ظلمت وهكذا من عبد شمس كان شأن الحسد

\*\*\*

مولاي إن الشعر فيض عواطف ومذاب قلب بالولاء مجدد  
فإذا نطقت فأنت باعث فكري أبداً ونبع ولاك أصل المورد  
سأظل هيئاناً بحبك هاتقاً حتى أؤسد في تراب المرقد

كربلاه المقدسة : رجب { ١٣٧٦ هـ  
م ١٩٥٧ }

عباس أبو الطوس



(٨)

## حياة الامام الفاتح

( بقلم : الفاضل الشيخ محمد حسن الاعلمي )

إن المؤرخين والكتاب والباحثين المتباحرين العباقة من الاسلام وغيرهم قد يعاً وحديشاً كثيراً ما تناولوا هذه الشخصية الفذة ، وتلك الحياة السامية حياة وشخصية الامام علي (ع) وأعطوها من البحث والدراسة والتحقيق السهم الا وفر وأوسعواها تحليلاً ، وتعمقوا في استجلاء دقائقها ، وشرح أسرارها ، وتقنعوا في وصف أخلاقه وسجايده وصفاً بارعاً ، وأمعنوا في تصوير فواضله وما ثرث الخالدة ، وعصروا الفكر اطراه ومدحه :

« وكل مدح فيه حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب »  
فمن أولئك عدد كبير من المفكرين والباحثين والشعراء المعاصرين في أوروبا وغيرها ، ولا يسعنا ذكر بعض أقوالهم فضلاً عن استيعابها في هذه الكلمة الوجيزة ، ونشير على القارئ الكريم الرجوع إلى الكتب التي تتناول ذلك منها كتاب : الكاتب المسيحي ( جورج جرداق ) وانه لكتاب فريد في أسلوبه وفنه ، مستقل في اتجاهاته وبحوثه .

فالامام علي (ع) هو فذ من أفذاذ العقل ، ونابغة الاسلام بل نابغة

العالم كله في شجاعته وبسالته وزهده وورعه ، وبلاوغته وفصاحتته ، تقواه وعبادته ، سياسته وعدله ، عالمه وحالمه صبره وجلده . فإذا نظرنا وأمعنا النظر إلى شجاعته ورباطة جأشه وشدة بأسه ، وجدناه الشجاع الأبي ، والبطل الخالد . هذا ابن أبي الحميد يقول معتبراً بشجاعته (أما شجاعته فهي مضرب الأُمثال للناس منذ ابتداء الدنيا حتى انتهاءها) ويقول الباحث الفرنسي « البارون كاراديغو » (١) وحارب على بطلاً مغواراً إلى جانب النبي « ص » وقام بعَمَّا ثر معجزات . ففي موقعة بدر كان علي « ع » وهو في العشرين من عمره - يشطر الفارس القرشي شطرين اثنين بضربة واحدة من سيفه ، وفي أحد ، تسلح بسيف النبي (ص) - ذي الفقار - فكان يشق المغافر (٢) بضربات سيفه ويحرق الدروع ، وكان (ع) عالماً بفنون الحرب متضللاً في أساليب القتال لا يكترث بالألوان المؤلفة من الأبطال والفرسان وكان يخلع الفارس من صهوته (٣) « كأنه يرفع طفل ولیداً » ويجلد به الأرض غير جاهد أو متعب ، وهو القائل (ع) قوله الذي يعرب عن مدى قوته وقادامه ، ومبلغ شهامته وبطولته لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها إلى آخر كلامه .

وكان (ع) يمثل الفروسية بأروع معانيها وبكل ما تتطوي من ألوان الشهامة ، والاباء والترفع أصلان من أصول روح الفروسية والبطولة . فها

(١) الإمام علي : جورج جرداق .

(٢) المفتر : زرد يلبسه المحارب تحت القلسوة .

(٣) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس .

( ١٠ )

إذن من طبائع الامام التي فطر عليها وروح الترفع في الامام هي التي منعته أن يسف ( ١ ) إلى ما يخجله ويشينه ويحط من قيمته وقدره ، وهي التي أمرته أن يعفو ويصفح عن عمرو بن العاص حين بز إليه ورأى سيفه فوق رأسه كأنه صاعق متلهب ، وإذا بفرازصه ترتعد وبالحيرة تحوط به ، وعصف به الخوف الشديد ، ولveh اعصار الموت الرهيب ، وإذا أجله مطل عليه من كثب ( ٢ ) وأجنحة الحتف تتحقق عند رأسه والبلاء مخيّم عليه . فظل يفكّر كيف يتخلص من هذا الصقر المنقض عليه ، ومن ذلك الأسد الزائر عنده . فلحاً آنذاك إلى أسلوب خاص ملؤه العار والفضيحة : بأن كشف سوأنه تجاه ذلك البطل المهيّب . فأعرض الامام بوجهه عنه وهو يقول ما فواه : إذهب يا طليق سوأته :

ولا خير في دفع الرداء بمذلة كما ردّه يوماً بسوأته عمرو وكان بغياضاً لديه ( ع ) وأن ينال أحد الناس بالأذى وإن آذاه ، وأن يبادر مخلوقاً بالاعتداء ولو على ثقة بأن هذا المخلوق أنها يقصد قتله ) بل كان يحسن إليه ويرفق به كما كانت عادته هذه بين الناس ، وكان ( ع ) معدناً للمرءة وينبوعاً للانصاف ، بعيد القرار في مادته . فلذاك كان يوصي جنده ساعة الحرب بأن لا يقضوا على حياة جريح ، وأن لا ينتهوا في الاعتداء إلى أخذ مال وكشف ستر .

وكان ( ع ) متبنّي العلم والحكمة ومجلِي الأدب والثقافة ، وطالما كان

( ١ ) يسف : يقرب .

( ٢ ) كثب : القرب .

## ( ١١ )

الخلفاء المعاصرون له بعد النبي «ص» يضطرون في اللجوء إليه والاستغاثة به عند تأزم الوضع، وحراجة الموقف في المسائل المعضلة والقضايا المشكلة أبا حسن سيدي أنت أنت صراط المهيمن لو أنصفو كا

وأنت جعلت قريشاً عبيداً ولو لا حسامك كانوا ملوكاً

وأنت المقدم في النائبات وعند الخلافة لم أخروكا

ولكنهم أخرروا حظهم فلو قدموا حظهم قدموكـا

وأما زهذه عليه السلام : ( فقد كان يأكل من الطعام ما جشب ويلبس

من اللباس ما خشن ) وكان يرى بين يديه شنة ( ١ ) فيها ماء ومعه كسيرات

من خبز شعير وملح ، وكان الناس يلومونه على ذلك ويحاوبهم الإمام (ع)

هكذا فرض الله تبارك وتعالي على أئمة الحق ليكونوا قدوة حسنة للناشرة ،

وكي لا يتبع بالفقيه فقره وكان (ع) يقول : ولو شئت لاختدت الطريق إلى

مصفى هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، ونساج هذا القز ولكن هيهات أن

يغلبني هواي ، ويقودني جشعـي ( ٢ ) إلى تخير الأطعمة ، ولعل بالحجاز

أو اليمامة من لا طمع له في القرص ، ولا عدهله بالشبع أو أبيت مبطاناً وحوليـ

بطون غرثـي وآكـاد حـري أو أـكون كما قال القائل :

وحسـبك دـاءـاً أـن تـبـيت بـطـنة وـحـولـك أـكـاد تـحنـ إلى الـقـدـ

واما بلاغته (ع) فحدث عنها ما شئت ( لأن شروط البلاغة التي هي :

موافقة الكلام لقتضي الحال لم تجتمع لأديب عربي قط كما اجتمعت لعلي بن

( ١ ) شنة : القربة .

( ٢ ) الجشع : الحرص والطمع .

( ١٢ )

ابي طالب (ع) لا أنه كان عنده بلاغة الم Jahiliyah ، و سحر البيان النبوى (ص) وما كان يرى الفرق بين ما يكتبه الامام ، وبين ما يلقىه ارتتجالاً أمام محتشد من الناس . فاليدواع هو اليابوع ولا حساب في جريه للليل أو نهار ) . هذا «نهج البلاغة» الذي يعبر عنه بالقرآن الثاني وهو ( دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق ) المفعم بالبلاغة الرصينة والفصاحة البارعة والعلم والأدب والوعظ والارشاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووو ...  
هذا ومن أراد الاطلاع على صفاته الخالدة . فليراجع في مظانها لأن المقام لا يقتضي الا طناب والاسباب وقضايا وحكمه ومقالاته مشهورة من دون أن تكتب باليراع . أو يشار إليها بالبنان . فالشمس معروفة بالعين والأثر (وماذا أقول فيمن فتح عينيه بالولادة في الكعبة ) التي أصبحت قبلة اشواق المسلمين . ( وغمض عينيه بالشهادة في مسجد الكوفة ) والسلام .

كربلاء المقدسة : رجب ١٣٧٦ هـ  
م ١٩٥٧

محمد حسن الاعلى

المدرسة الهندية



## وليد البيت

**للشاعر : الفذ السيد مرتضى الوهاب**

ركب الوجود شدا يعذب خدائه  
 ونفي العذار وشق برد حياته  
 وتناسقت أنقامه وتنابت  
 والدوح عاد إلى التصافي وانبرى  
 طرب العنادل والقماري غردت  
 وأخضر روض العيش بعد ذبوله  
 وتناشد العشاق ألحان الهوى  
 ومواكب النور استطالت في الفضا  
 فاسمع حفيف الفصن حيث يميله  
 لاحت تباشير الصباح ندية  
 والبيت مع بركنه ومقامه  
 واستبشرت عرفاته شوقاً إلى النَّبَأِ الْعَظِيمِ يمور في أبهائه  
 خرجت بكنز الله حيرى أمه حيث اقتنى التكوين في ابدائه

( ١٤ )

حملته فانتبذت به البيت الذي  
خشت لوضع ولیدها باوائه  
في الأرض سيف الله من عليائه  
أثر السجود يلوح في سيمائه  
نصبت بيت الله في أفنائه  
اهيجا ملوك الأرض من أسرائه  
أسد الشرى والوحش في يياديه  
والدين تم بأرضه وسمائه  
شرف الولادة في سما بطحائه  
قد ضاق رحب الكون عن ايفائه

فأ جاء فاطمة المخاض وقد جلا  
وافى علي ساجداً وجبينه  
ولد الذي نسف التمايل التي  
ولد الذي دك العروش وكان في  
ولد الذي خضعت لقائم سيفه  
ولد الذي بوجوده نشر الهدى  
شرف ياحرم الحجاز مخلداً  
عجبأ لاحنا القساط تضم من

\*\*\*

وأبو المداة الغر من أبناءه  
أم هل عداه المصطفى باخائه  
ايماهه ويماهه وبلاهه  
من صوته وسخائه وبهائه  
فيها ولم يفتر بطول بقاءه  
صفرائه عرضأ ومن ييضائه  
الله فاستوفى جزا اصفائه  
أولاده تقسيم الجحيم وجنة الفردوس رب العرش من آلاءه  
يسقي الموالي سائغاً من حوضه ويدود من عاداه عن اروائه  
لم ينج من نار الجحيم أخو تقي بسوى مودته وصدق ولاهه

نفس النبي وصهره ووصييه  
هل كان «أنفسنا» سواه مقصدأ  
الصدق والاعجاز والايشار في  
والرعد والغيث المروي والسنن  
قد طلق الدنيا ثلاثة زاهداً  
في الله انفق ماله لم يبق من  
أصنف العبادة والمحبة والتقوى  
أولاًه تقسيم الجحيم وجنة الفردوس رب العرش من آلاءه  
يسقي الموالي سائغاً من حوضه ويدود من عاداه عن اروائه  
لم ينج من نار الجحيم أخو تقي بسوى مودته وصدق ولاهه

( ١٥ )

طوبى لمن جاء الآله بمحبه والويل للآتي غداً بعده

\*\*\*

سن الفصاحة والبيان بنطقه وبني لعلم النحو أنس بنائه  
لغرب بانت معجزات بيانه واحتار فيه الصيد من بلغائه  
نهج البلاغة توأم القرآن في آياته قد صيغ من إيمائه  
فعنى به المستشرقون وأيدوا بيقاعه انجازه وخلوده

\*\*\*

هو توأم الفتح المبين إذا غرى والنصر مقرون بدليل لوائه  
القابض الأرواح في حملاته والبسط الارشاد في افتائه  
المquer الالحاد في أحياه والباعث الایمان في إحيائه  
الراکع السجاد في محرايه والفالق الهمامات في هيجائه

\*\*\*

يلقى الكتاب والخیول بصرخة فتفر ناكسه لرعب ندائه  
ما إن أتاها القرم إلا وانبرى الناعوت قبل زواله لرثائه  
فيكاد إذ يومي بذات فقاره تبدي الفوارس في الوعى سواتها  
سل بسر وابن العاص لما أضحكا خوف القضا من بطشه ومضايئه  
الجيشين في صفين عند لقايه فأشاح عن صرأى الرذيلة وجهه  
وكذاك عن مروان حين أجاره الحسنان عف وكان من عتقائه

---

ما شاد صرح الدين إلا سيفه فتحمل الصدمات في إعلاه

(١٦)

تركه حين البأس في بأسه وتنافسوا للغم في مراهنه  
ييمينه قام البناء فكان في ابقاء صرح الدين حسن عزائه  
مستدركاً زيف البصائر مؤثراً للدين صبراً في أذى زهائه  
لله صبر أبي الأئمة قادرًا عما جنى الاسلام من طلقائه

\*\*\*

هو من رسول الله حيث أقامه هارون من موسى على استثنائه  
على نبوته ونبل خصائصه وسمو محنته وحسن رواه  
زفت كريمة أحمد سكناً له واستأثرت منه بطيب جبائه  
لولاه لم يفش البتولة صاحب كفؤ لها بين الورى بينماه  
ربح التجارة حيث تاجر ربه بالكرمات وكان من عملائه

\*\*\*

من يدعى الاعجاز من علمائه  
 أصحابه بالمدح من أعدائه  
إلا وخاص المرتضى بنده  
مرتضى الوهاب

نادى «سلوني قبل أن» متهدياً  
هو في غنى عن كل مدح صيغ من  
ما جاء لفظ «المؤمنين» بذكره  
ذكر بلاء:

## شخصية الراوِيَ على (ع)

يُقْلِمُ الفاضل : الشِّيخُ جعفرُ الشِّيخُ عَبَّاسُ  
الْمَائِرِي

لقد أوزعت الملحنة إلى أن أسامه في ذكرى مولد بطل الإسلام الإمام أمير المؤمنين (ع) وبدأت أفكار وتقافزت عشرات المواضيع إلى خلدي عن أطراف حياة هذه الشخصية الفذة ، ومسكت اليراع لأكتب نزراً ضئيلاً عنها إذ عرتي الدهشة وملكتني الحيرة عن أي جوانب هذه الشخصية أكتب وعن أي صفاتها أشرح وقد كتب عن الإمام عمالة الفكر في المطولات والختارات فما عرفوا كنهه وكنه صفاته كما قال (ص) : يا علي ما عرفك إلا الله وأنا ، وما عرفني إلا الله وأنت ، وما عرف الله إلا أنا وأنت وأني لم أكن من فرسان هذا الميدان ، ولكن على (قدر أهل العزم تأتي العزائم) فأقول : إن شخصية الإمام شخصية عظيمة فوق مستوى البشر (ونسخة مفردة لم ير لها الشرق والغرب مثيلاً) جمعت من المكارم والصفات ما لا يحصى عددها . أما شجاعته فإنه هو البطل الضراغم والأسد الباسل المغوار يكفيك فيها شاهداً على قولي : جروبه بين يدي رسول الله (ص) وتقانيه في سبيل الله أما عامة فقد ارتشف من علم النبي الفياض واستقى من ذلك التمير العذب ،

( ١٨ )

وتلمذ عنده وتخرج من جامعته فكان عالماً بكل علم وهو النبي (ص) يقول فيه : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » أما بلاغته فكان يضرب بها المثل حتى شهد في حقه ألد أعدائه وهو معاوية : انه هو الذي أسس الفصاحة . فهذا نهج البلاغة أنموذج من كلامه وموجة من بحاره فان بين دفتيره أمهات الحكم والعلوم فهو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق وفيه يقول الشاعر الشيخ محسن ابوالحب الكربلاي :

هذا الكتاب كتاب الله أنزله على الامام علي أشرف العرب  
أخو الكتاب الذي جاء النبي به كلاماً عن النبي أو وصي النبي  
إلى غير ذلك من الصفات الفاضلة ولا غرو فقد أودع الله فيه جميع المزايا  
المثل والصفات الحسنة :

ليس على الله بمستنصر أن يجمع العالم في واحد  
ومن الفضائل التي تفرد بها عمن سواه ولادته في جوف الكعبة ، ولم  
يولد في الكعبة في الجاهلية والاسلام إلا علي (ع) اما فرح رسول الله (ص)  
بعميلاد ابن عمه فكان كثيراً وكان يقول : ولد لنا مولود يفتح الله علينا به  
أباً كثيرة من النعمة والرحمة لانه (ص) يعلم ان علياً جاء للعالم ليكون  
بطلاً مغواراً إلى جانبه وبنشر العلم وبيث العدل ويحق الحق ويزهق الباطل  
ويقاوم الظلم وؤازر المظلوم ويكون أباً للأرامل والآيتام ويجعل نفسه وقيسه  
في سبيل الدين الحنيف .

سلام الله عليك يا ابا الحسن يوم ولدت في بيت الله ويوم استشهدت في  
كرباء : جعفر الشيخ عباس الحاؤري بيت الله ويوم تبعث حياً .

## صَفْرُ الْمَرْوَبُ \*

( لِلْأَدِيبِ الْفَاضِلِ )

الْسَّيِّدِ حَسْنِ الشِّيرازِيِّ )

الفجر شق عن الوجود غياها  
 وجلى بطلعته الضلال الكاذبا  
 والورد يهدى للبلابل بسمة  
 جذلان يجري في الرياض عليه  
 ريان يسكن في المروج لئالئاً  
 ويشق عن وجه الورود خمارها  
 يقسوا على الأزهار في تقبيلها  
 والأرض يلبسها الريع لضارة  
 ملؤ العيون مباھج وغضاضة  
 والجو يغمره الضياء فما ترى  
 والروض يعقب بالعيير مردداً  
 يا بدر غض الطرف عن خجل فقد  
 زر يانسيم شعاب مكة والثم الأ  
 كالفجر يطوي بالنشيد سباسبا  
 فاض الوجود هدى ونوراً لا حجا  
 زهار واتخذ الجنوب مصاحبا

( ٢٠ )

فأقد أطل على العوالم كوكب نشر الضياء مشارقاً وغرباً

\*\*\*

يا كوكب السعد المنير تلفه الأضواء في أفق السماء مواكباً  
عنك النجوم تسأله في أفقها والشہب بالبشرى تهب ثوابها  
وتباشرت فيك الورود بنفحها والطير ردت النشيد الخالبا  
وبك المداول بالخير تجاوبت وروت حديثك للصخور مسارباً  
صهر النبي أبا الأئمة من به الر مما ثبت مجاهداً ومحارباً  
ظهرت بيت الله عن أوئلاته تهب الجنان لمن ترید وتتصطفى  
بحرب الندى ترب الهدى رب النهى رمز العلي خير الأنام مناقباً  
الفكر يعجز حيث يجري مرسلاً  
والكون يخشع لاسمه متواضعاً  
نشر العجائب في الدنا فاستيقظت نعم لتشهد من علاه عجائبها

\*\*\*

أضحت بهيته الأسود تعالباً هو صاحب الغزوات والأسد الذي  
درب الفضاء إذا أطل محارباً صقر الحروب يسد عرض جناحه  
تنفرق الإبطال عنه كتائباً إن هب الحرب العوان مشمراً  
ناراً ويلقى البغي موجاً صاخباً وال Herb تطفح باللذى فيخوضها  
وتحوطه يغض السيف قواضاً قطب الحروب يغوص في لهواتها  
يسطوا فيختطف النفوس بصارم يدع النساء ثواكلاء ونواذباً

( ٢١ )

ويرن في سمع القرون صليله  
فيبيشه رحب الفضاء مناد  
سل عنه خير كيف أردى مرجباً  
نصفين يسبح في دماء شاحباً  
وسل القبائل عن مدى سطواته  
والسيف يعمل في الجماجم قاضياً

\*\*\*

يا صارم الاسلام يا من شخصه  
طف في البلاد بنظرة حتى ترى  
باعوا لادك فالمسيح يسودنا  
لعيوا كما شاءت لهم أهواؤهم  
مدت يد الأعداء نهب ثقوتنا  
فابعث علينا من نداك صواباً

\*\*\*

واستبدوا بالبحر آلا كاذباً  
وتغاليتك على المهدى ذئبانهم  
هيئات لا يشفى السراب غليل من  
أنت الذي عم الأئم نوائلاً  
رفضوا برضوك مجدهم واستثاروا  
فهم كن ترك الهزار مجانباً

حسن بن المهدى الحسيني

كرباء المقدسة :

## ( نَبِيُّ الْحُبِّ )

لِلشاعر الأديب : صالح الشيخ هادي الخطيب الخفاجي

لَكَ فِي الْقَلْبِ قَدْ مَحْضَتْ وَدَادِيْ  
لَسْتَ أَهْفَوْ إِلَّا إِلَيْكَ كَمْ لَمْ يَهْفَ ظَامْ إِلَّا لَمَاءْ بَرَادِ  
وَبِذَكْرِكَ قَدْ طَرَبَتْ اشتِيَاقاً لَا بِذَكْرِي بَثِينَةْ وَسَعَادِ  
فَلَذَا رَحْتَ أَعْصَرَ الْقَلْبَ شَعْرَأْ وَأَزْفَ القَصِيدَ لِلْمُرْتَادِ  
وَأَغْنَى فِي عِيدِ مَوْلَدِكَ السَّاْمِيِّ بِأَشْجَى وَأَعْذَبِ الْأَنْشَادِ

\*\*\*

مَوْلَدُ كُلِّ الْعَوَالِمِ بِالْبَشَرِ وَبِالسَّعْدِ زَانَ وَجْهَ الْبَلَادِ  
مَوْلَدُ فَاقَ بِالسَّنَا مَهْجَةَ الصَّبِحِ وَبِالْعَطْرِ فَقْحَةَ الْأَوْرَادِ  
مَوْلَدُ صَبَ نُورَهُ فَوقَ هَاتِيكَ الرَّوَايَيِّ وَرَشَهُ فِي الْوَهَادِ  
مَوْلَدُ رَفَ حَسَنَهُ فِي خَيَالِي فِيهَا طَائِرًا بِدِنِيَا الْوَدَادِ  
سَحْرَهُ دَبَ فِي شَرَائِنِ قَلْبِي كَدِيبَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ

\*\*\*

تَقْنِي بِذَكْرِكَ الشَّعْرَاءِ يَا عَظِيمَاهُ ذَلتْ لَهُ الْمُظَاهَاءِ

( ٢٣ )

يا إماماً نص الأكـه عليه ولـه في نـصـبه أـنبـاه  
يا كـريـماً بـجـودـه لـو درـي الـبـحـرـ حـيـاءـ لـفـاضـ منه المـاءـ  
يا زـكـيـاً فـي خـلـقـه وـالـسـجـاـيـاـ يا عـلـيـاً سـمـتـ بهـ الـعـلـيـاهـ  
لكـ منـ بـعـضـ ماـ حـوـبـتـ مـقـامـ تـتـمـنـيـ إـدـرـاكـهـ الجـوزـاءـ  
خـصـكـ اللـهـ بـالـبـيـتـوـلـةـ إـذـ لـوـ لمـ تـكـنـ لـمـ يـكـنـ لهاـ اـكـفـاءـ  
أـنـتـ صـوتـ العـدـلـ المـجـلـجـلـ دـوـمـاـ  
لـوـ سـعـتـ فـيـ سـيـاسـةـ الشـعـبـ مـسـعاـ  
لـكـ الـحـكـومـاتـ لـاـهـتـدـيـ الرـؤـسـاءـ  
ولـمـاتـ الـخـلـافـ وـانـتـحرـ الـظـلـمـ وـفـرـ الشـقاـ وـزـالـ العنـاءـ  
ولـسـادـ الـبـلـادـ أـمـنـ وـسـلـمـ وـوـئـامـ وـنـعـمةـ وـصـفـاءـ  
بلـ هـمـ مـرـقـواـ الـحـقـوقـ وـدـاـسـواـ الـعـدـلـ فـاـنـصـبـ حـيـنـذاـكـ الـبـلـادـ

\*\*\*

أـنـتـ فـيـ القـسـطـ بـالـقـضـاءـ مـثـالـ فـلـمـاـذـاـ يـجـورـ فـيـنـاـ القـضاـءـ  
تـغـمـرـ الطـفـلـ مـثـلـ ماـ تـغـمـرـ الشـيـخـ حـنـانـاـ وـهـكـذاـ الـاعـطاـءـ  
تـنـقـلـ الزـادـ فـوـقـ ظـهـرـكـ لـلـمـسـكـينـ لـيـلاـ تـلـفـكـ الـظـلـمـاءـ  
لـمـ تـسـاعـدـ عـلـىـ الضـعـيفـ قـوـيـاـ عـنـدـكـ النـاسـ فـيـ الـحـقـوقـ سـوـاءـ

\*\*\*

يا أـخـاـ المصـطـفـيـ إـلـيـكـ نـشـيدـ الـحـبـ أـزـجيـهـ فـيـ هـوـاـكـ الطـهـورـ  
أـطـلـقـتـهـ عـوـاطـيـ مـنـ صـمـيمـ الـقـلـبـ لـخـانـاـ مـعـبرـاـ عـنـ شـعـورـيـ  
ضـمـختـهـ صـبـابـيـ فـيـكـ بـالـعـطـرـ وـقـدـ لـفـهـ وـلـاـ ضـمـيرـيـ  
أـنـتـ لـلـحـقـ مـشـعـلـ يـبـعـثـ الـهـدـيـ ضـيـاءـ فـيـ مـهـجـةـ الـمـسـتـيرـ

( ٢٤ )

علم الدين في جهادك رفاف تخلية ضحكة المسرور  
أنت سيف العدل الحكم دوماً من أولي الجور والطغي في النجور  
أنت موت المستكر المتتجنى وحياة المستضعف المقهور  
بأذن الطعام تسعف من جاع ولكن يجزبك قرص شعير  
ليت شعري فأين منك ابن هند وهو قد عاش في أعلى القصور  
بين دف ومعرف ومنف وظباء وخرمة ومدير  
يمطر المرسمات بالمال يا الله والجوع ملء بطن الفقير

\*\*\*

يا أخا المصطفى فداوك تقسي أنت صول النضال والتحرير  
أنت نار تلف كل ظلوم جائر الحكم مستبد كفور  
أنت برد على قلوب ذوي البوس وأماوي المشرد المهجور  
أنت شيدت للحقوق صروحًا يا لحزني لحلك المهدور  
أنت أمنيتي ومنهل حبي وهدى فكري وضوء شعوري

كربلا، المقدسة : رجب { ١٣٧٦ هـ  
١٩٥٧ م }

صالح الشيخ هادي الخطيب الخفاجي

من وحي ذكرى اهل البيت

الحلقة الثالثة

# في مولد

الرام المنشطر (عج)

يصدرها نخبة من الادباء

في كربلاء

١٣٧٦ هـ

شعبان  
١٩٥٧ م

مطبعة النعمان - النجف

# الأهْلَكُ

الى سماحة حجة الاسلام والمسامين آية الله في العالمين السيد مرتضى  
مهدى الحسيني نرفع الى مقامكم الكريم هذه الكراستة التي تحمل  
آيات البشر والسرور بذكرى مولد الامام المتظر عجل الله تعالى  
فرجه ، والتي تبحث عن مولده عليه السلام وتورد الحجج البالغة  
والبراهين الدامنة الدالة على ضرورة وجوده عليه السلام وعلى  
انه هو المقصود في قول الرسول المعظم (ص) لو لم يبق من الدنيا  
الخ وغير ذلك مما يجده القارئ في مظانه . وذلك اعترافاً بجهودكم  
الجبارية في بث روح النشاط والعمل في الحقل العلمي والادبي  
الموسوم ، بالطبع الدينى . وتقديرآً لمنزلتكم العلمية في كربلاء  
المقدسة ، عسى ان تناهى منكم الرضى والقبول وذلك حسينا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مولى العدل

بقلم الاديب الفاضل السيد محمد السيد على

بعث الامام الحسن العسكري عليه السلام الى عمه الماشية الجليلة ،  
السيدة حكيمه بنت الامام محمد الجواد عليه السلام . بعث اليها يقول : يا عمة  
اجعل افطارك الليلة عندنا ، فانها ليلة النصف من شعبان ، فان الله تبارك  
وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة ، وهو حجته في ارضه .

يا للفرح . سيظهر الله تعالى في هذه الليلة الحجة ، وهو حجته في أرضه  
لشد ما كانت هذه السيدة الحنون تتضرع الى الله وتدعون يرزق ابن  
أخيها الحسن ولدأ يكون الامام والحجۃ على الخلق من بعده . لشد ما  
كانت تبتهل الى الله وترجو منه أن يريها امامها وولي أمرها من بعده .  
وها هو ابن أخيها الامام أرسل إليها ، بدون سابق معرفة وعلم لها باصر  
الولادة من قبل لتحضير مولده وتمتع بصرها بالنظر الى طلعته . يا للفرح  
هذه السيدة سوف تتمتع بصرًا بروءيه إمامها وحفيد أخيها وتقر عيناً .  
ويالسعادة نرجس هذه السيدة الزكية التي إجتباه الله لحمل ولية ، هذه  
الطاهرة العريقة في المجد والشرف لقد شاء الله أن يأتي بها من بلاد الروم

إلى سامراء عاصمة الإسلام ، إلى بيوت الأئمة الذين أذهب الله عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيرا ، ويزيدها شرفاً ومجدًا ، لتحمل صدر الخلائق وبقية الله  
ولتنجب الإمام المنقد العالم من الهاك .

وإستعدت حكيمة لزيارة ابن أخيها الإمام على عجل ، وخرجت مسرعة  
يسوقة قلبها نحو بيت الإمام سوقاً ، ولقد كاد قلبها يطير من بين ضلوعها  
لينزل ، بأسرع ما يمكن عند الإمام وعند زوجه نرجس . ودخلت حكيمة  
البيت وسلمت على ابن أخيها ، فخفت إليها نرجس فرحة مستبشرة ترحب  
بعمدها وتقول : يا سيدني كيف أمسيت ؟ فاجابتها السيدة المؤدبة بآداب  
آل محمد : بل أنت سيدني وسيدة أهلي . ولم يزدتها هذا المديح إلا تواضعاً  
وحياء ، فاشتت تخلع خفي حكيمة ، فزادها هذا التواضع والحياء إجلالاً  
وإكراماً في نفس حكيمة ، وقالت لها : لا والله لا دفعت خفي إليك لتخلعيه  
ولا خدمتين ، بل أخدمك علي بصري . أرأيت إلى هذه النفوس المبتعدة  
عن الانانية والكبرياء كل البعد ؟ هكذا ادفهم الله . انكرت نرجس قول  
سيتدبرها وقالت مستغربة من كلامها الذي واجهتها به : ( ما هذا ياعمة ؟ )  
فاجابت هذه : يا بنية سيهب لك الله عز وجل في ليلتكم هذه غلاماً سيداً  
في الدنيا والآخرة . وأذباني محمد الحسن عليه السلام يقول : جراك الله  
خيراً ياعمة .

وبقيت السيدة حكيمة في بيت الإمام حتى حان وقت صلاة المغرب

والعشاء فاقامتها ، ثم جيء بالمسائدة فافطروا . وباتت في تلك الليلة هي ونرجس في غرفة واحدة وأخذت كل واحدة منها مضجعها ورقدت .  
وكان لحكمة ، من تحناها على نرجس وشوقها إلى رؤية ولد الله ، منها كل حين فكانت تشب كل حين من مضجعها ل تستثير نرجس و تتأكد من حالمها وفي جوف الليل نهضت إلى الصلوة . إلى الصلوة الليل . إلى مناجات الخالق ، فاسبغت الوضوء و شرعت في الصلوة إلى أن تمت صلواتها ونرجس لم تزل نائمة ليس بها حادث . وجلست حكمة معقبة ومفكرة في الأمر الذي أخبرها به الإمام فففت غفوة لم تلبث أن انتهت فزعة : لعل من جنس الم بما يخاض و حكمة في غفوتها . لكنها وجدت من حبس نائمة بين يديها ليس بها شيء وانتهت نرجس في هذا الحال لكنها ذهبت هي الأخرى لتقييم صلوة الليل في كل تؤدة واطمئنان فاتمت الصلوة ثم اضجعت واستبطئت حكمة الولادة ودخلها شك من أن تكون الولادة في هذه الليلة ، وعرف الإمام العسكري منها هذا الشك وهذا الاستبطاء ، فصاح بها : لا تعجلي يا عمة فإن الأمر قد قرب .

وزال عنها الشك وشرعت في تلاوة سورة السجدة ثم في تلاوة سورة يس في بينما هي في تلاوتها إذ انتبهت نرجس فزعت مذعورة ووثبت إليها حكمة فضمتها إلى صدرها وقرأت عليها اسم الله ، فقالت : هل تحسين شيئاً ؟  
قالت : نعم يا عمة . ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاى فقالت حكمة

جمعي نفسك واجمعي قلبك . وناداها الامام من غرفته : ياعمة اقرئي سورة القدر . وبينما كانت تلم بامر نرجس وهي تتلو سورة القدر .. اذ غشيتها غشاء ما علمنت حكيمه اهي سنة من الكرى ؟ ام حجاب من نور ؟ ام هو غير هذا وذاك ؟ وانما علمت ان نرجس غابت عن بصرها ؟ فان عينها لم تعد تبصر نرجس وتنسينها ، ولكنها تسمع صوتها وتحس أنيتها . فاضطررت حكيمه ايها اضطراب ، واخذت تعدد نحو غرفة الامام وهي تصرخ فطم منها الامام وهذا روعها وقال : ياعمة ارجعى فستجدنيها . فرجعت حكيمه نحو مكان نرجس وابصرت عينها نرجس قد اخذها الاعياء وعلا وجهها الشحوب وابصرت اقدامها الوليد<sup>١</sup> جاثياً على ركبته رافعاً سبابته نحو السماء . فاسرعت اليه ملتفة وضمته الى نفسها . ثم لفته في ثوب واخذت تهلا بصرها بطلعةولي الله و اذا بها ترى وليداً صبياً اجل الجبهة ناصع اللون ابيض الوجه حتى يعلو بياضه علي سواد شعره له حاجبان رقيقان طويلان مقروانان ورأت في وجهه عينين سوداويتين وسيعينين سهل الخدين وعلى خده اليمين خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر . وله انف اقى : مرتفع الوسط ضيق المنخرین؟ واخذت حكيمه ترسل نظراها في ذلك الوليد العظيم ، وتمتع عينيها برؤية جماله وبهائه وترى له صدرأواسعاً ومنكبين متسللين وكفين غليظين ، وفخذين عريضين وركبتين معطوفتين وساقين

دقيقين لا تكاد تستطيع ان ترفع بصرها منه . ثم اسرعت بهذا الطفل الى ابيه الامام . فأخذه الامام من عمتة ، وضمه اليه ، وملأ اذنيه بتكبير الله . وإقام الصلوة يريد ان يسرى هذان ، قبل كاشي ، في عروقه ودمه .

ثم اخذ يناغيه ، ففتح الوليد عينيه في وجه والده واقتصر شعره عن بسمه تحاكي لابل حما كيها اشراق الشمس وهبوب النسيم العليل .

ثم ارحبه الى عمتة وقال لها : رديه الى امه كي تقرب به عيناً ولتعلم أن وعد الله حق .

كر بلا المقدسة

محمد السيد علي

بِقِيَةِ اللَّهِ

## للسّاعِر العَبْقَريِّ السَّيِّد مُرْتَضَى الْوَهَابِ

أضنني مضناك تسهده يامن بوصالك تسعده  
قد طال بليل بعادك في محراب الحب تهجده  
يرميء الهجر على حرق سهلاً بخشاه يسلده  
لوقض عمارة مصجعه يهدده شبح للبعد يهدده  
أرسى أركان تفاؤله يهددهه أمل للقرب يهددهه  
يقضى أيام صبابته توشهه الشوك ومنام وينفي  
يرتاد الكأس فيعملي الرأس وعلى شفتيه (صريم الليل)  
ويطردهه يرددده نشيد الحلم مولده الساعه أقام

يامن شرفت على سعة ربما بقدومك سودده  
أحييت عقديمك السامي دفنا نواه حسده

تاریخ قدومك للدنيا **{نور}** للجهل بيده

\* \* \*

للعالم مولتك الميمو  
أشرق بسمك الزاهي فابان الصبح منضده  
والافق بطلعتك استجلى وايض بنورك أسوده  
والفجر تجدد للالا م تعالى الله مجده  
وعلى الادواح غناه النصر تعالى فيه مغرده

\* \* \*

أنت الأصلاح وهيكله وملاذ الدين ومرشدته  
وشعار الحق ومبدؤه وأساس الشرع ومورده  
ومرام النفس ومنيتها ومنار القلب ومقصده

\* \* \*

قد كان غيا بك بعد الوصول ضج مكبده  
وسعيراً الهب أحشاء بالوجود فاعيا مصخذه  
وسحاباً بات على حلث بسماء القلب تلبده

\* \* \*

باعدت العهد بطولى الصد فعاد الوجد تجده  
لقوم القد وورد الخد بطيب الند يزوده

فامسح بسناك سواد الليل طال علينا مددده

فعصى ينحاب بطلعتك الغراء ويحين تبده

وأجل الأقداء عن الابصا ر بحسن انك مفرده

\* \* \*

ياغوث العالم والانظلا ر للقياه تترصدده

وهلا لا عين النجدة في منظار اللھفة ترضده

وهز برأ غاب عن الابصا ر وجنب الغاب تلبده

حتى م تقر على ضيم لحاک وسيفك تعمده

فتى تختار سبا البتا ر لاخذ الثار تجرده

أدرك بضيال الحق فقد خان المظلوم تجلده

وعليه عوادي الجور غدت دع وبحماه وترعده

وأسل بلهيب شفا ما ضيك دمآ قد طال تجمده

\* \* \*

فنداء السبط بأرض الطف صداه عم ترددده

وابو الشهداء شهيد العز ظما بدماه مرقدده

وتراط الصفوقة في الاكبـا ر لظاها اشتـد توقدده

« « »

والعايد صار عدو الدين وللد ينار تعبدده

والصاحب خان بصاحبها طمعاً واستاء تودده  
واحل الشرع ربا الأموا ل وكان حراماً مورده  
جهل العلماء السر وما قد كان الشارع يقصده

\* \* \*

والعبد على الحر استولى وغداً ظلماً يستعبد  
ما من لوقام لنصر الحق وداعيه يستتجده  
صرخ الاسلام لنجدته (وطني والحق سينجده)

كر بلاه  
مرتضى الوهاب

١٩٥٧ - ٣ - ١٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُبْحَانَ الْإِلَهِ إِلَّا هُوَ<sup>عَزَّوَجَلَّ</sup>

﴿ نَقْدَاً وَتَعْلِيقًا ﴾

بقلم الأديب الفاضل الشيخ جعفر الشیخ عباس الحائری  
المهدی کاجاء فی المعاجم العربية ، هو الذي قد هداه الله الى الحق  
من هدی یهدی فهو مهدی.

وفي اصطلاح المسلمين علم لشخص معین بشر به النبي الاعظم سیدنا  
محمد ﷺ کا انه یجيء فی آخر الزمان لتجديـد دینه ، واحیـاء ما اماته الناس  
من احكـامه . واحـقـاقـ الحق ، وازـھـاقـ الباطـلـ والامرـ بالـمعـرـوفـ والـنهـيـ  
عنـ المـنـکـرـ . ولـیـمـلاـ الدـنـیـاـ عـدـلاـ وـقـسـطـاـ بـعـدـماـ مـلـئـتـ ظـلـمـاـ وـجـورـاـ کـماـ وـعـدـهـ  
الـلـہـ بـظـہـورـهـ فـیـ کـتـابـهـ الـکـرـیـمـ فـیـ قولـهـ : ( وـعـدـ اللـہـ الـذـینـ اـمـنـواـ مـنـکـمـ وـعـمـلـواـ  
الـصـالـحـاتـ لـیـسـتـ خـلـفـکـمـ فـیـ الـارـضـ کـماـ اـسـتـخـلـفـ الـذـینـ مـنـ قـبـلـہـ وـلـیـمـکـنـ لـہـ  
دـینـہـمـ الـذـیـ اـرـتـضـیـ لـہـ وـلـیـدـلـنـہـمـ مـنـ بـعـدـ خـوـفـہـمـ اـمـنـاـ ، وـقولـهـ اـیـضاـ :  
﴿ وـنـوـرـیـدـانـ نـنـنـ عـلـیـ الـذـینـ اـسـتـضـعـفـوـاـ فـیـ الـارـضـ وـنـجـعـلـہـمـ اـمـةـ وـنـجـعـلـہـمـ الـوارـثـینـ  
وـبـشـرـ بـهـ اـیـضاـ جـدـهـ الـامـامـ عـلـیـ بـنـ اـبـیـ طـالـبـ وـالـاـمـةـ الـمـعـصـومـینـ مـنـ وـلـدـہـ

عليهم السلام كما وشرت جدته الصديقة الزهراء « ع » اذ روت هذه  
الاحاديث جماعة من رواة الصحابة كعمر و بن الخطاب و عبد الله بن عباس  
و عبد الله بن مسعود و ابو ذر الغفارى و سليمان الفارسى و عمار بن ياسر  
وجابر بن عبد الله الانصارى ، وقد صرخ في هذا الموضوع ، اى ظهور  
المهدى جم غفير من فرق المسلمين من اكابر الحفاظ و ائمة المحدثين منهم  
منهم احمد ابن حنبل و ابو داود و ابن ماجه و الترمذى و البخارى و مسلم  
والنسائى والبيهقى و الماوردى و الطبرانى و السمعانى و ابن حسان و ابن الاثير  
و ابن قتيبة و الحاكم و الداراقطنى و و و

وهناك بعض من انكر احاديث المهدى منهم احمد امين تبعاً لابن  
خلدون في رسالة اسمها « المهدى والمهدوية » (١) ورد بزعمه احاديث  
المهدى وقال : أنها ضعيفة الاسناد و ما يرد عليه حصول توادر الاخبار  
حول المهدى (٢) و اجماع علماء الاسلام من القدامى وللتاخرين على صحتها

(١) وقد كشفت اخطائه و ضلاله جماعة من اعلام النجف كالشيخ  
محمد امين زين الدين والشيخ محمد على الزهيرى والشيخ علي كاف الغطاء  
والسيد محمد رضا الحكيم

(٢) وما يزيد ما قلناه ما ذكره ابن حجر في الصواعق ص ٩٩ قال  
الابرى : و قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى (ص)  
بخروج المهدى و انه من اهل البيت

حتى افرد بعضهم كتاباً خاصاً في هذا الموضوع كالحافظ أبي نعيم له كتاباً مناقب المهدى وصفة المهدى والكنجى له البيان في اخبار صاحب الزمان وملا على المتقد له البرهان في علامات مهدى اخر الزمان والسيوطى له العرف الوردى في اخبار المهدى وابن حجر له القول المختصر في علامات المهدى المنتظر والدمشقى له عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر .

والىك انموذج من الآيات والأحاديث التي تؤيد ظهور المهدى «ع» اما الآيات ف منها عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى : ﴿لَيَظْهُرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال هو المهدى من ولد فاطمة «١» وجاء عن مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى : ﴿وَانَّهَا لَعِلْمُ السَّاعَةِ﴾ نزلت في المهدى «٢» .

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» لتعطفن الدنيا علينا بعد شناسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقب ذلك قوله تعالى : ( ونريد ان نمن الخ ) قال ابن ابي الحميد «٣» في ذيل ذلك ان اصحابنا يقولون انه وعد بامام يملك الارض ويستولي على المالك .

واما الاحاديث ف منها : عن النبي ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني «٤» وايضاً قال (ص)

---

١) نور الأ بصار ص ٢٢٧ للشبلنجي .

٢) الصواعق لابن حجر ص ٩٩ واسعاف الراغبين لابن صبان ص ١٥٦ (٣) شرح النهج ج ٤ ص ٣٢٦ ط مصر .  
(٤) صحيح أبي داود ج ٤ ص ٨٧

انه لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلماً وعدواناً ثم يخرج من عترتي من  
يملاها قسطاً وعدلاً «١» وايضاً قال ﷺ من انكر خروج المهدى فقد  
كفر بما انزل على محمد ﷺ ومن انكر نزول عيسى فقد كفر ومن  
انكر خروج الدجال فقد كفر (٢) .

هذا نتف من الآيات والاخبار في اثبات وجوده وظهوره في آخر  
الزمان وعنة آيات واحاديث كثيرة عن النبي والعترة الطاهرة عليهم السلام  
تؤيد ذلك واما طول عمره وبقائه في هذه المدة الطويلة فلا غرو عند من  
تصفح وامعن النظر في التاريخ فانه يجد كثيرين من المعمرين الذين عمروا  
مدة طويلة من الزمن تقرب الى الالفين بل الثلاث (٣) كما يشير اليهم  
العلامة الجليل السيد محسن الامين في البرهان ص ١١ في قصيدة ردأ على  
ذلك البغدادي حين استبعد طول عمر المهدى (مع) :

و عمر نوح بعد شيث وادم و عيسى والياس وادريس والخضر  
وعاش ابن عاد عمر سبعة انصر ثمانون عاماً مما يعمره النسر

---

(١) مسنن احمد ص ٤٣٣

(٢) فرائد الس冨طين ص ٤٤٧

(٣) الف ابو الحاتم السجستاني في هذا الموضوع كتاباً وسماه المعمرين  
من العرب .

و عمر في الماضين عمرو بن عامر ثمان مئين نابها العسر واليسر  
كذلك مهلايل ثم بداله على الامن من طرف الردى نظر شزر  
وذا ابن مضاض حارث عاش نصفها فدت اليه للردى اعين خزر  
واما اختفائه واستثاره  $\text{لله عز وجل}$  عن الانظار فلخوفه من اعدائه  
ومناوئيه لما علم ان الظالمين تفتش عنه البيوت يريدون قتله واهرق دمه  
فاحتجب بارادة الله تعالى حفظاً لدمه الطاهر ولدعوه .

و ذكر الشبراوي في الاتحاف ص ١٧٩ بعد ذكر الامام العسكري  
و خلف بعده ولده وهو الثاني عشر من الائمة ابو القاسم محمد (الى ان قال)  
و كان ابوا قد اخفاه حين ولد وستر امره لصعوبة الوقت وخوفه من  
الخلفاء فانهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس  
والقتل ويريدون جسمه وهناك اوجه آخر في سر هذا الاستثار لا يسع  
المجال لذكرها وعسى ان نوفق لنبحث في الامام المهدى بحشا مشينا في  
سفر عن الكتاب والسنة والادب باذن الله  $\text{لله عز وجل}$  اللهم انا نرغب اليك في دولة  
كريمة تعز بها الاسلام واهلها وننزل بها النفاق واهله ونجعلنا من الدعاة الى  
طاعتك والقاده الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة  $\text{لله عز وجل}$  .

جعفر

كر بلا المقدسة ٨-٨ - ١٣٧٦ هـ

الشيخ عباس الحائرى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

## ارقام الخالد

### لمردِب الفاضل السيد حسن الشيرازي

خواطرٍ علىها الولاء مرداً قوافيٍ تزهو كاجملان منضداً  
وتبعث في دنيا العواطف ثورةٍ تبت قفام البشر شعراً محسداً  
الاول المهدى فجى هدايةٍ به النجم يهدى والمداية تهتدى  
الاولد النور الظهور الذي ابى له الله الا ان يكون المخلداً  
الا ولد السيف الذي بفر نده اقيم العلي والحق والدين والمهدى  
الا ولد الليث الذي وثبت انه تقل جموح البغى ان هب مرعداً  
ويعلمى اجواز الفضاء بصرخةٍ تحطم صرح الظالمين المعرداً  
ويبيعث في قلب الاثير اشعةٍ تبدد شمل الظلم والشرك والعدى  
وينشر للحق الصريح لواهه ويشهر في وجه الطغاة المهنداً  
ويهتف باسم البايسين ترحاً ويترك شمل الغاشمين مبدداً  
وينشر في الارض العدالة والتقوى ويطوي عن الارض الحتا والتمرداً  
هزز له الاساد تخضع هيبةٍ وتعنو الله الابطال في الروع سجداً

\* \* \*

ايا مولداً بل ياساءً منيرةٍ حالكة الاجيال اطلعت فرقدا

وابدیت اعجاـبا واـيقـضـت رـکـدا  
يـکـون لـرـدـاـلـحـقـ وـالـمـدـلـ موـعـداـ  
بـهـ، وـعـنـ التـارـیـخـ يـعـوـسـ المـسـودـاـ  
وـیـصـبـغـ وـجـهـ الـلـیـلـ فـخـراـ مـعـسـجـداـ  
وـیـجـعـلـ رـمـلـ الـأـرـضـ دـرـآـ مـضـداـ

انـرـتـ بـهـ الـأـفـاقـ وـالـفـجـرـ مـعـمـدـ  
وـکـھـلـتـ اـجـفـانـ العـصـورـ بـمـوـعـدـ  
لـهـ تـخـشـعـ الـأـجـيـالـ، وـالـدـهـرـ يـبـتـدـىـ  
وـیـبـتـسـمـ الدـهـرـ العـبـوسـ بـوـجـهـهـ  
وـیـتـرـعـ رـحـبـ الـأـفـقـ بـالـنـورـ وـالـنـدـىـ

\* \* \*

ولـمـ تـبـقـ الـأـمـنـكـرـ المـتـرـدـاـ  
ظـهـاءـاـ مـنـ التـعـلـيلـ تـطـلـبـ مـوـرـدـاـ  
يـطـالـعـهـ عـنـ شـأـنـهـ السـعـدـ اـنـ بـدـىـ  
لـذـاـ دـيـنـ كـمـ ذـاـ تـصـبـغـ الـفـمـدـ مـعـمـداـ  
إـلـىـ مـ وـاـنـتـ الـلـيـثـ تـسـكـنـ فـدـدـاـ  
إـلـىـ مـ إـلـىـ مـ الـلـيـثـ يـبـقـ مـصـفـدـاـ

اـيـمـوـعـداـ اـقـبـرـتـ مـنـ بـكـ اـمـنـواـ  
اـيـمـوـعـداـ تـهـفـواـ القـلـوبـ لـيـوـمـهـ  
اـيـمـوـعـداـ اـضـمـرـتـ سـعـداـ اـذـابـدـىـ  
اـيـاصـارـمـاـ قـدـ سـلـكـ اللـهـ حـامـيـاـ  
اـيـاسـداـ تـعـنـوـلـهـ اـلـاـسـدـ خـشـيـةـ  
إـلـىـ مـ إـلـىـ مـ السـيـفـ يـبـقـ مـعـطـلاـ

\* \* \*

وـقـدـ آـنـ اـنـ يـطـمـوـ عـلـىـ الـأـفـقـ مـزـيدـاـ  
وـفـاضـتـ تـقـالـيـداـ وـماـجـتـ نـمـرـدـاـ  
وـتـقـاـقـتـ إـلـىـ الـدـنـيـاـ وـمـالـتـ عـنـ الـهـدـىـ  
فـخـنـتـ إـلـىـ الـأـفـسـاـ هـيـاـ إـلـىـ النـدـىـ  
رـقـيـاـ، وـقـالـوـاـ :ـ اـنـ فـيـهاـ التـجـدـداـ  
وـفـيـ سـعـمـهـمـ وـقـرـ اـذـاـ دـيـنـ اـنـشـداـ  
نـمـوـهـاـ إـلـىـ مـوـسـىـ وـعـيـسـىـ وـاحـمـداـ  
اـبـرـءـ مـنـهـاـ الـأـنـبـيـاءـ مـمـجـداـ

الـيـنـاـ فـيـلـ الـبـغـىـ قـدـ غـمـرـ الـدـنـاـ  
فـهـذـىـ بـلـادـ الشـرـقـ مـاـدـتـ ضـلـالـةـ  
وـهـذـىـ شـيـابـ قـدـ تـدـاعـتـ عـلـىـ الـحـتـاـ  
وـهـذـىـ شـيـوخـ الـشـرـقـ عـاـوـدـهـاـ الصـباـ  
وـقـدـ غـرـقـوـاـ فـيـ الـمـنـكـرـاتـ وـطـالـبـواـ  
وـهـمـ يـسـمـعـونـ القـوـلـ عـنـ كـلـ نـاعـقـ  
وـقـدـ اـسـسـوـاـ رـغـمـ الـصـلـاحـ سـيـاسـةـ  
وـقـالـوـاـ هـيـ الـدـيـنـ الـحـنـيفـ وـاـنـىـ

وقد تركوا القرآن غب حضارة من الغرب جاءت كي ترددنا الهدى  
يقولون ان الدين يعنينا العلي فما لنا في الدهر ان نتقيداً  
ولابد للانسان ان يتجدداً وما بالنا ننسى ونصبح ضالة  
ونحن بعصر النور فهو المجدداً وقد كان هذا الدين للناس قبلنا

فهيا بنايا صاحب الامر مسرعاً  
اطلت فكادت ان تبيد التجلاً  
عقيم، وعم الارض ما الشر اولداً  
واحرارنا جبراً يطيعون اعبدًا  
وتترك جمع المصلحين مبدداً  
وليس بها مثني وما شئت مفرداً  
ـ زعاف سموا بالولاةـ وموعداً  
اطل علينا الاجنبي مهدداً

ابي الشرق الا ان يكون مذلاً  
فهذا بنوه استصغروا كل مصلح  
وافتو بايديهم حماة ديارهم  
فعزز من لغى اصبح صارخاً  
فكرو رفت في الروض تشدوا بلا بل  
فلم يق الا حسد او منافق  
فياهليناـ رغم السدادـ مفندنا  
وقد خدروا بالمخريات عقولنا  
فكيف تقر الذل والذل وصمة  
اما آنـ لا نقـ الطغـةـ بعزمـنا  
الى م يسود الاجنبي بلادنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ( المردمي - ع )

### في ميزانه العقل

﴿ بِقلم الفاضل الاديب : الشيخ محمد حسن الاعمي ﴾

بعد ان دارت ارجحية الظلم والجور والجبروت القاسية ، من قبل  
غوائل بنى امية وبنى العباس الجبارتين على اقطابها الزاكية اعنى الأئمة  
المادين الاحد عشر ، وكانوا يتحجرون بمذهبهم تقية وحقنا للدمائهم ودماء  
شيعتهم ومحبيهم ، وكانوا يتطلعون لظهور منتقم عظيم يحكم بينهم وبين من  
آذاهم وظلمهم ذلك الظلم العنيف الذي تغير منه ذواوا الالباب والعقول  
وغيرهم فاذا بليلة النصف من شعبان قد احفتنا وليد الحق الذي قد بزغ من  
افق المجد والرسالة وهو صاحبنا وامامنا المتظر ﴿ ع ﴾ واذا بتلك الليلة  
تهتف هتافها ﴿ جاء الحق وزهق الباطل ﴾ اجل . ولما ان ولد الحجة « ع »  
شملت مدينة سامراء انوار مشرقة بهيجه ، واضواء تراقص على ربواتها  
وذلك تاهياً لمطلع هذا البدر المنير ، وقد فاح اريح العطر من الدوحة التي  
غرست في ام القرى ، والبلابل طفقت ترافق في الجو وتنشد انشودتها

الخنون بالخانها الرقيقة ، واخذت الحور والولدان في الملائكة العليا يبشر بعضها بعضا بولادته المقدسة الظاهرة ووالده قد اخذه الحبور والابتهاج بهذا الوليد الميمون الذي ستملاه بسطوهه الارض قسطا وعدلا بعد ان ملئت ظلما وجورا ، وقررت عيون المترصدین والمستاق لقد وم هذا الامام الخالد والضرغام الابي .

وكان وجهه ﴿ع﴾ كالكوكب الدرّي في خده خال اسود ، كث اللحية ، اقنى الانف ، اكحل العينين ، براق الشایا وعلى يده اليمنى خال مكتوب ﴿ جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ﴾ ولقد توالت عن الموصومين كما تقدم بأنه سيملاه الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، وذلك حينما تصدر الارادة الالهية ، وتساعد الظروف وتقيض له الاذمة ظهوره من خلف الستار ، وهو يخرج باية حالة : ينادي جبرئيل ﴿ اى امر الله فلا تستعجلوه ﴾ وفي يده راية وما اعظمها تلك الراية النبوية التي كان الرسول ﴿ص﴾ حاملها وناشرها وبعد ان توفي الرسول الاصدمس ما نشرت تلك الراية ولا تنشر حتى يخرج المهدى وآنذاك يده الله ثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وادبارهم وعلى رايته مكتوب « البيعة لله » وما زال موجودا حيا يرزق الى ان يأذن له الباري ويسمح له بالخروج .

واما ما خطه بعض الایادي المجرمه على صفحات الناشير والصحف

من انه غير موجود فلا يعتد به كهذا المؤرخ المصري ( احمد امين ) الذي يخبط خبط عشواء في كتابه هذا باسم ﴿المهدي والمهدوية﴾ وينكر وجود الحجة ودعوه الاصلاحية كما وان ( طه حسين ) انكر وجود امرؤ القيس الكندي وغيره من الشخصيات الفذة ، وكيف ساهم الشيطان في القضاء على الشيعة بضربة قاضية ، وكيف انكر صراح القرآن وهتاف الرسول الاعظم ، وكيف وضع شيطانه يداً على اذنه وعقله وقلبه كيلا يسمع نداء امم الشرق والغرب او يعقل مغزى كلامهم وذلك حينما فاه بمقالة هذا وهو ان ﴿احاديث المهدي تخالف العقل فيلزم ردها ، لأن هذه الفكرة تبني على عصمة الامام وأي امام معصوم ، وان يعيش مئات السنين ، وان يحيط بمن الخلق ، واما طول العمر فهو شيء يخالف العقل ، واما الاختفاء فهو خلاف ما اشترطوه في الامة﴾ .

اجل لا اعلم مغزى كلامه ، وما الذي اراد من هذا الكلام التافه ؟ هل يريد المخالفه للسمعة والشهرة ام لعدم علهه واطلاعه وهو المؤرخ الجليل .

اما عصمهه «ع» فالقرآن ينادي باعلى صوته ويصرح باعظم تصريح بأنهم معصومون ومطهرون من كل رجس ودنس ﴿انما يربد الله ليذهب اهل البيت ويظهركم تطهيرا﴾ ويهتف هتافه الرائع بوجوده في هذا العصر وفي هذا الزمن بقوله ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ والمراد بالغيب هو المهدي

الموعود ، الى غيرهاتين الآتين ، واما الاخبار والروايات في وجود الامام  
المتظر فحدث عنها ولا حرج منها ما ورد عن النبي ﷺ (لَوْلَمْ يَقِنْ مِنَ الدُّنْيَا  
الْيَوْمَ وَاحِدًا لِطُولِ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يُواطِئُهُ اسْمِي وَكَنْيَتِهِ كَنْيَتِي يُعْلَمُ الْأَرْضَ قَسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظَلْمًا وَجُورًا)  
وغير هذه من الاحاديث المأثورة ، اضف الى ذلك هتاف الرسول الاعظم  
﴿إِنِّي تَارِكٌ فِيهِمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَأَ عَلَى  
الْحَوْضِ﴾ حيث نطق بالنفي الابدي على افتراق الكتاب والعترة الى يوم  
الوقت المعلوم فهذا اكبر دليل واعظم برهان على وجود المهدى ﷺ (ع)  
لأننا نرى الكتاب موجوداً فكلا يجب ان يكون الامام موجوداً  
لقول النبي ﷺ (ص) .

واما عمره «ع» فعلى المنصف اذا راجع اولا القرآن وكتب السير  
والتواريخ ، وسرح نظره في المعمرين اذ يراهم عاشوا اكثر من هذا واكثر  
وفي مقدمتهم (النبي آدم -ع) ونوح وال المسيح عيسى وسلمان وابليس الذي  
يقال في حقه ﴿أَنَّهُ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ لانه ينبيء عن  
وجوده قبل خلق الانسان الاول ، وغير هؤلاء الذين ذكروا في القرآن  
الحكيم ام لم يذكروا عاشوا في الدنيا اكثر مما عاش الامام المتظر ، هذا  
علم الحديث يبين لنا من الممكن ان يعمر الانسان الآف السنين كما تumar  
الأشجار ، ولقد اثبتت لنا تجارب العلماء المفتين صحة هذا القول لأنهم

يتناهون اجزاء الحيوانات واعصاء الانسان بالاغذية المناسبة فتكون حية نامية مادام الغذاء موفرأ لها ، وهكذا يكون كذلك مادام الاكل والشرب والملابس والمساكن منه مهيئا له ، وبعد هذا كيف ينسح للدكتور الجليل ان ينكر هذا ويكون مصرأ على كلام وهو ان طول العمر شيء يخالف العقل .

واما الاختفاء والاحتجاب فهذا ايضاً مما يحكم العقل بذلك لا مما يخالفه العقل ، لأن احتجاب الامام من الناس يلزم عليه اذا اقتضت المصلحة ذلك ، كما يجوز للأنباء ايضاً ، هذا موسى غاب عن قومه اربعين ليلة ، وهذا يonus احتجب مدة ، وهذا نبينا محمد ﷺ اختفى في الغار مدة وفي الشعب مدة ، ولماذا لا يجوز عليه الاختفاء اذا راي الناوئين والبغضين يقتشون عن احواله ويريدون قتله وتعذيبه ، واي عقل سليم يقضي بان المظلوم يقدم نفسه لقمة ساعنة لعدوه لكي يستريح دمه . كيف وهو بقية العترة . وجامع شمل المسلمين . والمصلح الأكبر . والامام الموعود والمنتقم الوحيد من المعادين . فحق له الاخفات حفظاً لدمه ان يهدى وتمهيداً لدعوه في المستقبل ﴿هذه سنة الطبيعة وهذه سنة العقول ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ وكيف اذا كان الناهض يريد ان يلاء الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماؤ جوراً؟ هذا ومن اراد الاطناب عن جواب هذه الاساطير فليراجع في الكتب المؤلفة قديماً وحديثاً لأن المقام اكثراً من هذا

من وحي ذكرى  
أهل البيت

الحلقة  
الرابعة

في مولد

دراما المسه المجتبى  
عليه السلام

عن اللجنة الدينية الأدبية

في كربلاء

طبعت على نفقة  
ال الحاج السيد عبد الأمير السيد حسن الحكيم

رمضان ١٤٧٥ م

مطبعة أهل البيت - كربلاء

# نَفْرَةُ الْمُرْسَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد : فقد تبنت (اللجنة الدينية الأدبية) فكرة اتحاف القراء في كل مناسبة تمر معبقة بأرجح ذكرى أعتنا عليهم السلام . بما تنتجه القراء الصافية من قصائد وكلمات . إذ رأت فيها وسيلة ناجحة لتشريف الناشئة وصدق الأفكار ورفع المستوى الثقافي في البلد وانتشال أبنائه من هوة الجهل المطبق .

وقد اعتادت هذه اللجنة على أن تتناول الكلام عن أشرف الناس خلقاً وخلقأً وأذ كاهم عنصراً وأرومة . يعني رسول الله محمدأً (ص) وآلـه الطيبين الطاهرين ، أولئك الامجاد الذين ذادوا عن حوزة الإسلام ، وواجهـوا وبذلـوا النفس والنفيس في سبيل أداء رسالتـهم الإنسانية ، وامتحـوا بأفـدح المصـائب وأفـطع الرـزايا ، وأوقفـوا أنفسـهم لنـصرة الحق وإـزـهـاق البـاطـل . يـبتـغـونـ في ذلك إـخـرـاجـ البـشـرـيـةـ التـائـمـةـ من عـالمـ الضـلالـةـ العـمـيـاءـ والـجـهـالـةـ الـحـقـاءـ إـلـىـ عـالـمـ طـافـحـ بـالـنـورـ زـاخـرـ بـالـحـريـةـ وـالـمـساـواـةـ . فـخصـصـتـ لـكـلـ مـنـاسـبـةـ كـرـاسـةـ تـجـددـ بـهـاـ ذـكـرىـ الشـخـصـيـةـ الـتـىـ خـلـقـتـ

هذه المناسبة وتستعرض فيها سيرته المحتشدة بجلايل الاعمال وأسمى الغايات  
وأنصع الافكار ، وتبسّتوحى منها ما ينير للشعوب طرقها الملتويه وتهديها إلى  
جاده الحق والنور .

وهذه الكراسة التي بين يديك - أهلا القارئ الكريم - أوضح  
دليل على أهداف هذه الجنة تضمنت كلامات وقصائد تناولت شخصية الامام  
المجتبى (ع) تلك الشخصية الفذة التي حققت دماء السلمين ووطدت أركان  
الدين وحافظت على بيضته ودرأت عنه غواييل المعذبين الذين أمعنوا بكل  
ما أوتوا من قوة وبأس على درس آثاره ، ومحو أخباره ، وإطفاء نور الله ،  
ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

## الجنة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسول السلام

الحسن بن علي

عليه السلام

بقلم : المحامي مهدى الشيخ عباس الحائرى

الحسن بن علي عليهما السلام هو سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته الاول من دنياه ، وهو ملتقي الفضائل والماهرة التي ورثها من جده رسول الله (ص) واستمدتها من أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وارتضعها من ثدي الحوراء الانسانية سيدة نساء العالمين أمه فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهو الذي شابه جده النبي (ص) خلقاً وخلقأً إذ هو غذى النبوة وربى بروح الالهي .

تولى جده رسول الله (ص) تربيته فأولاًه بعنايته ورعايته وغرس في نفسه الزكية تعاليه المقدسة ومثله الكاملة ، وأفرغ فيها من روحه الطاهرة (ص) أروع الفضائل وأشرف الغايات ، وأشبعها بعكرمات نفسه العالية وأخلاقه الدمشقة .

( ٥ )

وقد كان عليه السلام أثراً عندـه (ص) محبـو بـأـلـديـه يـلـقـيـ من لـدـنـه  
مـنـتـهـيـ الـعـطـفـ وـالـخـنـانـ . وـكـانـتـ الـأـعـوـامـ التـيـ قـضـاـهـاـ فـيـ كـنـفـ جـدـهـ (ص)  
حـافـلـةـ بـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ إـمـامـتـهـ وـفـضـلـهـ وـمـكـانـتـهـ عـنـدـ اللهـ وـرـسـولـ وـجـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ .  
فـكـمـ مـرـرـةـ صـرـحـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـعـاـلاـ يـرـقـيـ إـلـيـهـ شـكـ فـيـ كـوـنـهـ  
إـمامـاـ بـعـدـ أـبـيـهـ . فـقـدـ قـالـ فـيـ أـخـيـهـ الحـسـينـ عـلـيـهـاـ السـلامـ : «ـ إـنـهـ إـمامـانـ  
قـاماـ أـوـ قـعـداـ »ـ يـرـيدـ بـذـلـكـ أـنـ يـجـعـلـ النـاسـ عـلـىـ عـلـمـ وـيـقـيـنـ مـنـ مـعـنـىـ الـقـيـامـ  
وـالـقـعـودـ وـأـنـ لـهـاـ عـمـلـاـ وـاحـدـاـ فـيـ إـصـلـاحـ الـمـجـتمـعـ مـنـ مـفـاسـدـهـ وـتـطـهـيرـهـ مـنـ  
الـعـنـاـصـرـ الـهـدـامـةـ لـكـيـانـهـ . فـكـاـ أـنـ الثـورـةـ بـوـجـهـ الـمـتـعـنـتـ الـعـنـيـدـ الـذـيـ يـعـيـثـ فـيـ  
الـأـرـضـ فـسـادـاـ وـيـعـيـثـ بـأـرـواـحـ النـاسـ وـأـمـوـاـلـهـ حـسـبـاـ تـوـحـيـ إـلـيـهـ شـهـوـاتـهـ  
وـلـذـائـذـهـ ، وـإـرـغـامـهـ عـلـىـ التـزـولـ مـنـ عـلـيـاءـ جـبـرـوـتـهـ وـكـبـرـيـائـهـ مـرـهـونـةـ بـأـوـقـاتـهـ  
الـمـنـاسـبـةـ وـظـرـوفـهـ الـمـهـيـعـةـ ، كـذـلـكـ العـقـودـ عـنـ مـنـاهـضـةـ الـظـالـمـ الـسـفـاكـ وـاتـبـاعـ  
الـأـسـالـيـبـ السـلـيـةـ لـمـقاـوـمـةـ حـكـمـ الطـاغـيـةـ الـمـسـتـبـدـ . فـلـرـبـماـ تـوـقـفـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـايـينـ  
عـلـيـهـ - أـيـ الـقـعـودـ - صـلـاحـ الـأـمـةـ وـسـلـامـتـهاـ وـبـقـاؤـهـاـ آـمـنـةـ مـطـمـئـنـةـ ، وـقـدـ  
يـكـوـنـ فـيـ أـحـيـاـنـاـ أـخـرـىـ خـيـرـ سـلـاحـ لـجـذـمـ دـاـبـرـ الـظـلـمـ وـالـطـغـيـانـ وـأـقـوىـ مـعـولـ  
لـدـكـ صـرـحـ الـعـتـاةـ الـمـجـرـمـينـ وـأـمـضـىـ سـلـاحـ لـجـزـ رـؤـوسـ الـجـبـابـرـةـ الـمـسـتـهـرـينـ .  
وـهـوـ عـلـيـهـ السـلامـ أـحـدـ الـمـعـنـيـنـ فـيـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ بـقـوـلـهـ سـبـحـانـهـ : وـأـبـنـاؤـنـاـ  
وـأـبـنـاؤـكـ إـلـخـ ...

وـرـوـيـ عـنـ أـسـامـةـ بـنـ زـيـدـ قـالـ : طـرـقـتـ النـبـيـ (صـ) ذـاتـ لـيـلـةـ فـيـ حـاجـةـ  
لـيـ نـخـرـجـ النـبـيـ (صـ) وـهـوـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ شـيـءـ لـاـ أـدـرـيـ مـاـ هـوـ . فـلـمـاـ فـرـغـتـ مـنـ  
حـاجـتـ قـلـتـ مـاـ هـذـاـ الـذـيـ أـنـتـ مـشـتـمـلـ عـلـيـهـ ؟ـ فـكـشـفـ فـاـذـاـ حـسـنـ وـحـسـينـ

(٦)

على وركيه فقال : هذان ابني وإبنا إبنتي . أللهم إني أحبها فأحبها وأحب من يحبها ، وكان (ص) يرشف ثانية تارة ويعتص من لعابه أخرى ، وبعد وفاة جده (ص) انتقل إلى أحضان أبيه علي بن أبي طالب (ع) فدأب على على تربيته وغذاه من علمه وحكمه وأحاطه بعنایته وحنانه . كما كان يصنع به رسول الله (ص) .

وكان الحسن (ع) كبير المنزلة في نفوس المسلمين يحتل منها المقام الأسمى ، ولا غرابة في ذلك . فقد سمعوا أقوال جده (ص) فيه تلك الأقوال التي كانت توجب عليهم طاعته والانصياع لأقواله وآرائه ، وشاهدوا صنعه معه فضلا عن دماثة أخلاقه وصفاء نفسه . بالإضافة إلى تلك الفضائل والخلال التي كانت تختشى في نفسه .

آلت الخلافة إليه (ع) بعد أبيه علي (ع) لا رغبًا ولا رهباً . فقد بايده المسلمون باختيارهم وبعطلق حرفيتهم . إذ كانوا يرون فيه المثل الأعلى للكمال الإنساني بعد أبيه ، وأنه أفضل من يتولى شؤون المسلمين . غير أن نفوسهم الوضيعة وطبيعتهم الخبيثة وأرواحهم الشريرة التي ابتعتها معاوية الثعلب الماكر بالاموال والمواعيد التي شد وثاقها معهم هي التي أمالت حرفهم عنه ، واستجابت لرغبات معاوية الدنيئة وأمانية الزائفية . فتفرق عنه أصحابه وتبدد شملهم وانحاز أكثرهم إلى المعسكر السفياني ، ولم يبق معه إلا القليل من طبعات قلوبهم على التقوى والصلاح ، وخلصت أرواحهم للإيمان بالله ورسوله والحق . فاضطر سلام الله عليه أن يسامم معاوية النذر المنافق ويهاجمه حقنًا لدماء المسلمين ، وحفظًا لكيان الدين الإسلامي

(٧)

من أن يتدعى فينها ، وذلك بشروط وعهود اشترطها عليه ، أهمها الاحسان إلى شيعتهم ورفع الحيف عنهم ثم رجوع الامر إلى الامام من بعده . ولكن معاوية لم يف بما وعد ، وإنما نقض تلك المواثيق والمعهود يوم دخوله الكوفة خطيباً قائلاً للناس :

«أني ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلوا ولكن لأنتم عليكم» ثم أخذ شروط المهدنة . وقال : «ألا وان كل شرط أعطيته للحسن بن علي تحته قدمي هاتين لا أفي له بشيء منه» .

ولا غرابة اذا صدر من معاوية سليل أمية بن عبد شمس ذلك . فقد ورث صفاته الدينية ورذائله المندية من جده وأبيه . فقد كان الزاع قاعداً على قدم وساق ، بين هاشم وأمية قدیماً ، وذلك لأن هاشم كان مهيب الطلعة في نوعه ، وجيه ، محباً للخير كريماً جليل القدر له الرغامة والسيادة في قريش مما دفع أمية أن ينفس عليه ويحسده فأخذ يحاربه وينافسه لسلب السلطة من يديه وليستأثر هو بهذا الشرف الذي فاز به هاشم حتى انتهي امرها إلى المنافرة . خرج أمية من الميدان نديان الجبين خزياناً وعاراً خاسراً المعركة . وأعاد أبو سفيان التاریخ نفسه بمحاربته صاحب الرسالة النبي محمد ﷺ بما أوتي من حزم وعزم فألب عليه القبائل العربية واليهود والنصارى وأذاقهم أنواع الاذى والمذاب . فباء بغضب من الله وخيبة . فاضطر عندذلك على أن يخضع للدين الاسلامي ويقول كلمته ، وهو لم يذعن للإسلام رغبة فيه وإنما لكي يهدم الاسلام بطرق الاسلام .

فانظر كيف بلغت به دناءته وخسنه نفسه وحقده المشبوب في كبدہ

( A )

هذا الدين حينما رأى كل قبر حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله قائلاً : « يا أيها عمارة إن الملك الذي تنازعنا عليه حيناً صار في يد علمنا ». و قوله لما آلت الخلافة إلى سليل أمية عثمان بن عفان « تلقفوها يا نبأ أمية تلقي الكراهة فو الذي يخلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار » .

إذاً ليس بالغريب اذا قال معاوية بن أبي سفيان على رؤوس الأشهاد اني ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلوا . لكن لأنتم عليكم فهو فرع لتلك الشجرة الملعونة التي ما أُمِرْتَ إلاَّ كُلَّ مُعْتَدِّ أَثِيمٍ .

ليس هذا غرب من معاوية ولكن الغريب أن يصدر من أصحاب الحسن رض المؤمنين به . فيوجهونه إليه كلمات يندى من سماعها جبين الإنسانية ويقف الإنسان مطرقاً رأسه إلى الأرض حياءً وخجلاً من جلاله أبي محمد الحسن .

ولكنهم العراقيون أصحاب الزيف والضلال وأهل النفاق والفتنة أولئك الذين ملأوا من قبله قلب أبيه علي بن أبي طالب رض قيحاً وشحناه صدره غيظاً وجرعواه لغب الاتهام أنفاساً وخدواه بالمسكر والعصيان .

سلام الله عليك يا رسول السلام يوم ولدت وبيوم قضيت ويوم قبعت حياً .

المحامي : مهدى الشيخ عباس

# رياحات المصطفى

III

للشاعر: السيد مرتضى الوهاب

يا مني القلب إلامه يكتن الصب هيامه  
 يكتب الوجد بحال لم يطق فيها اكتتامه  
 شفه الهجران حتى فضح الدمع غرامه  
 وتولاه نحول صار في الجسم علامه  
 أترى في صبره شرع الهوى أفتى لزامه  
 حرن القلب عليه مفلتاً منه زمامه  
 ضاربًا في عمهه الحب وقد فك لجامه  
 زاده الالاء هماً وانبرى يبرى عظامه  
 وتعادى الليل طولاً سالباً منه منامه

\*\*\*

عد الى وصل حب كاد ان يلقي حمامه  
 لم ينزل يخلص في الحب لمن فيه أقامه

ليس بدعاً ان تصدى سيد يرعى غلامه  
وأنل هذا المعنى قبلة تطفي أوامه  
اذ تحلى الحجر الاسود في خدك شامه  
واستحل الصب - اذ أحزم في الحب-حرامه

\*\*\*

شع نغر الفجر نوراً وضوت منه ابتسame  
فالمهوى أصبح نجداً وغشى علياً تهame  
ولتفني بهواه كل طير وحاماhe

\*\*\*

صاحب هيا لصبح واملاً الكأس مدامه  
خمرة تذهب عنا الرجس - طهراً - والستآمه  
وانصب الاوتار - تناسب بشدو - باستقامه  
وأدر نخب ويلد حل في بيت الزعامه  
وعظيم جل قدرأ واختصاصاً بالاماhe  
سبط طه الحسن الزاكي وعنوان الكرامه  
خص بالسؤدد من احمد ارثاً والزعame  
والسخا والبأس من حيدر اذ قام مقامه  
جود اهل البيت فيه ولدى الحرب اسامه

\*\*\*

(١١)

كان للراية في صفين أَسَأً ودعامه  
في قتال شاب منه الرأس إذ خاض قتامه

\*\*\*

وبيوم الجمل الفتح به ذال عامه  
حملات بلفت من منطع الهيجاء هامه  
هد ركن الجمل (العسكر) واستل خطامه

\*\*\*

هو في الهيجاء ليث بالغ منها مرامة  
وهو في السلم حليم لم يعامل بالصرامة  
يا صبوراً عقه القوم وما راعوا ذمامه  
من تصدى يقدم الجيش لحرب (ابن حمame)  
خدعواه في عهود خالفوا فيها كلامه  
وتخلوا عنه فرداً ثم أنحوا بالملامه

\*\*\*

يا عظيماً غاله قوم نفاق ولئامه  
عدلوا - للنقص فيهم - عن طريق الاستقامه  
حسداً منهم لما خص به توب الشهامة  
منح الله به للدين أمناً وسلامه  
فعليك الله صلي - الدهر - ما حانت حمامه

مرتضى الوهاب كربلاء

## باب الوحي

الحسن بن علي (ع)

﴿ بِقَلْمَنْ : الشِّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنُ الْأَعْمَى ﴾

إن يراعي الكاتب ليقصر عما خطه المؤرخون من تعداد الفضائل والمزايا لهذا الشهر العظيم الذي أهل على المسلمين وهو شهر رمضان المبارك . ذلك الشهر الذي تعرب عن مدى أهميته الآية الكريمة وهي قوله سبحانه : ( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن . هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ) .

أجل : وذاك شهر خصه الله تبارك وتعالي بالبركة والرحمة والرضوان من دون الشهور كما أن أيامه ولياليه وساعاته منه فضلها على غيرها . كما قال الرسول الأعظم في تلك الخطبة التي خطبها في آخر جمعة من شعبان المعظم : ( أيها الناس انه قد أقبل عليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ، شهر هو عند الله أفضـلـ الشـهـورـ وأـيـامـهـ أـفـضـلـ الـاـيـامـ وـلـيـالـيـهـ أـفـضـلـ الـلـيـالـيـ وـسـاعـاتـهـ أـفـضـلـ السـاعـاتـ إـلـخـ ) .

وأخص من هاتيك الأيام الزاهية يوم الخامس عشر من هذا الشهر المبارك . لأن فيه مولد السبط الأكبر الحسن المجتبى (ع) .

نعم : وإن هذا اليوم ليوم عظيم أطل على جده الرسول ، وأبيه أمير المؤمنين وأمه فاطمة حينما كانوا يتطلعون هذا البدر الزاهر . فيبينا كان

( ١٣ )

الجو صافياً والسماء مصحية والعنادل تصدق فوق نواضر الأغصان ، وقرص الشمس طوراً ينجله الطلوع وأخرى يسره الافول اذ قد بزغ من شرق المجد والرسالة نور ساطع يشق جلباب الظلام الحالك ، ويوج في الأجواء وينتشر في الآفاق كلها شرقاً وغرباً ، وهو الامام المصلح بعد ابيه امير المؤمنين وفلذة كبد الرسول وقرة عين الزهراء البتول ابو محمد الحسن بن علي (ع) وذلك حينما بشر الرسول القدس بوليده السعيد واتى اليه ، وهو منظو في خرقه صفراء . فلما رأى ذلك المنظر من ابنه الحسن (ع) استنكره النبي صلى الله عليه وآله ، وقال : ألم أئركم عن هكذا لون . فأخذه ورمى بذلك الثوب ، وأخذ خرقه بيضاء ولفه فيها وضممه إلى صدره ، وأذن في أذنه المني وأقام في اليسرى ، وبعد ذلك توجه إلى علي (ع) وقال له النبي (ص) ما الذي سمعته قال : ما كنت لأسبقك باسمه فقال النبي : وما كنت لأسبق باسمه ربى عز وجل . فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل (ع) أن اهبط من سمائك الى الأرض التي يسكنها محمد (ص) فاقرأه السلام وهمه وقل له : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون . فسماه النبي (ص) الحسن . وعندئذ لاحت تبشير السرور والغبطة على صفحات وجوه تلك الأسرة الكريمة الهاشمية ، وتدفق تيار الحب والصباية في قلوبهم ، وابتسموا ابتهاجاً رائعاً ، وأخذوا يسبحون في بحر ال�نا والفرح ، ويطيرون في أجواء مختلفة من رغد العيش وطيب الحياة .

أما صفاتيه الخلقة فقد كان الحسن (ع) جميل الوجه ، حسن الصورة وكان النور يسطع من جبينه كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله .

( ١٤ )

وأما من ناحية الأخلاق . فحدث عنها ما شئت . لأن كنالات الصفة كانت مجتمعة فيه ، وجميع رذائل الأخلاق كانت مبعثة عنه ، تلك الرذائل التي تمنع النفس عن الاستضاءة بأنوار الحق والحقيقة .

هذا تاريخ الاسلام يحدثنا عن اخلاقه الفاضلة وسجايده الباهرة ، حيث أن الأعداء والمناوئين له كانوا يتربصون به الدواير ، ويسلعونه بالسنن لهم ولعironه بشتى الطرق ، ويصيبون عليه أنواع الإيذاء : من الشتم المقدع ، والطعن في خذه ، وسحب السجادة من تحته . مع هذا كله ما كان يكتثر بها تريك الأعمال الفظيعة ، ولا يهمه تلك الصدمات القاسية . بل كان (ع) يصبر عليها ويقاوم لهم تلك المقابلة العظمى ، والحلم الجميل : احياء الدين جده الرسول وابقاءاً لتلك الاشعاعات الحمديّة ، لقوله (ص) : (هذا إمامان قاماً أو قمداً) أي الحسن والحسين (ع) قاماً في الحرب أو قعواً عن الحرب .

وأما من ناحية السخاء : فكان (ع) يمثل السخاء والكرم بأروع معانيها ، وما كان بقدرة أحد من الناس أن يقاومه ويضاهيه في الكرم ، لانه كان (ع) مكراماً في قومه ، وناهيك عن جوده وكرمه جميء السائل عنده من دون أن يحرك شفتيه ويردد الكلام في شدقته ، ويظهر جشوبته عيشه ويسأل حاجته . كان (ع) يأمره أن يعطيه جميع ملفي الخزانة - فوجده فيها عشرون ألف درهم أو دينار - ودفعها إلى السائل . فلما أن رأى السائل ذلك ، أدهشه الامر وأهاله تلك اليد الكريمة ، وحينئذ ما شعر أفي اليقظة هوأم في الرقاد ، لأن ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ، وفي تلك الساعة نادى يا مولاي الا تركستني أبو حجاجي وانشر مدحبي . فأجابه

(١٥)

الحسن (ع).

نَحْنُ أَنَّاسٌ نَوَالَنَا خَضْلٌ  
تَجْوِدُ قَبْلَ السُّؤَالِ أَنفُسُنَا  
لَوْ عَلِمَ الْبَحْرُ فَضْلٌ نَائِلُنَا  
يَرْتَعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَالْأَمْلُ  
خَوْفًا عَلَى مَا، وَجْهٌ مِنْ يَسْلٌ  
لَغَاضٌ مِنْ بَعْدِ فِيْضِهِ خَجْلٌ  
وَفِي الْخَتَامِ أَرْسَلَ تَهَانِيُّ الْحَارَةِ بِعِنْسِرَةٍ هَذَا الْيَوْمُ الْمَبَارَكُ ، إِلَى رَوَادِ  
الْعِلْمِ وَالْفَضْيَلَةِ ، وَرَائِدِيِّ الْأَدْبِ وَالثِّقَافَةِ ، وَأَسْأَلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
أَنْ يَنْهَلَنَا مِنْ مَهْلٍ أَعْتَنَا الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسُ ، وَيَثْبِتَنَا عَلَى مَحْبَتِهِمْ  
وَيَرِينَا مِنَ الْخَيْرِ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ ، وَبَظْهَرَنَا مِنْ مُخْزِيَّاتِ الْأَعْمَالِ ، وَيَوْفَقَنَا عَلَى  
صِيَامِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ وَقِيَامِهِ وَتَلَوَّةِ آيَاتِهِ ، وَلَا نَكُونُ مِنْ حَرَمِ غَفْرَانِ اللَّهِ  
كَرْبَلَاءِ الْمَقْدَسَةِ : ١٣ رَمَضَانَ الْمَبَارَكَ ١٤٧٦ هـ

محمد حسن الاعلى

---

## المثال المأهوم : للسيد حسن الشيرازي

عواطف أطوبها وبيعثها الشعر خرائد تهفو نحوها الانجم الزهر  
 فاهلت قوافيها نجوماً تساهرت لتحرس طير الفجر فانقلت الفجر  
 أهازيج شوق يرتعى دونها السحر وتشدوا لوناً ترمي نبراتها  
 تناشدتها الأغصان والأجم الخضر وتطلقها عبر الحقول بشائراً  
 تهز غصون الأئيك ما اندفق النهر وتعيق في كأس الأماني نشوة  
 فنهفو لها الدنيا ويصفى لها الدهر تزف من الذكرى لوناً رقيقة  
 رقيق التهاني عن وليد له الفخر يرف صداتها في الاثير مردداً  
 فشع به الإيمان واندحر الكفر بدأ <sup>بـ</sup> وليد بدء <sup>بـ</sup> في عالم النور والهدى  
 فغارت باشماعاته الانجم الغر ونجم ضحوك كلل الافق نوره  
 كما شاع منه في الملائكة الذكر بدء يعلأ الدنيا معارف ربها  
 ويجري سريعاً نحو مركزه النور سمي وسمت من أجله الشمس في السما  
 فها هو لم يبلغ مدى شاؤه القدر وإن قصرت عن نيله الشهب رفعة

\*\*\*

إذا ما ادھم الخطب أرهف صارماً  
 من الصبر حتى حار من صبره الصبر  
 وإن ما أتى الأمثال اورث زنده  
 ضياء يجلب الجهل فانكشف الأمر

(١٧)

وبحر سجاياده يفيض زيادة برغم البلايا السود ليس له جزر  
ولو يبحار الارض قيس نواله لكان بحاراً والبحار هي القطر  
لkad جلالاً أَن يضيء به الحبر ولو سطرت أوصافه في صحيفه

\*\*\*

وهل في الضحى بالشمس يتشبه الدر  
سواقيه تجري وهي أعلم العشر  
وفي الشعب من هماته الرخم لا النسر  
فقلت لهم مهلاً أهل لكم عذر  
من الشهد أحلى لا يخالطه الكدر  
وهمته الأدنى يضيق بها الدهر  
وقد جمع الاوصاف فانتظم النثر  
فتغمر في احسانه البحر والبر

به شبهوا شمس السماء سفاهة  
وقالوا رأينا البحر راحة كفه  
وفي السحب يعنده وللاسد قلبه  
فقلت لمن تعنون قالوا ابن حيدر  
أبحر وماء البحر ملح وجوده  
أشهب وأقصى همة الشعب ساعة  
أليث وما في الليث غير شجاعة  
أسحب وأدنى قطرة منه بدرة

\*\*\*

سحاب ترى منه السيول تحدرت وليس له قطر  
يرى المال - مها كان - عندوفوده  
كمن فقد الاحباب فانصرم الصبر  
ويبدو بالاحسان لو عدم الذكر  
أئى باسمه مدحأ ولذته الاجر  
يضيء بها الاسلام والامل الطهر

وليس له طل وليس له قطر  
قليلاً ولو أن الجبال هي التبر  
إذا فقد السؤال قلب كفه  
وخير شفيع السائلين سخاؤه  
كفي باسمه مدحأ فمن رام مدحه  
ومن أنزل الرحمن فيه مدائحاً

( ١٨ )

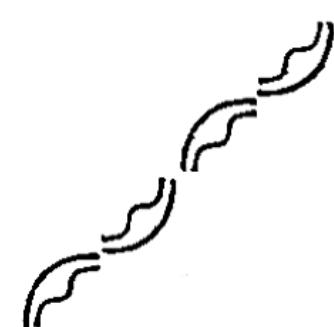
وفي الذكر حسن النظم إذ هو مدحه وأياته الحسني خلائقه الزهر

\*\*\*

فها تيك يابن الا كرمين خريدة لها سهرت نسي وفجرها الفكر  
ولست أرأي بعد ذلك مادحأ لأنك فيها لا يبلغك الشعر  
فلا تلزمني واجب المدح اني ليعروشني من ذكر مدحتك الذعر  
كرباء المقدسة

٥ رمضان ١٣٧٥

ابن المهدي - حسن الحسيني



( ١٩ )

## وليد بيت الرسالة الحسن الزكي «ع»

( بقلم )

الشيخ جعفر الشیخ عباس الحائری



الامام أبو محمد الحسن المجتبى (ع) سبط من الاسباط وسيد من شباب أهل الجنة وأحد الخمسة المطهرين من الارجاس في القرآن وأحد الأربعة الذين باهل بهم النبي «ص» نصارى نجران ، وأحد أئمة المسلمين الذين فرض الله طاعتهم وأوجب موافتهم له سيرة وضائعة - من بدايتها ونهايتها - ملؤها العظمة والمجد والاكثار ، ومن سير وتعمق النظر في صفحات تاريخ حياته يجد فيه سيرة الرسول (ص) وتجسم فيه المثل العليا والصفاة الاسلامية لأنه نشأ في بيت الوحي وترعرع في حضن الرسالة - جده الاكرم محمد صلى الله عليه وآلله وسلم - وفي حجر الامامة والوصاية - أبيه علي بن أبي طالب «ع» - وفي أحضان القدسية ومثال للأنوثة الكاملة - امه الصديقة الزهراء «ع» - فارتشف واستنقى من معينهم الذي ينضب ينابيع العلم ومعدتها ومناهل الفضائل ومنبعها فكان المثال الوحيد ، والفرد الكامل في كل فضيلة ومنقبة .

ولد «ع» في أشرف الشهور وأفضلها وهو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن . في ليلة النصف منه سنة ثلاثة من هجرة الرسول «ص» (١) فتلألأ نوره والسماع ضياؤه وتعطرت بأريجيه أجواء العالم ، والشحث بنوره دنيا الوجود وفضاء الدنيا .

وما أن أشيع خبر ولادته «ع» إلا وموجة من الفرح والسرور قد غمرت قلب النبي (ص) فهب مسرعاً نحو بيت ابنته وفلادة كبدة الصديقة فاطمة (ع) ولما وصل إلى محل ولادة الامام نادى يا أسماء هاتيني إبني فدفعته إليه وأخذه النبي «ص» نعم أنه سرأه وألبقه بريقه ، وبعده أذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم عق عنه وحلق رأسه ، وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وطلى رأسه بالخلوق .

وقد ظهرت في ذلك المولود الجديد صفة النبي «ص» وزرائها ، ولم يكن أحد أشباهه برسول الله «ص» منه خلقاً وخلقًا وهيبة وهدىًّا وسُؤداً فقد قالوا صفوه أنه كان أبيض اللون مشرّباً بحمرة أدعج العينين سهل الخدين كث اللحية جعد الشعر ذا وفرة كأن عنقه بريق فضة . حسن البدن بعيد المنكبين عظيم الكراديس دقيق المسربة . ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير ، مليحاً من أحسن الناس وجهاً . أو كما يقول الشاعر :

مادب في فطن الاوهام من حسن إلا وكان له الخط الخصوصي  
كأن جبهته من تحت طرته بدر يتوجه الليل البهيمي

(١) الاصادة ج ١ ص ٣٦٨ والاستيعاب ج ١ ص ٣٦٨ ودائرة

المعرف للبستاني ج ٧ ص ٣٨ وتاريخ الخلفاء ص ٣٧ للسيوطى .

( ٢١ )

قد جل عن طيب أهل الأرض عنبره ومسكه فهو الطيب الساوي  
وكان ظهرت صفة النبي (ص) في الوليد السعيد ظهرت أخلاقه الكريمة  
وآدابه الحميدة فيه أيضاً . كما قال مخاطبأله : أشبت خلقي وخلقي (١) .  
وكان (ص) يعلن بين أمهاته مرات عديدة بتكريره وحفاوة حفيده  
الإمام المجتبى ، ويبيّن ما له من المناقب .

والفضائل وقربه منه ومحبته له وفضل من أحبه قال (ص) : الحسن  
ريحاناتي من الدنيا (٢) وقال أيضاً والحسن على عاتقه : أللهم إني أحبك  
فأحبك (٣) إلى غير ذلك من تلوك الكلمات التي أشاد بفضل ابنه وريحاناته  
فأنه (ص) يرى في الإمام الحسن صورة ناطقة للسمات والملامح منه ويري  
أنه هو الخليفة بعد أبيه (ع) .

وقد ارتوى الحسن (ع) من منهل علم جده وأبيه ، واكتسب فصاحتها  
وبلاوغتها . فكان في كلامه آيات من البلاغة والفصاحة وينابيع من العلم والحكمة  
وقد خلف (ع) في سماء العلم والفضيلة أمثلة رفيعة ذهبية تنبغي أن  
تكتب بعاء التبر بما فيها من الفصاحة وبما فيها من أصول الآداب الاجتماعية  
والأخلاق الإسلامية وإليك منها :  
فضح الموت الدنيا .

كن في الدنيا يبدنك وفي الآخرة بقلبك .

---

( ١ ) تاريخ العقوبي ج ٣ ص ٣٠١ والغزالى في أحياء العلوم .

( ٢ ) الاستيعاب ج ٣ ص ٣٦٩ .

( ٣ ) البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٣ .

اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بعذلة مالم يخطر ببالك .  
ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم .

إن من طلب العبادة نزكي لها .

تجهل النعم ما أقامت فإذا ولت عرفت .

الوعد مرض في الوجود والإنجاز دواؤه .

المؤول حر حتى يعد ، ومسترق بالوعد حتى ينجز .

لا تعالج الذنب بالعقوبة ، واجعل بينها للاعتذار طريقاً .

قطع العلم عذر المتعلمين ( ١ ) .

إلى غير ذلك من الكلمات التي رصعت بمعان بدعة وألفاظ رشيقية  
بحيث لو جمعت لصارت مؤلفاً مستقلاً وهي إحدى حسانات أهل البيت (ع)  
وما أكثرها ( ولكن الناس لا يشكرون ) .

سلام عليك يا أبا محمد الحسن إذ كنت شخصية عظيمة من عظام العالم  
وعبرة من عباقرة الدنيا أفرغها الدهر على دنيا الوجود والفضيلة يتعدد صداتها  
في كل حين وأوان .

كرباء المقدسة : شهر الصيام ١٣٧٦ هـ

جعفر عباس الحائري

( ١ ) التقينا هذه الكلمات الحكيمية من الكتب التكفلة في حياته (ع)

كالبحار وتاريخ اليعقوبي وكتاب كشف الغمة وغيرها .

( نبذة عن : )

## شخصية الرّام المحبّي (ع)

بِقَلْمِنْ : السِّيدُ مُحَمَّدُ السِّيدُ عَلَى

١ — موالده : في منتصف رمضان لثلاث انقضت من الهجرة ، وفي زمن كان فيه التصارع على أشدّه بين الحق والباطل ، وكان الدين ينكش تارة على نفسه ، وقد تقدم الكفر نحوه . فما هي الا فترة قصيرة حتى يثبت عليه الدين بعد التجمع ، وينبسط بعد الانكاش . ما بين هذا المد والجزر ، وفي حدائقة الرسالة والوحي ، تفتح برم الهدى عن زهرة زهي لها الوجود ، وارتاحت لها نفوس المسلمين ، وانشرحت صدور الاسرة الهاشمية الكريمة .

ولد الحسن عليه السلام . فتلقيه والده بشوق وشفف عظيمين : وأتي به الى جده رسول الله ، فتناوله الجد صلى الله عليه وآله من علي (ع) وأذن في أذنه الميني وأقام في الأخرى ، وترك صوته يجلجل فيها بتكبير الله وإقام الصلاة ، وقال والده أمير المؤمنين لرسول الله حين ناوله الطفل : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله ، وإن كنت أحب أن أسميه حرباً ، ولكن الجد يعجبه هذا الاسم أو أتعجبه ولكن فطن الى اسم اجمل وأفضل فقال صلى الله عليه وآله : بل هو حسن . ثم قال : ان هذا الاسم مشتق من الاحسان ، والحسن وعلى اسمان من أسماء الله تعالى .

٢ — طفولته : وهكذا استقبل هذا الوليد الحياة ، وأخذ ينشأ في مهبط الوحي ومهوى الأفئدة ، ويتربع في أحضان الرسالة والهدى . وللتعلق رسول الله بحفيده ، وتعلق الحسن بجده رسول الله أبا عباس ملأ سمع الزمن لوفرتها وشدة هيجانها : فرسول الله يعلم أن ابنه هذا إمام سوف يتقلد مقاليد الحكم ، ويضطلع بواجب خطير . فيرى من الواجب عليه أن يتبعده ويرعاه ليصوغ منه شخصية تستطيع النهوض باعباء الامامة وزعامة المسلمين : فكان يناغيه وبناجي روحه ليغرس فيها الإيمان وهو في عهده ، وكان يلاعبه ويسليه وهو في صباحه ، وكان يصطحبه ويشيد بفضله وهو دون الثامنة من عمره .

ولم يكن والداته أقل عناء به من جده . فلم يفترا عن رعايته وتوجيهه وترقية عقله وغرس التعاليم فيه . وهكذا نشأ الحسن (ع) في طفولته على تعلم مبادى الدين واستماع ذكر الله معموراً بعطف جده وأبيه وأمه وأسرته .

٣ — مع والده : ولحق رسول الله صلى الله عليه وآله بالفقيق الأعلى ، وعمر الحسن أقل من ثمان سنين ، وبعد مدة قصيرة الأمد لفت والدته فاطمة الزهراء سلام الله عليها بأبيها رسول صابرته محتسبة . فيما لهول المصاين على هذا الإمام الصغير . لكن والده أمير المؤمنين (ع) لم يدعه يشعر باليأس ينفذ إلى قلبه . بل أسرع إليه وضمه إلى نفسه ، وانتسله من هوة الحزن والشعور باليأس ، وانبرى يكمل فيه ما بدأ به المجد والأم ، ويوجهه أحسن توجيه حتى صاغ منه شخصية عظيمة صرموقة .

فكان عليه السلام يتدخل في أمور المسلمين ، ويدلي بآرائه فيها ، ويحاسب

الظالمين ثقة منه نفسه وبسلامة عقله وتقاذ بصيرته ، وكان أيضاً يشترك في قيادة الجيوش وحروب .

ثم دار الزمن دورته ورجع الامر إلى وليه وبايع المسلمين أمير المؤمنين بالخلافة . فصار الحسن الرجل الثاني حينئذ في الخلافة الإسلامية ، وصار حامل لواء والده في جهاده ، والمستشار الأمين له يدللي بآرائه ويسأله عن الأسباب والعلل ، وكان أمير المؤمنين «ع» يرشده بالقول ، ويهدّبه ويعطيه الأمثلة بالعمل ، ويكتب له الرسائل والدساتير ليهياه النهوض بالأمر من بعده .

٤ — خلافته : ولقى أمير المؤمنين ربه ، وخلف الحسن يقوم باعباء الخلافة وسياسة الإسلام . خلفه على المسامين وحوله جماعة مختلفة الأهواء من أهل الكوفة وال伊拉克 : فيهم الشيعة المحبون المخلصون له ولايه ، وفيهم الخوارج ألد أعدائه وأعداء أبيه وفيهم من ضعاف العقيدة والإيمان خلق كثير يحررون وراء اللذة والشهوات أو يطعون أسيادهم ورؤسائهم قبائلهم طاعة عمياء ، وكان أمماه خصم معاوية ، ما كر خداع ، لا يتقييد بأي دين أو مبدأ أو ضمير .

نعم : كان يتقييد بمبدأ اتباع المطامع والتآمر على رقب الناس ، والتلذذ على حسابهم . فكان لا يرتدع عن ارتكاب أي منكر في سبيل تحقيق هذه المبادىء ، وحول معاوية مختلط عجيب : من الطامع المتهاك على المذات يستهويهم الجاه ، ويفتشى أعينهم بريق الذهب والفضة ، وفيهم المنقاد المطيع كالبهيمة السائعة ما ان تجري ريح حتى يركضوا وراءها يهرون . لكنهم قد أجمع رأيهم ووحد صفوفهم أتباعهم جميعاً المطامع الدنيئة السيئة . هذه حالة الجيشين حينئذ .

٥ — صلحه : ونهض الحسن (ع) مع هذا كله لحرب معاوية ،

وأرسل ابن عمّه عبّيد الله بن عباس على رأس اثني عشر ألف رجل . فأغرى  
عاویة بالوعود والاموال . فترك الجيش ليلاً والتحق إلى حيث يدر الذهب  
والفضة والمناصب على الطامعين النافعين مدراراً . فقام بعده على الجيش رجل  
قوي الإيمان راسخ العقيدة ، وهو قيس بن سعد . فلم يستطع معاوية اغراء  
هذا الرجل . فأخذ يراسل رؤساء الجيش سراً يثبط عزمه وبغريهم ويمد  
بعضهم بالزواج من ابنته . إلى أن قدم الحسن (ع) في جيش عظيم  
كالجبل ، ولكنهم للأسف أبدان مجتمعة وقلوب متفرقة .

بالله عليك ماذا تكون الخوض في الحرب بهؤلاء ؟ وما يؤمن الحسن  
من الخوارج المنتشرين في جنده ؟ ومن المنافقين الذين يرسلون معاوية  
يخبرونه بطاعتهم واستعدادهم أن يسلموه الحسن إليه تسلية ليوفروا عليه عناء  
محاربته ؟ فهل أسلم وأبقى على أرواح الناس من الصلح والمنازل عن حقوقه ؟  
فصاحب الإمام ، (ع) على شروط مهمة فيها خير الجماعة ومصلحة  
المسلمين ، منها أن تكون شيعته آمنين على أنفسهم وأموالهم ،  
ومنها أن يرجع الأمر من بعد موت معاوية إلى الحسن (ع)... إلى غير  
ذلك من الشروط المسطورة في التاريخ .

ورجع الإمام بعد الصلح إلى الكوفة ، وقد لقي من جنده شماماتة كثيرة  
وأذية بالغة على صلحه ، ولكنـه كان يردعـهم بالقول الصالـح ويـبين المصـحة  
في عملـه هـذا .

ولقد قال بعض المـعترضـين عليه : كـرهـتـ انـ القـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ . فـاـذـا  
سـبـعـونـ الفـاـواـ كـثـرـ تـشـخـبـ اوـ دـاجـهـ دـمـاـ . يـقـولـ كـلـ مـنـهـمـ : يـاـ رـبـيـ فـيـمـ قـتـلـ ؟

( ٢٧ )

ودخل معاوية الكوفة ، وكان من اولى اعماله ان صعد المنبر خطيباً  
قال فيما قال : ولقد شرطت مع الحسن شروطاً واني اضعها تحت قدمي هاتين  
ولا افي له بشيء منها .

٦ — وفاته : الآن وقد صفت الحق لمعاوية ونال مطالبه الرهيبة فهل ،  
استراح وقعد عنده شروره ؟ كلا : لا يكفي عن اعماله حتى يجعل الخلافة  
الاسلامية ملكاً توارثه بنوه واسرته من بعده ، فكيف السبيل الى ذلك  
والحسن «ع» حي يرزق فلا بد من رفع وجود الحسن «ع» ليصفو له الجو  
من بعده لنجله فدس السم الى الحسن وتجربه الامام عليه السلام ، وقضى  
نحبه شهيد احكام الله صابراً محتسباً في جنب الله ومضى معاوية يؤسس ملكاً  
انقل كاهل الاسلام وسامه خسفاً وهو اناً طيلة قرون .

محمد السيد على

## رمز الكرامة الحسن بن علي (ع)

بقلم : الشیخ محمد علی الشیخ محمد الحسین الحائری



لقد التمتع جنوبات المدينة المنورة اشراقاً حينما أطل على العالم المشهود  
نفر باسم ، ونور باسم وضاء - قد انبشق من الدوحة العلوية والثمرة الفاطمية  
والبيت الهاشمي الكريم - فرسم على ربواتها الملتوية خططاً متلونة صبغتها  
جواهر المجد المؤثل ، وألواناً ندية فواححة عطرة من الفضيلة والخلود ،  
وأخلاقاً تتمثل فيها المثل الرفيعة التي فاضت بها عبقريته الواقدة الموروثة من  
أبيه العظيم وجده الكريم رسول الانسانية محمد (ص) شع من جبين هيكل  
الحسن والجمال : الامام الحسن بن علي «ع» الذي كان رمزاً للخلق العظيم  
ومثالاً كاماً للعاطفة والرحمة والحنان على القلوب البائسة الحزينة - كجده  
وأبيه - .

أجل : هذه كتب السير والتواریخ لانفع شاهد على عظمته بكل  
ما يتصور للعظمة من معنی . فدونك نبذة منها فراجع : الصبيان المطبوع  
على هامش نور الابصار ص ١٧٦ ، مناقب ابن شهرashوب ج ٢ ص ٤٩  
الكامل للمبرد ج ١ ص ١٩٠ ، شرح النهج ج ٤ ص ٥ ، مقتل الحسين «ع»  
للحوارزمي ج ١ ص ١٢٧ تاريخ الخلفاء للسيوطی ص ٧٣ أعيان لشیعة ج ٤  
ص ٨٩ البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٨ الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ٢٣

مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٤٦٦ نهاية الادب ج ٣ ص ٤٤٣ وغيرها مما لا تعدد  
وإليك بضمها يسيرًا من أخلاقه الفاضلة وسيبه العيّم :

خرج الامام الحسن المجتبى وأخوه الحسين «ع» وابن عمها جعفر  
ابن أبيطالب وآفدين الى حجج بيت الله الحرام ففي أثناء الطريق أصابهم  
عطش وجوع شديد فانعطروا على بيت قد ضربت أطنايه في وسط تلك  
البيداء القاحلة . فلما وصلوا الى البيت لم يروا فيه الا عجوزاً فطلبوها منها  
شراباً وطعاماً فأجابتهم بما طبعت عليه النفس الكريمة قائلة نعم ؟ إنها النفس  
اذا جبت على الخير والطبع في الأريحية تقدم - في سبيل العز والمجد -  
كل ما تعلكه ، وكانت العجوزة لا تملك مما اظلته الخضراء واقلتة الغراء  
سوى شاء فتقدمت - ويدها الشاة - قائلة لهم دونكم هذه الشاة فاحلبوها واشربوا  
من لبنها فلما فعلوا ذلك تقدمت اليهم مرة اخرى قائلة : اقسم عليكم الا ما ذبحها  
احدكم حتى اهيء لكم الحطب لشيها ففعلوا ذلك وهيئت العجوز الحطب ولما  
فرغوا من تناول الطعام عزموا للرحيل فتقدموا اليها يعرفونها بشخصيتها  
ليجازوها على صنعها خيراً ، ان رجعوا الى المدينة فقالوا لها يا امة الله : انا  
قفر من قريش يريد حجج بيت الله الحرام فان رجعننا سالمين هلمي اليها  
لنكافئك على جميل صنعتك ثم انصرفوا ، ولما ان شجب وجه النهار وعن  
غياب القرص في السماء اقبل رب البيت على عادته فأخبرته العجوز بالقصة فلما  
ان سمع كلامها استولت عليه الحدة كالغضبان الم��ب ذلك لأن الشاة هي  
مصدر القوت لهم وادرار الرزق عليهم وقال لها ويحك اذبحين الشاة لأناس  
لا تعرفونهم ثم تقولين انهم نفر من قريش ، وممضت عن هذه القصة سنة

(٣٠)

وأقبلت أخرى حتى اعترت الباذية أزمة شديدة لأن السماء منعتها قطرها فقللت موارد العيش وانعدمت اسباب القوت فرحاً عن الباذية وتزلا المدينة ولم يجدا عملاً يحيطان به خبراً سوى التقاط البعير من الطرقات والشوارع فاتخذوا مهنة لها .

وفي يوم من الأيام وها على عملهما أرادت السعادة أن تحنو عليهما فامح الحسن - ع - العجوز فعرفها فقد حل وفاة الدين فامر غلامه أن يأتي بها إليه فلما مثلت بين يديه قال (ع) لها : أترفين يا ماما الله ؟ العجوز : لا . الحسن : أنا أحد ضيوفك في يوم كذا وفي سنة كذا العجوز : لست أعرفك ، الحسن أن لم تعرفيني فانا أعرفك ، ثم أمر (ع) غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة واعطاها ألف دينار ، وأمر غلامه أن يذهب بها إلى أخيه الحسين (ع) ويخبره بها فأخذها الغلام فلما دخلت عرفها الحسين (ع) فقال للغلام كم اعطيها أخي الحسن فأخبره الغلام بذلك فاوصلها الحسين (ع) بمثله ، ثم بعث الحسين بها إلى عبدالله بن جعفر فلما دخلت عليه عرفها فأمر لها بalfi شاة والتي دينار فأخذت ذلك جيماً وانصرفت (١)

واتاه (ع) رجل فسألة ان يعطيه شيئاً فقال (ع) ان المسئلة لا تصلح الا في غرم فادح او فقر مدقع او حالة مفظعة ، فقال ما جئت الا في احداهم فامر له (ع) بعائدة دينار الخ الحديث ذكره المبرد في الكامل ج ٢ ص ١٣ وارخص (ع) في سبيل مرضاعة الله كل غال وقيس حتى انه (ع)

(١) احياء العلوم الغزالي ج ٣ ص ١٧٣ دائرة المعارف البتاني

( ٣١ )

خرج عن جميع ما يعلمه مرتين وقسم امواله ثلاث مرات حتى انه اعطى  
نعلا وامسك اخرى (١)

ومن مكارم اخلاقه ما حدثه رواة الارزان شاميأ رآه (ع) فجعل  
يكييل له سبأ وشما والامام (ع) ساكت فلما فرغ الشامي من سبه التفت  
اليه الامام قائلاً : ايها الشيخ اظننك غريباً لو سألتنا اعطيتك او استرشدتنا  
ارشدناك وان كنت محتاجاً اغنيناك ، مازال الامام يلطفه حتى ذهل  
الشامي ولم يطق رد الكلام وبقي حائراً كيف يعتذر منه بلسان قد صدرت  
منه الاسأة فالتفت الى الامام قائلاً : الله اعلم حيث يجعل رسالته فيمن  
يساء (٢)

هذه شذرة من بحر اشداه الفواحة بالملئكرمات الطافحة ضفتها بالود  
المشبوب بالعاطفة والحنان والشخصية الامام غير منحصرة في هذه السطور  
واذ لم يسع المجال للبحث الشائق حسبنا هذا وكفى وفي الختام اليك يا مولاي  
يا كريم اهل البيت ارفع صحيفه ولا ئي المبعثة عن وحي كرامتك الوافرة  
عسى ان افال بها رضاك وهو حسي .

١٨ رمضان : كربلاء المقدسة محمد علي داعي الحق الحاربي

( ١ ) أسد الغابة ج ٢ ص ١٣ البخاري ج ١٠ ص ٩٤ .

( ٢ ) مناقب ابن شهراشب ج ٢ ص ١٤٩ .

## شکر و تقدیر

تحت الملجنة من لباب اخلاصها تمثال الشکر ونصب التقدير للمحسن  
« الحاج السيد عبدالامر السيد حسن الحکیم » الذي هزته الأريحية ،  
ودفعته العقيدة الى نشر هذا الكتاب على نفقةه الخاصة ، إشادة بما ثر  
أهل البيت و تشجيعاً للادب .

والله نسأل ان يوفق الجميع لخدمة الأدب والدين .

الملجنة

## إعتذار

تقدیم اللجنة اعتذارها — ببالغ الأسف — الى حضرات الأدباء  
الذین قدموا لنشرتنا هذه باقات من زهور أدبهم الرفيع ، ولكن الظروف  
القاھرة قد حالت دون نشرها . فالي هؤلاء ، بالأخص السيد صادق طعمة ،  
والسيد رضا زيني تقدم اعتذارنا البالغ مكرراً .

اللَّجِينَيَّةُ الْذِيَّتِيَّةُ الْأَدِيَّةُ

الحلقة الخامسة

كر بهوه

لِوْمَ الْعَذَّابِ

( لبولس ) جلجل الحق في ولاه الأمير  
بيوم خم دارخست ( عاد يوم الفديبر )

١٣٧٦

مرتضى الوهاب

# فلسفة الحكم عند الامام

بعلم الاستاذ الباحثة

الدكتور نوري جعفر

هذه فقرات من كتاب مائل للطبع عنوانه فلسفة الحكم عند الامام. يتألف المجتمع بنظر الامام من افراد وعائلات تربطهم ببعضهم من نواحي الاخلاقية والسياسية والاقتصادية ومن دستور تستند اليه تلك العلاقات وما يتصل بها من قوانين وانظمة في جوانبها النظرية ومن هيئة حكورية تتولى الاشراف على ذلك وتنفيذها . والدستور الذي تستند اليه فلسفة الحكم عند الامام هو كتاب الله . ووظيفة اهية حكورية بنظره هي السير وفق مستلزمات ذلك الدستور من النواحي الخلقيّة والاقتصادية والسياسية في تصرّفاتها العامة والخاصة تجاه نفسها واتباعها وانصارها وذوي قرباها على السواء وتجاه الرعية قوله وعقيدة وفعلـا . فنقطة البداية في الاصلاح الاجتماعي الشامل عند الامام اذـن هي صلاح الحكام في عقائدهم واقوالمهم وافعاليـم في مجال الخلق والسياسة والاقتصاد . واذا حصل العكس تدهور المجتمع وسار في طريق الفوضى والانحطاط .

ان فلسفة الحكم عند الامام اخلاقية في جوهرها تستند الى الفضيلة - تشجعها وتغرسها في النفوس - وتسكافح الرذيلة وتدعو الى

استئصالها من عالم الوجود . نفعل ذلك في حال الفكر واليد واللسان . وهذا يعني ان الاخلاق عند الامام فكرة وسلوك في أن واحد : سلوك في القول وسلوك في العمل . والناس بنظره ثلاثة اصناف : « فنهم المنكر بيده ولسانه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المسكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة . و منهم المذكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذاك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاثة وتمسك بواحدة و منهم تارك الانكار بيده بلسانه وقلبه و يده فذاك ميت الاحياء » ثم خص الامام بالذكر الحاكم فقال « من نصب نفسه اماما للناس فعليه أن يبدأ بتأديب نفسه قبل تأديب غيره . ول يكن تأدبه بسرته قبل تأديبه بلسانه ، والا ( كان بمزلة من راجم استقامة ظل العود قبل ان يستقيم ذلك العود ) . ثم عاد الى الناس يخاطبهم فقال ( ايكم وتهزيع الاخلاق ونصريفها . اجعلوا اللسان واحدا . ليحزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جروح بصاحبه . ان لسان المؤمن من ور قلبه وقلب المنافق من وراء لسانه . ) و ( ان من عدم الصدق في منطقه فقد جمع بأكرم اخلاقه ) اذن ( فالكلام في وثائق مالم تتكلم به . فاذا تكلمت به صرت في وثافة . ) فاجعل افواك منسجمة مع عقيدتك وافعالك منسجمة مع أقوالك .

وفي ضوء ما ذكرنا نستطيع ان نقول : ان فلسفة الحكم عند الامام تستند من حيث الاساس على وحدة الوسائل والغايات . وهي بهذا المعنى تحقق الانهزمية او الوصولية بشتى صورها ومحتف مجالاتها . فلا يمكن على هذا الاساس ان يتحقق المرء غاية نبيلة باتباعه وسيلة فاسدة . وبالعكس .

**ذكرنا ان فلسفة الحكم عند الامام تستند من الناحية الأخلاقية على الفضيلة وتحتفل الرذيلة . ترى ما الفضيلة ؟ وما الرذيلة ؟ بنظر الامام ومن يعنيها ؟ وما المقياس الذي يتخذه الشخص للتمييز بينها ؟ وللاجابة عن هذه الاسئلة من وجهة نظر الامام يمكننا ان نقول : تتضمن الفضيلة كل عمل أو قول ينطوي - بطريقة مقصودة او غير مقصودة - على الخير . أما الرذيلة فهي كل عمل أو قول ينطوي - بطريقة مقصودة او غير مقصودة - على الخير . أما الرذيلة فهي كل عمل أو قول ينطوي بطريقة مقصودة او غير مقصودة - على الشر . والقصد أو عدمه - في القول أو العمل - سيان فيه عملية التمييز بين الفضيلة والرذيلة بمقدار ما يتعلق الامر بطبيعة العمل نفسه . أما الفرق الكبير بين الفضيلة والرذيلة فيما يتصل بالقصد أو عدمه فيقع في تعين مسؤولية الشخص الذي يتعاطى فعلهما . فالكذب رذيلة بغض النظر عن نية الكاذب أو قصده . الصدق فضيلة على الاساس نفسه . أما الخير الذي وصفنا الفضيلة بأنها مشتملة عليه فهو كل عمل أو قول يشيع العدل بين الناس وينشر بينهم الامن والطمأنينة ويشجعهم على التعاون في خدمة مصالحهم الخاصة ضمن اطار الصالحة العامة لا خارجه أو على حسابه . وأما الشر الذي هو استبداد بعض الناس بجهود بعض آخر وانتفاعهم بها من الناحيتين المادية والمعنوية . وقد رسم الامام الخطوط العامة للمجال الذي تقع فيه الرذيلة حين قال أحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويذكره لعامة الناس وأحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انسكره أو اعتذر عنه . وأحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية والمصدر الذي يعين الفضيلة والرذيلة هو بنظر الامام كتاب الله . أما المقياس الذي وضعه الامام للتمييز بين**

الفضيلة والرذيلة فهو على حد قوله (اجعل نفسك هزاناً فما بينك وبين غيرك : فاحب لغيرك ما تحب لنفسك وَاكْرُهْ لَهْ مَا تَسْكُرُهْ لَهَا . ولا نظلم كما لا تحب ان تظلم . واحسن كما تحب ان يحسن اليك . واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك . وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك لأن اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله اماراضي بقتل قوم فهو كالداخل فيه معهم . وعلى كل داخل في باطل اتمان اثم العمل به واثم الرضا به . لقد صرّبنا القول بأن فلسفة الامام في الحكم اخلاقية في جوهرها فيصبح على هذا الاساس جانبها السياسي والاقتصادي تطبيقاً لجوهرها الاخلاقي في مجال الادارة العامة من حيث علاقة الحكومة بالشعب ومن حيث علاقة افراد الشعب ببعضهم وبالحكومة فيها يتصل بالثورة العامة من حيث انماتها وتوزيعها واستهلاكها . ويتلخص جوهر سياسة الامام من الناحية السياسية في اشاعة العدل بين الناس في شتى ضروب الحياة وفي مختلف المجالات الاجتماعية .

والعدل عند الامام افضل من الشجاعة لأن الناس لو استعملوا العدل عموماً في جميعهم لاستغفروا عن الشجاعة ؟؟ والمراد بالشجاعة في هذا الباب القوة المادية المتمثلة في الجسم أو المال أو السلاح أو الفوذ عندما يستعين المرء بذلك لاسترداد حق مهضوم أو لاغتصاب حق من حقوق الناس . ويتجأ الانسان الى هذا النوع من التصرف في العادة اذا فقد العدل أو انعدم ناصروه ومنفذوه . والعدل بنظر الامام يحتاج الى رعاية وتعهد وضبط للنفس في اتباعه وقبوله والعدل صورة واحدة والجور صور كثيرة وهذا سهل ارتقاب الجور وصعب تحربي العدل وها يشبهان

الاصابة في الرماية والخطأ فيها . وان لاصابة تحتاج الى تعهد ورعايتها والخطأ لا يحتاج الى شيء من ذلك والعدل عند الامام ينتظم الناس جميعاً — مسلمين وغير مسلمين عرباً وغير عرب حكام أو محكومين . — لأن الناس بنظر الامام صنفان : اما اخ لك في الدين أو نظير لك في المخلق أخ لك في الدين يعني مسلماً عربياً أو غير عربي ونظير لك في المخلق يعني انساناً مثلك بغض النظر عن دينه وجنسه .

ولتحقيق العدالة الاجتماعية من الناحية السياسية وضع الامام شروطاً خاصة لنكوبين الجهاز الحكومي وتعيين واجباته العامة بجاه الشعب والاساس الذي يرتكز عليه تكوبين الجهاز الحكومي هو من الناحية الادارية كما قال الامام : لاتقبلن في استعمال عمالك وامرائك شفاعة الا شفاعة الكفاءة والامانة فوضع الامام — الذي عاش قبل زهاء أربعة عشر قرناً — مقيماً للتوظيف لم تصل إليه ارقى القوانين في المجتمع الغربي الحديث . فلم يكتف الامام بان تسد الوظائف الحكومية لذوي الكفاءة والاختصاص دون غيرهم بل اضاف الى ذلك جانباً اخر لا يقل أهمية عن الكفاءة هو الزاهة وامانة النفس . فالموظف الكفوء — غير الامين — قد يتتجاوز ضرره الاجتماعي ضرر الموظف غير الكفوء فيتخد من كفاءته وسيلة لاتفاق في الخيانة واتفاق في التوارى عن الانظار من جهة واتفاق في التباكي على المصلحة العامة من جهة اخرى .

لقد مر بنا القول بأن مقياس التوظيف عند الامام هو الكفاءة والامانة . ترى ما الكفاءة ؟ وما الامانة ؟ بنظر الامام ؟ وكيف تقيس كل منها ؟ وللاجابة عن السؤال الاول نقول : ان الكفاءة هي قدرة

الشخص على انجاز الواجب الذي يستداله بشكل مرضي . وتقاس الكفاءة في العادة بالدراسة والشخص والشهادة المدرسية . غير ان ملك الامور بكلها الحاضر لن تكن موجودة في عهد الامام فكان مقياس الكفاءة يتظاهر هو توسم قيام الشخص الواجب المنوط به بشكل مرضي فاذا عين الشخص في منصبه ولم يثبت بعد فترة من الزمن الكفاءة المطلوبة تخفي فصله عن العمل وبخاصة اذا لم يعمل وجوده في الوظيفة على جعله قادرآ على انجاز واجبه على الشكل المرضي وما تجدر الاشارة اليه ان الخبرة ( او وجود الشخص في الوظيفة ) كثيراً ما تكون عاملاً من عوامل تخصصه في ذلك العمل وتدریبه على انجازه على الشكل المطلوب وبالتالي عاملاً من العوامل التي يجعله موظفاً كفوهاً . أما الامانة فهي الامتناع عن الاعتداء على اموال الاخرين وحقوقهم . فلامانه اذن ذات وجهين مادي ومعنوي يعملان معاً في آن واحد في الاعم الاغلب . فالموظف الامين هو الذي لا يقبل الرشوة ولا تتمد به لما تحتها من اموال الدولة . هذا من الناحية المادية . اما من الناحية المعنوية فالموظف الامين هو الذي يعطي كل ذي حق حقه في المجال الذي يعمل فيه : فلا يجعل بعض الناس يعتدي على حقوق بعض اخر ، ولا يجعل الدولة تعتمد على حقوق الناس وبالعكس . واما مقياس الامانة بنظر الامام فهو في بدايته سمعة الشخص ومركز عائلته من الناحية الدبلومية كل ذلك بالطبع يسبق عمليه التوظيف فإذا ظهر الشخص — بعد توظيفه — بمحضر الخائن وثبت ذلك عليه وجوب اقصائه عن الخدمة وتطبيق حدود الله عليه .

اما القضاة فينطبق عليهم ما ذكرناه . فيجب ان تتوافر فيهم - بالإضافة

الى ما ذكرناه - شروط اخرى نص عليها الامام بقوله : ( ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك : من لا تضيق به الامور ولا تحكم الخصوم ولا يمادي في الزلة ولا يحصر من النبي ، الى الحق اذا عرفه ، ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه او قفهم في الشبهات وآخذهم بالمجح واقلهم بما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرهم عند انصاح الحكم ، من لا يزدهيه اطراه ولا يستميله اغراء ) و ( اولئك قليل ) كما يقول الامام . فينبغي البحث عنهم والتقاطهم على القدر المستطاع . على ان هؤلاء مع هذا من الممكن - كما سلف اذ ذكرنا - ان يكتسبوا عن طريق الخبرة اثناء ممارستهم العمل نفسه كثيراً من المزايا التي جعلها الامام اساساً لانتقاءهم وان يبرعوا في الوقت نفسه في المزايا الموجودة لديهم قبل التوظيف . ومن الممكن ان يحصل ذلك كله اذا ذكرنا انهم عرضة للفصل والاهانة والعقاب اذا ما قصروا في اداء واجبهم ، وبالعكس ، فلو ظيفة اذن - بقسمها الاداري والقضائي - بنظر الامام جانب تربوي تشقيفي بالإضافة الى جانبها المتعلق بتجاز امور الناس وفق مستلزمات الشريعة السمحاء . فينبغي والحالة هذه ان تتroxى : ( منهم اهل التربية والحياة من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام . فانهم اكرم اخلافاً واقل في المطامع اسرافاً وابلغ في عواقب الامور ) من غيرهم . ثم ( لا يكون اختبارك ايهم على فراستك واستنامتك وحسنظن منك . ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثراً واعرفهم بالامانة وجهاً ) اي ان الامام اوصى اليه ان لا ينتقي موظفيه من البيوتات الطالحة التي هدمها الاسلام بل من البيوتات

المتواضعة التي رفعها الاسلام من حضيض الجاهلية الى مستوى انه الرفيعة . ذلك ما يتصل بانتقاء الموظفين للادارة والقضاء . اما ما يتصل ب موقف الوالي منهم فيتجلی - فيما يتصل بالاداريين بقوله ( ثم اسbug عليهم الارزاق .. فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالعوا امرك او نلموا اماتك ) واما القاضي فاكثر نعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيد علته ونقل معه حاجته الى الناس واعطه من المزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن اغتيال الرجال له عندك . واما ما يتعلق بموظفي السلك العسكري ( فول من جنودك انصحهم الله ولرسوله ولا مامك . واقاهم جيماً وافضلهم حلماً من يسطى عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء ومن لا يثره العنف ولا يقعد به الضعف ) .

ف اذا فرغت من انتقامهم على الشكل المذكور فتفقد من امورهم ، ولا يتفاهمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم ابداً على جسمها فان لليسير من لطفك موضع ينتفعون به وللجسم موقعاً لا يستغنون عنه . ثم افسح في آماهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديده ما اబلي ذروه البلاء منهم . فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض النا كل . ثم اعرف لكل امرىء منهم ما اబلي ولا تضيفن بلاء امرىء الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه . ولا يدعونك شرف امرىء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعفة امرىء الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيماً .

واما الولاة فينطبق عليهم ما ذكرناه . واما واجبات الوالي فهي من الناحية الاخلاقية ، ان ينصر الله بيده وقلبه ولسانه .. وان يكسر من نفسه عند الشهوات وينزعها عند الجحات . وليسكن احب الذخائر اليك ذخيرة ايها الوالي العمل الصالح . فاملاك هو الا وشح بنفسك عملا يصل لها : « ان الشح بالنفس هو الانصاف منها فيما احبت او كررت » . واما واجبات الوالي تجاه الرعية فقد رسمها الامام بقوله : « اشعر قلك الرحمة للرعاية والمحبة لهم واللطف بهم . ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم اكلهم . » ثم يوجه الخليفة انتباه الوالي الى ظاهرة اجتماعية عامة تتصل بالرعاية بمجموعها فيقول : « ان الرعية تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل وبيؤتى على ايديهم في العقل والخطأ . . وان في الناس عيوباً الوالي احق من سترها . فلا تكشفن عما غاب عنك منها فأن عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك . . فتغاب عن كل ما يوضح لك . . ويجب عليك مع ذلك ان تعطيهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى ان يعطيك الله من عفوه وصفحه » . ولا يستطيع القارئ ان يتصور مقدار الصفح الذي ينبغي للوالى ان يعطيه لرعايته الا اذا تذكر ان الانسان يحتاج من وجهة نظر الامام الى عفو الله في جميع الظروف والحوال مادام على قيد الحياة . غير ان عفو الله كما هو معلوم له حدود لا يتعداها . وعفو الوالي يجب ان يسير ضمن نطاق الاسلام . والغاية المتواخة من هذا العفو هي التهذيب والتوجيه لا التسيب وفقدان المحاسبة على الموبقات . لأن فقدان المحاسبة على الموبقات عامل من عوامل انتشارها وهو امر يأبه الاسلام . فعنده الوالي يجب ان يكون واسعاً كسعة عفو الله ، وقيفاً لياماً كرقته ولينه ،

صار ما ضيقاً كلما مس العمل حدأً من حدود الله فتجاوزه او خرج عليه .  
على ان العفو مع هذا امر لابد من اللجوء اليه كما كان ذلك ممكناً . فلا  
قدمن على عفو ولا تبجح بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة ووجدت عنها  
مندوحة . لأن النفس البشرية تميل في العادة الى الترمح بين تقىضين اذا  
ما عملت عملاً بطريقة معينة وكانت على خلاف ما كانت تتواهله . فإذا صفح  
الحاكم مثلاً عن ارتكاب جرمًا يستلزم العقاب ( لغرض ردعه وتهذيبه  
عن طريق العفو عنه ) وكانت النتيجة تمادي ذلك الشخص في سلوكه  
بدلاً من اقلائه عنه فإن الحكم يميل في العادة الى الاستعانة بالشدة في  
معالجة امثال تلك الامور لا فيما يتصل بذلك الشخص فقط بل فيما يتصل  
بعيده من الناس . اي ان الحكم بدلاً من ان يعتبر تصرف ذلك الشخص  
شذوذآ عن قاعدة الصفح في امثال تلك الامور فيعاقبه اذا عاد الى نعاظيه  
نحتفظاً بمبدأ الصفح سليماً قابلاً للتطبيق على تصرفات الآخرين فإنه يثور على  
مبدأ الصفح فلا يصفح عنه . وبالعكس . قال الامام علي في هذا المعنى  
من الناحية الاخلاقية العامة ( لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك ،  
فقد يشكر لك عليه من لا يستمتع بشيء منه ) .

ثم اوصي الامام الولي بامر اخرى تتصل بشخصه فقال له : اطلق عن  
الناس عقدة كل حقد وارفع عنك سبب كل وتر . . . ولا تعجلن على  
تصديق ساع . ولتكن احب الامور اليك او سلطها في العدل واجمعها  
لرضى الرعية . فإن سخط العامة يمحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة  
يقتصر برضا العامة . ثم اوصاه بقوله « ولا يكون المحسن والمسيء عندك  
بمنزلة سواء ، فإن في ذلك تزهيداً لاهل الاحسان في الاحسان وتدربياً

لاهل الاساءة على الاساءة » ثم نهاد عن القتل بغير حق واوصاه بعدم الطيش والاندفاع فقال له : « اياله والمدماه وسفكها بغير حلها . . ولا عذر لك عند الله وعندي في قتل العبد . . أملك حمية انفك وسورة حدىك وسطوة يدك وغرب لسانك . واحترس من كل ذلك بكف البدارة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار » .

ذلك ما يتعلق بشخصية الوالي وتصرفاً انه العامة المباشرة تجاه الرعية . اما ما يتصل بالحاشية والمقربين اليه وتصرفاً لهم تجاه الناس (لان لكل وال حاشية ومقربين وذوي قربى يكونون عوناً له في اصلاح الاوضاع احباناً وربلا عليه وعلى الناس احياناً اخري ) فقد ذكره الامام بقوله : « ان الوالي خاصة وبطانته فيهم استثار وتطاول وقلة انصاف في معاملة . فاحسح مادة او لئك بقطع اسباب تلك الاحوال . ثم قال له « فلا تقطعن لاحد من حاشتك وحاميتها قطيعة ولا بطعمك منك في اعتقاد عقدة تضرر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم » ثم اوصاه قائلاً « انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك » واعلم ان ( من فسدت بطانته كان كن غص بالماء ) وقد يبدأ قيل :

الى الماء يسعى من يغص بريقه فقل اين يسعى من يغص بما ؟  
اما الجانب الاقتصادي لفلسفة الحكم عند الامام فيتلخص في تطبيقه مبدأ المساواة في العطاء - من بيت المال - بين المسلمين بما فيهم الخليفة نفسه وانصاره وذريته . واما الاسس الاقتصادية العامة لفلسفته في الحكم فبنية على اعتباره الرعية طبقات يعتمد بعضها على بعض ولا يصلح بعضها

الا ببعض : فنها جنود الله ومنها كتاب الخلاصه و منها عمال الانصاف والرفق و منها اهل الجزية والخرج من اهل الذمة و مسلمة الناس و منها التجار و اهل الصناعات و منها الطبقة السفلی من اهل الحاجات و المسكنة ) فليس المجتمع بنظره مكونا من طبقتين : مستغلة - بكسر الغين - و مستغله - بفتحها - كما ذهب الى ذلك بعض المفكرين الحدثيين . بل هو مكون - في زمانه على كل حال - من الطبقات التي ذكرناها . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فان المجتمع بطبقاته التي ذكرناها ليس متنافراً بطبيعته و انما هو متعاون و متساند اذا ساده العدل . قال علي في هذا المعنى من الناحية العامة ( اما بعد : فقد جعل الله لي عليكم حفما بولاية امركم ، ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم . والحق اوسع الاشياء في التواصف و اضيقها في التناصف : لا يجري لاحد الا جرى عليه ، ولا يجري عليه الا جرى له . ثم جعل الله من حقوقه حقوقاً لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ، ولا يستوجب بعضها الا ببعض . واعظم ما افترض الله من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية و حق الرعية على الوالي . فلبست نصلح الرعية الا بصلاح ولاتها ، و لا نصلح الولاية الا باستقامة الرعية . فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه و ادى الوالي الى الرعية حقها عز الحق بينهم . و اذا غلت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة و ظهرت معلم الجور . فلس احد وان اشتد على رضي الله حرمه و طال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهلها من الطاعة ، ولكن من اوجب حقوق الله على عباده النصيحة بمبلغ جهدهم و التعاون على اقامه الحق بينهم ، وليس امرؤ وان عظمت في الحق هنزلته . نفرق ان يمان على ما حمله الله حقه . ولا امرؤ وان صغرته

النفوس واقتصرت العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه . )  
اما من الناحية المالية فلكل فرد من افراد المجتمع حق العيش والانتفاع  
بموارد الدولة من بيت المال : ( وكل قد سمي الله له سمهه ووضع على حده  
وفريضته في كتابه وسنة نبيه عهدآً عندنا محفوظاً واما ( الخراج فتفقد  
امره بما يصلح اهله فان في اصلاحه وصلاحهم صلاحاً من سواهم . . لان  
الناس كلهم عيال على الخراج واهله . ) ولما كانت الارض في زمن الامام  
هي المصدر الوحيد للانتاج فقد تعهدها الامام بعطفه ورعايته حين قال  
وليسكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج  
لان ذلك لا يدرك الا بالعارة . ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب  
البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلاً ) ولا تم عمارة الارض الا  
بالعناية بالفلاح وسد حاجته الزراعية وفي مقدمتها العناية بالري فان  
شكا الفلاحون ثقلاً او علة او انقطاع شرب او احله ارض اغترها  
غرق او اجحاف بها نطش خفت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا  
ينقلن عليك شيء خفت به المؤنة عنهم فانه ذخر بعودون به عليك في  
عمارة بلادك ثم اوصاه بالتجار وذوي الصناعات القرى بين منهم والعبيد  
على السواء ثم قال له اعلم من هذا ان في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشححاً  
قيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكمها في البياعات – وذلك باب مضره للعامة  
وعيب على الولاة . وليسكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل واسعار لا تجحف  
بالفريقين من البائع والمبتاع فرافقهم من حيث الاوزان ومن حيث الاسعار  
وحذرهم من عواقب الفسق والاحتكار فن قارف حكرة من بعد نهيك  
اياده فعاقبه من غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلی اجعل لهم قسماً من  
بيت المال وقسماً من غلات صوافي الاسلام في كل بلد ولا يشغلنك عنهم

بطر ولا تصرع خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم من تقتصره العيون وتحقره الرجال ففرغ لا ولئك ثقتك من أهل الخشبة والتواضع من تعتمد عليهم وتشق مآخذاتهم وصدقهم .

ذلك هي الخطوط العامة لفلسفة الحكم عند أبي طالب ولاشك ان السامع قد وجد معنا علينا كالطود ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير فقد تعلق في خلقه من الثريا باقراطها فاقواه التي ذكرنا جانبها منها سبق خالدة تتحدى الزمان والمكان — مع اختلاف في التعبير والمصطلحات حسب منزاج العصر الذي تبحث فيه وافعاله — المنسجمة مع تلك الاقوال — سبق هي الاخرى في عالم الخلود فعظمة الامام كامنة في اقواله بقدر ما هي كامنة في تصرفاته العامة والخاصة مع خصومه وانصاره على السواء ولم يشهد التاريخ على ما نرى حاكما عادلا مستقيما في العقيدة والقول والفعل كان اي طالب وعندي ان الاجيال القادمة ستشهد انصراف كثير من الباحثين — من غير العرب والمسلمين — الى البحث العلمي التزبه في هذه الشخصية التاريخية الفذة فكلما تاهت البشرية في صحاري الحيرة من الناحية الاخلاقية وكلما اختلت موازينها في السياسة والاقتصاد ( وهو ما لا سبيل الى التغلب عليه من الناحية العملية ) برب اسم ابن ابي طالب في مقدمة المرشدین الى الصراط المستقيم .

— نوري جعفر —

# ( منقى الفضائل )

بِقَلْمِ الْحَامِيِّ الْأَسْتَاذِ  
مُهَدِّي عَبَاسِ الْحَائِرِيِّ

ان شخصية الامام على سجل حافل بجرائم الاعمال الخالدة والغايات السامية ، وسفر طافح بأروع الامثال في التضحية والتفاني في سبيل المبدأ والعقيدة . وانها اعظم مدرسة عرفها التاريخ في نشر التعاليم الانسانية وآيات العدل والمفاهيم الصحيحة في الحياة العامة .

شخصية علمت الانسان ان يكون انساناً له قيمته ووزنه في الحياة فلقته دروساً بلية في الجريمة والمساواة والعدالة الاجتماعية ، وغرست في نفسه الا يكون عبد غيره وقد خلقه الله حرّاً ، وان يقف وجهاً لوجه امام الظالم الجبار بلا خوف ولا تردد مطالباً بحقوقه الطبيعية التي منحته الصياء ، ان يثور لكرامته وشرفه على كل من يربده ان يتمتنع تلك الكرامة ويستهين بذلك الشرف ، ان يجد كل بد تهند اليه قاصدة سلب حقوقه المنشورة وحربيته الثمينة .

شخصية احتشدت فيها جميع عناصر الخير والانسانية ، وازدحمت فيها كل الفضائل والمسكرمات واسابت خلاها عروق تنبض بالمطاف والحنان والرحمة على البوساد والمساكين فتمد اليهم بد العون والمساعدة لتشلهم من وحدة بوئسهم ومسكنتهم .

وها هو التاريخ يحذّرنا عن كفاحه وتفانيه في سبيل عقيدته وميوله ، وكيف انه كان يرمي بنفسه في هوات الحروب والمغازي بغير ده ، ويقذف بها في اخطر المواقف لا يتراجع ولا توهن عزيمته كثرة الاعداء المدججين بالسلاح والعتاد .

فهذه واقعة بدر نشهد لها بصموده وثباته الجبارين وخروجه منها مبكلاً بالنصر والغار ، فهو الذي اردى صناديدها وابطأها امثال عتبة وشيبة والوليد .

وبعدها واقعة الخندق تلك المعركة التي اجتمع فيها المشركون بقضفهم وقضيهم لحاربة صاحب الرسالة وقد كفا المسلمين وحدهم شرهم بقتله قائدتهم المعروف عمرو بن ود وكذلك المعارك التي وقعت للMuslimين كان قطب رحاتها ومحاذيرها والذائفيها عن حوزة الاسلام والرسول (ص) وكان الى جانب كونه أشجع المسلمين قلباً وائتمانهم جناناً وأضر بهم خراطيم المشركين اعلم الامة بعد رسول الله بلا منازع بشهادة الرسول نفسه كقوله (ياعلي أنت اعلم الناس وافقهم) وقوله قسم العلم عشرة أجزاء أعطى على تسعة أشاره وهو اعلمهم في العشر الباقى ، وقوله : (أنا مدينة العلم وعلى بابها) وكان أحلمهم وأعد لهم واقضاهم في الرعية واقسمهم بالسوية . وقد كان الصحابة يشهدون له بفضله ومقامه سواء في ذلك العدو الصديق والقريب والبعيد ، فها هو الخليفة عمر بن الخطاب يحيطه بهالة إكباره له واعترافه بفضله حيث يقول «لا إبقاء لله لمعضلة ليس لها أبو الحسن» و «لولا علي لما هلك عمر» و قوله «لولا سيفه - يعني علياً - لما قام عمود الاسلام» واسمع الى ام المؤمنين عائشة حيث تقول «ان علياً خير البشر هو أعلم بالسنة» وكذا معاوية بن ابي سفيان العدو اللدود

لأمير المؤمنين يشهد له بمقامه الأسمى عند الله والرسول حيث يقول :  
ان علياً كان رسول الله يغره العلم غراً و كان عمر اذا أشكل عليه شيء  
يأخذ منه .

هذا قليل من كثير اوردته على سبيل التمثيل لا الحصر لأبين مدى عظمته ومكانته في نفوس المسلمين وغير المسلمين ففي على نرتكر جميع العناصر الجوهرية والروحانية وكل المؤهلات والمميزات التي يجت توافرها قيمن يضططلع بأعباء الخلافة ويصدع بأمر تسخير دفة شؤونها فلهذا أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الامين (ص) أن ينصب علياً (ع) خليفة بعده ويبلغ الناس بذلك .

وهاتم الكتاب لا ينفكون يؤلفون الاسفار القيمة يشيدون بعظمته وشجاعته وبلاغته وحكمته وثباته على مبدئه وعدله وعفته وعلمه وحمله وهم في كل ذلك يقفون امام هذا الطود الشامخ مطأطئين رؤوسهم اعظاما له واجلا لا محظيين شخصيته القذرة بها لات الفداسة والتعظيم .

ومن اولئك الكتاب الاقداذ الاستاذ الجليل الدكتور ( نوري جعفر ) حيث انه تناول شخصيته وشخصيات مناوئيه بالتحليل والدرس متبعنجبا في ذلك التحيز معتمدا في بحثه على المراجع الفديمة في التاريخ الاسلامي ، وذلك في كتابين قيمين هما ( علي ومناؤوه ) و ( الصراع بين الامويين ومباديء الاسلام ) . فكشف بها الفناء عن بعض الامور التي خفيت على بعض الناس وارضح فيها حقيقة مناؤي على وكيف انهم لم يكونوا اعدائهم فحسب وانما اعداء الدين الاسلامي في الوقت نفسه .

كرباء : مهدي عباس الحائرى

# (أبو الاعياد)

بقلم الشاعر الاستاذ

السيد مرتضى الوهاب

بالطيب يحكي الند والمندلا  
فأسكرت - في روضه العندلا -  
عن صربض الاحساء ما انقلأ  
من نقب الدبجور ما اسدلا  
غلائم السندس ما احلا  
صوت من الحان ينادي ألا  
نهنه عن الروح بروح الطلا  
وساوس الحزن وجيشه البلا  
آفاق حلم بستانا جلا  
وبالرؤى أياك أن تحفلأ  
وطهر النفس بها من قلي  
فتلهمها قبل ان نشعلا  
وارشف لماها وانهل السلسلا  
يحكي لغى الاطيار مسترsla

هب نسيم العيد من ملا  
فانتشرت في الجو ذراهه  
فراح يشدو نعما رافعا  
فالليل طاو بعد اغفائه  
غطت بهاء في رياض الحياة  
وانساب - مزوجا بشدو الكبان -  
هذا (أبو الاعياد) يزهو فقم  
واطرد عن النفس بأنوارها  
وأخرج بها فوق الثريا إلى  
وأغرق اهم بأمواجهها  
وامسح دجي الوهم بلا لأنها  
وأطف مأسيك بأحسانها  
وصافح القداح ريانة  
واسرد حديث الحب مستعد بما

ورث المها اعذب به منهلا  
قد عقد القلب بعقد الولا  
بعود عيد بالتهاني حلا  
فالم عن قلب الموالي جلا  
القلب ضراما لم بجد معقلا

واستمر من شاطيء (غدير) الحياة  
واعطف على مرضي عيناكه  
وزر عم العود لقود المها  
واسكب بسمع القلب لحن الحجاز  
اذ حركت بلا بل الشوق في

عن نفراها تختضن المجدولا  
عاشرة الاجيال بين الخلائق  
به تحدى اللوم العذلا  
عيده به شرع الهدى اكلا

أَمَا تَرَى الْأَزْهَارُ مُفْتَرَةٌ  
عَادَتْ مَعَ الْحَوْلِ عَرْوَسَ الزَّمَانِ  
تَجْهَازُ لِجَنْدِ الْدَّهْرِ فِي زُورَقٍ  
تَعَانِقُ الْأَحْبَابَ بِاللَّثَمِ فِي

يُمْ شطر الْبَيْتِ عَبْرَ الْفَلَاءِ  
الْهَجْرَةُ يَوْمُ حَجَّ فِيهِ خَلَا  
تَجْدِيدُ عَهْدِ يَزْجُرِ الْيَعْمَلَ  
سَرْبُ حَمَامٍ فَارِقُ الْمَزْجَلَ  
وَقَلَصَتْ مِنْ ظَلَّهَا الْمَرْسَلَ

و ما ش ركباً جد من يشرب  
و كان في عاشر حول من  
يجدوا به حادي التدللي الى  
كأنه وهو يجد المسير  
أضفت عليه الشمس جلبابها

قرص ذكاء سادات عمرو العلي  
ثوبين فوق جسمه مسيلا  
روح الأمين في السماء رنلا  
ويحتويه القلب هستر سلا

فِي مَوْكِبِ اَشْرَقٍ مِنْ بَرْجِهِ  
عَفْسِلَا بَالْمَاءِ مُطَبِّيَا  
آيَاتٌ تَقْدِيسٌ لَا شَرَاقَهُ  
رَتَدَ عَنْهُ الْطَّرْفُ مُسْتَحْسِرًا

قرارة الارواح أن ينزل  
فيضا من الامن حوى منزلة  
في خده - بدر دجى مقبلا  
سعين الفا قدرها الجحفل  
ومن بنجد يثرب أفلأ  
والباد والهاجرون الاولى  
عز - مصون خدره - محلا  
بنوره الرحمن قد جللا

يكاد من رقة طبع الى  
بوحي الى الانفس من روحه  
ادركت الشمس وقد أثرت  
بطوي رقاع البيد في جحفل  
ضم سراة القوم من بيته  
يصحبه الانصار والحاضرون  
واصطحب النسوة في محمل  
إطاره البيض وانحاءه

\* \* \*

أوعز للمجده أن ينسلا  
مناسك الحج وقد أكللا  
كانت لجمع طرقهم مفصلا  
لایة التبليغ - أمرا - تلا  
فريضة الظهر وقد هلا  
من شجر الاسمر قد ظللا  
خص من الرحمن ان يشلا  
جسم المصلي بذكاه صلى

ساروا على اسم الله قدما وقد  
عاد بهم من بعد انهائه  
فأدروا الحجفة ظهرا وقد  
وفي (غدير خم) روح الامين  
هناك المختار صلى بهم  
وفوق غصن برداه له  
وظل شخصه على العالمين  
وكان يوما هاجرا حره

\* \* \*

مؤيلا بوعده موجلا  
شبل العفرنا السيد المفضل  
تاما على مفرقه فصلا  
نصب على الظهر بين الملا

وبعده قام خطيبا بهم  
مرتقيا أقتابها رافعا  
أليس السحاب حتى بدت  
بفرض أمر ربه معلنا

والكافر الكافر يوم البلا  
كير في الهيجاء مستبلا  
متن المدى - وهو على - على  
متن الآخر لا يزيف الطلا  
ودونه الاعمال لن تقبل

الماحي الشرك بضم حاءه  
وكلما جدل من كافر  
ومى بيت الله يوماً على  
بالنل العليا رقى راكباً  
ولاؤه فرضاً على المؤمنين

\* \* \*

أنفسكم بالامر قالوا بلى  
حقاً فولاه على العلي  
والى علياً واخذلن من قلي  
وحيها من الله له انزل  
أنطقها نبيه المرسلا

أست أولى بكم - فال - من  
قال لهم من كنت مولى له  
نعم دعا اللهم وال الذي  
عبارة فاه بها المصطفى  
محكمة خص علياً بها

\* \* \*

قد خا من دسى ومن أولا  
حسبهم التاريخ ماسجلا  
ضاق به وأخرروا التوفلا  
من عرج يكاد أن يزملأ  
أرخص في البأساء ما قد غال  
أصبح فيها المؤمن المبتلى  
من غصبه من (يوم قالوا بلى)  
لفيلسوف الدهر ان يجهلا

فأولوها قصد أهواهم  
فسجل التاريخ أحقادهم  
وقلدوا صاحبهم منصباً  
وصار شخص الدين من فعلهم  
وهو لرفع الدين من نفسه  
فعصبه الجهل أبو شبر  
 وأنظهر التحقيق ما أضمروا  
إن يجهل الجاهل هل ينبغي

\* \* \*

عن حقه في الامر ان يهملا

برهن للناس على صبره

يعلمه في الشرع ما أشكلا  
يرصد للإسلام مستقبلا  
بصارم في الحرب لن يفللا  
ومن بأحد فر مستعجلًا

وقام بقضى أمرهم بينهم  
هل يستطيع البطش بالخصم من  
وهو الذي لو شاء أفهم  
وفيهم من فر في خير

\* \* \*

خلد ذكراؤه لم يزل أمنلا  
بروحه إلى الردى عجلًا

فهو على تقىض أفعالهم  
فيوم بدر لأبي خالد

\* \* \*

وكان فيها مرحباً مقبلاً  
بغير ذي الفقار لن يقتلا

وخيبراً داهماً حيدر  
طاغية الحصن على باسه

\* \* \*

كتائب الشرك تهز الفلا  
مصعبين في الفضا أرجالاً  
لزجرهم بصرخة مرسلاً  
تصدياً للعار أن يغسلوا  
ليستريح الفارس الأفضلوا  
يكشف عنه قسطلاً قسطلاً  
حتى غداً أعلام أسفلاً

و يوم أحد حيث حاطت بهم  
قفر عن أحمد أصحابه  
والمرتضى يسعى بعقابهم  
 يريد ان يبطش بالننا كعين  
فلاذ بالأعذار هساهم  
فعف عنهم وانبرى للرسول  
خطم الكفر وأردام

\* \* \*

وأحمد يدعوه للعمل  
بضربة تعدل تتوى الملا  
حيث لعمرو في الوعي جدلاً

و يوم زارت فيه أبصارهم  
فاختبأوا و نال تحليدها  
انهزم الشرك على إثرها

والعارضين أولاً أولاً  
ومن لسته شخصه حللا  
(فلسفة الحكم) بما أعضلا

سل المثقفين عن شخصه  
بنبيك (جرداق) د (جيرانهم)  
واستفت (نوري جعفر) بفت في

\* \* \*

جلت لدى الاحصاء أن تعدل  
ولتتخذ أهدافه مؤثلاً  
نجبر فيها الخصم ان يرحل  
جراد بر يقصم السنبلا  
واجلت اليافع والخوقلا  
عن ارضها هائمة بالفلا  
تؤتي جناها القلب الحولا  
أيدي ذئاب تحمل المنجلا  
وأعملت في هدمه المعولا  
طيبة تطارد الاجدلا  
اطمع فيها الصاغر الزيلا  
لكل صعب في الدنا ذلا  
أصبح ولامه عليه أعتلي  
فقهه المضموم لا يجتل  
كرباء : مرتضى الوهاب

هذى . سجاياه على فضلها  
فلننعظ نحن بايشاره  
ولنحمل الشعب على وحدة  
آمسي بنو صهيون في حقلنا  
حوقلة الحياة أودت بها  
هذى جموع العرب مطرودة  
تاركة جنات عدن بها  
وانشرت تحصد خيراتها  
أنتحت على كل كيان بها  
علت بفات الطير في جوها  
ان اختلاف الرأي في أمرها  
لا يرقى إلا أخوه همة  
من بات جنب البحر في مده  
من لم يبادر باطلاب الحقوق

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## «مرأة جان الفقير»

بقلم الشاعر المبدع  
— السيد حسن الحسيني —

بنشيد المنى ولحن السرور  
بانطلاق يثير كل شعور  
زاخر طافح باذكى العطور  
الفواح في نشوة الربيع البهير  
 جاء فلافق لجة من نور  
علوى الجلال حلو الظهور  
للريايا شمس الذي البشير  
عليها امير كل امير

ملاً الافق في مهرجان الغدير  
 واعتلى في الفضاء عذب صدائها  
 فالفضاء الرحيب من كل فج  
 والخلود الضمحوك من روحها  
 بالضياء البهي قد نور الار  
 شع من هشرق الرسالة فجر  
 هو فجر الامام قد اطمعته  
 فالعلى العظيم قد جعل الليث

\*

فاستمال الصعيد بـجـ السعير  
 حمراء تهمى شواطئها فى الصخور  
 والنسم الريان دفق هجير  
 يتحدى الرمضان دون فتور

لاحت الشمس فوق بطحاء (خم)  
 واستقرت فى الافق فى مقله  
 فاستحال حصى القبافي جمارا  
 والنبي العظيم فى خير ركب

وغفير يلوح اثر غفير  
 ضا بما سال منه عبر النور  
 الطهر والصالحون غب كفور  
 بعد جهد - من الطريق - صرير  
 ومدم بالسير خف البعير  
 الارض كريح الصبا كسرب الطيور  
 البيد خطوا من محرأ كالمصور  
 بنداء من الاله القدير  
 ما تلقيت من نداء اخير  
 قائد الناس للصراط المنير  
 الله يرعى الغزال رغم النمور  
 س هلموا الى البشير النذير  
 بخشوع حول النبي الطهور  
 حسين طوع عزم الطيور  
 ويقولون : ( يالخطب كبير )  
 « اي عزم يشى النبي ولفتح الشمس يشوي الوجه رغم الستور »  
 الحفايا عن اللطيف الخبير

جموع توج غب جموع  
 فهي مد العيون كالبحر فيها  
 بينها الشیخ والفتی والنساء  
 نزلت هذه الجموع « بخم »  
 بين من يتعب الجیاد حيثنا  
 كالضباب المثار يزحف في  
 في مضاء الشعاع يجعل عرض  
 فاذ بالامین « جبریل » يدعو  
 يانبي المهدی اليك فبلغ  
 وانصب الفیصل الهمام عليما  
 لا تخف سطوة الطغام فان  
 والمفادی يقول يا ایها النا  
 فاستجاپوا لمح العيون وداروا  
 فالجماہیر للنبي کريشات الحنا  
 اي امر دھی ؟ بسائل كل  
 « اي عزم يشى النبي ولفتح الشمس يشوي الوجه رغم الستور »  
 والنبي الحکیم يروی عن الله

\*

قد شق ظمة البیجور  
 فتلف البعداء حلة نور  
 كعقود تلف جید الحور  
 ياه فراشا حول السراج المنیر

فعلی منبر الحداچ دفق مثل البدر  
 يغمر الكائنات رفق سناء  
 طوقته الانضار هالة بدر  
 وترف النقوس حول ثنا

اذا ما هنا لامر خطير  
فالصمت المغنى استبد بالبهور  
سمع يصغى لصون النذير  
خفقات القلوب نحوى الصدور  
تاجي و موجة في الشعور  
ومافي الوجود كالمبهور

يرقبون الخطاب كالمهم الوعي  
يحبسون الانفاس في الصد  
يرهفون الاسماع حتى كان البيد  
وأشرأت حصاها فهى تخصى  
سكن الظل والضياء واحلام  
فكان النسيم قد لفه السحر

\*

الطهر عن جمات نضير  
حال مور العبير همس العبير  
الفجر روح الربيع رجع العطور  
وحي السماء نبض الشعور  
فجرا بشق قلب الاثير  
شق قلب الصمت العميق الوقور  
يجمع العلم كله في سطور

واذا بالنبي يفتر مثل الصدف  
النبي الامين يلقى خطاباً  
فيه من دقة الورود ونفح  
بالصوت تخاله نغم الاملاك  
هو صوت النبي يبعث نور الولي  
في جلال السكوت يبعث وحينا  
ان من يطلب الخلود يقول

\*

اتاني عن العلي القدير  
مراراً : ان الوصي ووزيري  
عليما مولاكم وسفيري  
قد فضلته واقبلوه خير امير  
وهو يوم النشور وقد السعير  
ويواجه كل شهم غiyor  
هو سيفي وساعدني وزيري

فائلأ : يامعاشر الناس (جبريل)  
اعلم الناس : قال جبريل  
واعلموا : ان ربكم جعل الفذ  
فضله على سواء فان الله  
يلعن الله من يرد كلامي  
لا يعادي الوصي غير شقي  
فاطبعوه يامعاشر بعدي

في الرزايا وصارمي في النحور  
 مشعر الحق كعبه المستجير  
 صغر فيكم ومحكم التفسير  
 والعلى الكبير عدل الكبير  
 خلف حجتي وصبي سفيرى  
 رب عاد الذي يعاد نصيري  
 وكفى الله شاهدى ومجيرى  
 كلهم في السعير يوم النشور  
 الى الخلد والظلال الوثير  
 اليوم لا عذر نافع لعذير  
 حملات بقطرة من نمير  
 النور يجري على الجمان النثیر  
 من ندى الطل من صفاء الضمير  
 المرتضى خير شافع ومجير

هو حامي الدین القوم وحصني  
 صالح المؤمنين رب السجايا  
 هو عدل القرآن والنقل الا  
 ان عدل القرآن مثل على  
 رافعا ضيع حيدر قال «هذا  
 رب وال الذي يوالى علياً  
 باللهي بلغت فأشهد عليهم  
 تصبح الناس بعد موتي شعوبا  
 غير من قاده الوصي فاهداه  
 لانصیر وإلى سواه فبعد  
 انكم تجتمعون في الحشر هما  
 تنظرون الحوض الرحيب كموج  
 وهو انقى من الضياء واصدق  
 فتذادون عنه الا بحب

باجلي وأوضح التعبير  
 دفينته داجعا بالمدبر  
 يسكنان الثنا بصوت جهير  
 صفو المهن بخير أمير  
 تهنئ بيومها المشهور  
 له والنساء غب الذكوي  
 فاتي ( جبرئيل ) اليوم أكلت لكم دينكم بنصب الامير

بلغ المصطفى رسالته الكبرى  
 فأنوه كالموج بهوى على الور  
 وانثنى الصاحبان نحو على  
 لك نج نج وللمؤمنين الغر  
 يابعثه الرجال طرا واضحت  
 واتته ازواج ( طه ) ( يايعن  
 فاتي ( جبرئيل ) اليوم أكلت لكم دينكم بنصب الامير

فاض من ذلك الغدير الصغير  
الطل يعلو على نغور الزهور  
فتهز الورود كالمفرور  
التل ضحو كا في اصطفاق البحور  
في الروض في نداء الغمير

هو عيد لف الوجود انتشاءاً  
ذده في نسمة الصباح ودر  
في النسيم الريان يجري عليلا  
في خفق النجوم زهرا وفي  
في نشيد المزار في بستان الفجر

\*  
في سماء الخلود والتوقير  
يتجلى فويق هام العصور  
ينسّكروغد (جاحظ) يوم (خم) (١) وعليه الشهود كر الدهور  
الصمت جواب عن منكر للضروري  
لابنالحمام وكر النسور  
ائبت الفسق في ابيك الفجور  
كدرت صفو الغدير بالختير

مهرجان العذير بوركت فجرا  
انت - رغم الضلال - كوكب سعد  
ينسّكروغد (جاحظ) يوم (خم)  
أن رد النباح صتخر وفي  
لست تزري به فدونك عنه  
ان تكن تنسّكروغد فاني  
رب غفرانك العيم : فقد

\*  
لك رحب الخلود خير سرير  
سرمدى رغم الدعى الحقير  
أنت مأوى الابتام كهف الفقر  
أنت وحي الاهام والتفكير  
مهملات مضار حلم الدهور  
الجوهر الفرد ماله من نصير

يا العليا عن الخيال تعالى  
أن يوم الغدير عنوان مجيد  
أنت فجر العلي لكل أبي  
أنت حلمي الجليل في كل وقت  
كان من قبلك الخلود مرسوفا  
معاًك الله من علاء فانت

---

(١) أشاره الى انكار الجاحظ ليوم وطعنه في سند حدیث الغدير  
مستدلاً على ذلك باختلاف الرواة في متن الحديث .

لا ينال اليراع ادنى صرایح فقد فاق قوة التصوير  
 جمع الله الله فيه شتى المزايا فترى فيه كل خلق كبير  
 جبهة البيت طلعة الفجر عزم الشهب بأس الحسام رحم العطور  
 هو رمزاً عبي العصور فغراه المعنى يسمو عن التفكير  
 هو كنز السماه فاء بعصر النور هاز بصنعة التعبير  
 لانفسه بالشعب والسحب والاساد والبحر والسماه والبدور  
 هو نور الاله ليس له ند ولا في الورى له من نضير  
 ابن المهدى — حسن الحسني كربلاه

---

## صدرى الغدير

بقلم الاديب

محمد علي داعي الحق

ان التعمق في جذور البحث والتحليل لشخصية الامام وما انطوت  
 عليه من المثل العليا والمعجزات أسر مفروغ منه وقد كشفانا الاسهاب فيه  
 عموم المؤرخين منذ صدر الاسلام حتى يومنا هذا على اختلاف مذاهبهم  
 من خصوم وموالين وزاد على ذلك عظمه الفلسفه والكتاب في القرن العشرين  
 مستشرقين واسلام ومسيحيين غير أننا نورد هنا نبذة من قصة يوم الغدير الا ان  
 خطب الرسول الاعظم في يوم الغدير فقال :

معاشر الناس تدبوا القرآن وافهموا آياته ولا تتبعوا متشابهة فوالله  
 لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أبا آخذ بيده  
 ومصعده إلى وسائل بعضده وان من كنت مولاه فهذا على مولاه وهو  
 علي بن أبي طالب أخي ووصيي ومواليه من الله عزوجل أنزلها على

معاشر الناس ان عليا و الطيبين من ولد، هم الثقل الا صفر والقرآن  
هو الثقل الاكبر وكل واحد منها مني عن صاحبه و مرافق له لن يفترقا  
حتى يرد على الحوض الا انهم أمناء الله في خلقه وكلماه في ارضه الا  
وقد أديت الا وقد بلغت ، الا وقد استمعت الا وقد أوضحت الا وان  
الله عزوجل قال وأنا قلت عن الله عزوجل أنه ليس أمير المؤمنين غير  
هذا ولا يحل أمرة المؤمنين لآحد غيره .

وقال ابو الفرج الاصفهاني باسناده الى مشائخه أخذ رسول بيد علي  
وقال من كنت مولاه وأولى به من نفسه فعلى مولاه وعن احمد بن حنبل  
باسناده عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله فنزل لنا في غديرهم فنودي  
فيينا بالصلوة جامعة وكسح رسول الله بن شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي  
وقال اعلم من كنت مولاه فهذا على مولاه قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال  
هنيئالك يا ابن ابي طالب أصبحت وأهسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .  
كرباء : محمد علي داعي الحق

## حول صورة قلبية

بقلم : م ر

نشر صديقنا الشاعر (ع) بمحنا بمساعدة معري كربلاء الذي اصبح  
عاقة والده لشذوذه والذي كسدت سلطته وبار دجله فراح يتملق  
ويستجدي بعض المقالات والقصائد من هذا وذاك ليحوكم منها كشكولا  
يملاً به فراغ جيده فيطيع كراريس على نفقته وبيعها جبراً واستحياء  
ناسيا ان المأْخوذ حياءً كالمأْخوذ جبراً . اعتقد (ع) في بحثه المداحين  
وهذا ما نوافقه عليه لأن التزلف بالشعر من ارذل خصال الشاعر وقد

نسي ان له قصائد في مدح شخصيات معروفة وفي مناسبات معلومة وان  
 بمحثه هذا كله مدح اشخاص وُتُرِجع . . . وانتقد الشاعر الشاعر الذي  
 يكتب على القبور والمساجد كأنما يتحم على الشعراه ان ينظموا في  
 موضوع واحد لا غير في حين لا يوجد في كربلاء قبور ومساجد عليها  
 أشعار . واظنه يقصد بعض ابيات نقشت ازاء صورة احد علماء الذين  
 من قصيدة نظمت في رثائه والغريب أنه هو من الرائين له ايضا غير أن  
 ابياته لم تسجل ازاء الصورة ولو كانت هي المسجلة لكان الأمر عكس ذلك .  
 ثم أخذ يهاجم أدب التاريخ فيقول ان الشعر الذي يقال في ميلاد  
 زعوط لا يسمى شعراً ولا نلومه على ذلك لانه لم يدخل مدرسة رسمية  
 ولم يعرف الحساب ( والناس اعداء ما جهلو ) فراح يداوي مركب النقص  
 والحسد فيه بهذا التهجم السخيف فهو لا يعرف من العلوم والفنون سوى  
 الشعر والذي يحب ان يكون فيه نابغة العالم لأنه يحارب في جهة واحدة  
 وقد جاء بكلمة زعوط هذه مبالغة في الاستخفاف لأنه اديب . وقد نسي  
 ان أدب التاريخ له مكانته الفنية بين فطاحل الشعراه وقد تفرد له بعض  
 الصحف الراقية ببابا خاصا به ، و اذا لم يكن فيه نفع فليس به ضرر وانتقاد  
 للشاعر فهل ينتقد الرسام الموهوب اذا رسم صورة طفل باللغة الفن .  
 وهل العظام والأولياء حين ولادتهم كانوا غير اطفال .

وقد كان ( ع اقبلا ينتقد الطرق الحديثة في الشعر فيتهجم على الناشئين الذين  
 يقتهجونها لسهوا اتهاوس خافتها ثم اخذ بعد ذلك ينتقد الشعر القديم والصناعة فيه  
 متخدذا انتطاعه هذا من احتكاكه بالاديب الكربلاي ( ح ) الذي يدين بهذه الفكرة  
 وحدها وقد أصبح الشاعر بهذه النظريات المذذبة العرجاء ينطبق عليه قول الشاعر  
 ( حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء )

وبعد فلا أحسب ان حضرة ( العين ) يجد علينا من هذه الكلمة لأن  
 من طرق الباب سمع الجواب والبادي اظلم .

اللجنة الدينية الأدبية

كرباء

# في مولد

الإمام الحسين به على (ع)

الحلقة السادسة

طبع على نفقة

الفاضل الشیخ محمد الحسین الاعلى الحائری

١٣٧٧ هـ  
شعبان  
م ١٩٥٨

---

مطبعة النعمان - البخاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## يوم الحسين (ع) الراهن

بقلم الفاضل الشيخ محمد حسن الأعلمى

اخص من بين المواليد ( مولد الحسين (ع) السبط ) بالذكر والاطراء  
فانه الذى ضم بين ثناياه مزايا باهرة ونموذجًا تأريخياً عظيماً لافكار المفكرين  
والباحثين لأن حمله وموالده ورضاعه وسيرته كادت تلحق ( بالمعجزات ،  
وخارق العادات ) أما حمله وموالده : فقد حملته امه الزهراء (ع) لستة اشهر  
وما ولد مولود كذلك وعاش ، إلا الحسين بن علي (ع) وعيسى بن مریم (ع)  
ويحيى بن ذكرياً على قول .

ولقد تلقت الملائكة الذين باقوا بفضيل من الله سبحانه وتعالى ، مولد  
هذا الوليد العظيم بقلوب مؤهلها الغبطة والسرور ، وعلتها امارات الفرح  
والهناء ، اذ كان (ع) كهفا منيعاً ، وملجأ حفيظاً للمذنبين منهم ، به كشفت  
عنهم الغاء والكرب ، وأظلتهم البشائر الالهية السارة التي اطلت عليهم من  
علياء السماء ؛ وبشروا بأن الله قد تاب عليهم ، وقبل تلك الشفاعة ونجاهم

من تلك الورطات الفاضحة التي كانوا يعانون آلامها؛ ويقاون عذاب نتائجها؛ وكانت الملائكة تهبط على الرسول الأقدس أفواجاً أفواجاً؛ وتهنئه بوليه الميمون السعيد، والرسول أيضاً يهنئ امه الزهراء بذلك المولود العظيم؛ ولما أن ولد الحسين أخذه الرسول «ص»، وضمه إلى صدره؛ واذن في اذنه اليمنى، وأقام في اليسرى؛ وقد أبعد «ص» النظر، حيث أراد بعمله هذا أن يكون سيرة مستمرة؛ وسنة جارية للجتماع الانساني.

وأما رضاعه «ع»، فإنه لم يرتفع من ثدي اثنى ثدي قط بل كان النبي «ص» يلقمه أبهامه أربعين يوماً وليلة، حتى نبت لثمه من لحم الرسول «ص»، الله تضع لم يرتفع أبداً من ثدي اثنى ثدي ومن طه مرضاعه وكان الرسول «ص» يحب حفيده النبيل أشد الحب وأعظمه، لأنه قطعة منه؛ وكبده، وقرة عينه الناظرة، ونور حدقته الظاهرة، ولعل هذا هو المعنى الذي قصده (ص) بقوله: (حسين مني وأنا من حسين). وقد بلغت منزلة الحسين «ع»، ومكانته السامية مبلغاً عظيماً عند الله تبارك وتعالى، وعند النبي «ص»، ويشهد لذلك قوله «ص»، «حسين مني وأنا من حسين»، يؤذني من يؤذيه، ويفيد هذا خروج الرسول ذات يوم من الأيام من بيت عائشة؛ ومروره على الدار التي تسكن فيها الزهراء «ع»، فسمع صوت بكاء ولد الحسين «ع»، فقال لابنته: «ألم تعلى ان بكاهه يؤذني؟!».

أجل وكان الحسين «ع» يشبه جده وأباءه خلقاً وخلقاً، وعلماً وأدباً

وسيرة بـلاـغـة وفـصـاحـة كـرـمـا وسـخـاء ، شـجـاعـة وشـهـامـة ، قـوـة وابـاء وـوـ.

وأـما بـلاـغـتـه الـمـسـتـمـدـة مـن يـنـبـوـع النـبـوـة فـحـدـث عـنـها وـلـا حـرـج لـاـنـهـكـانـت الفـصـاحـة لـدـيـهـ خـاصـعـة وـبـلـاغـة لـأـمـرـهـ سـامـعـة طـائـعـة وـكـيف لـاـيـكـونـكـذـكـ

وـهـوـ اـبـنـ أـفـصـحـ العـرـبـ وـالـعـجمـ عـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ (عـ) هـذـاـ كـتـابـ (بـلـاغـةـ

الـحـسـينـ)ـ المـشـحـونـ بـالـخـطـبـ الرـائـعـةـ .ـ وـالـرـسـائـلـ وـالـكـلـمـاتـ الشـيـقـةـ جـامـعـهـ

الـإـسـتـاذـ الـفـاضـلـ :ـ السـيـدـ مـصـطـفـيـ الـإـعـتمـادـ خـرـيجـ مـدـرـسـةـ الـهـنـدـيـةـ الـمـبـارـكـةـ بـكـرـبـلاـ

فـلـقـدـ أـخـرـسـتـ بـلـاغـتـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ الـعـبـاقـرـةـ الـمـفـنـينـ فـيـ عـلـمـ الـبـلـاغـةـ وـالـبـيـانـ .ـ

وـأـماـ سـيرـتـهـ (عـ)ـ ،ـ فـكـانـ مـنـ الجـدـيرـ أـنـ يـنـقـشـهـ النـاسـ عـلـىـ صـفـحـاتـ

أـفـئـدـتـهـ ،ـ لـاـنـ سـيرـتـهـ تـمـلـيـ عـلـيـنـاـ الـبـطـولـةـ وـالـبـسـالةـ ،ـ وـالـعـزـ وـالـشـرـفـ .ـ وـالـكـبـرـيـاـمـ

وـالـعـظـمـةـ ،ـ وـالـمـجـدـ وـالـرـفـعـةـ وـالـتـفـدـيـةـ وـالـتـضـحـيـةـ ؛ـ وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ مـنـ الصـفـاتـ

الـفـاضـلـةـ ،ـ وـالـسـجـاـيـاـ الـكـرـيمـةـ وـهـذـهـ صـفـحـاتـ التـارـيـخـ تـشـهـدـ لـهـ بـكـلـ مـعـنـىـ

الـإـنـسـانـيـةـ وـالـعـظـمـةـ ،ـ وـيـشـعـ مـنـ يـنـهـاـ يـوـمـ كـرـبـلاـ حـيـثـ وـقـفـ أـمـامـ تـلـكـ الـأـمـةـ

الـجـبـارـةـ الـطـاغـيـةـ :ـ وـذـلـكـ حـيـنـاـ أـشـعـلـ الـأـمـوـيـوـنـ نـارـ الـحـرـبـ ،ـ وـاـشـتـبـكـوـاـ مـعـ

الـدـيـنـ الـاسـلـامـيـ .ـ وـأـرـادـوـاـ أـنـ يـجـعـلـوـاـ دـوـلـةـ أـمـوـيـةـ لـاـ شـرـيـعـةـ مـحـمـدـيـةـ وـآـنـذـاكـ

رـأـيـ الـحـسـينـ (عـ)ـ مـنـ الـوـاجـبـ أـنـ يـكـافـهـمـ فـقـاـبـلـهـمـ بـتـلـكـ الـمـقـاـبـلـةـ الـعـظـيـمـةـ

الـمـدـهـشـةـ .ـ اـجـتـثـ جـذـورـ شـجـرـتـهـ الـمـلـعـونـةـ وـضـعـضـعـ أـرـكـانـ دـوـلـتـهـ الـغـاشـمـةـ بـثـورـتـهـ

الـقـيـمـةـ الـخـالـدـةـ ضـدـ الـحـكـمـ الـجـائـزـ ،ـ فـقـضـىـ عـلـىـ الـضـلـالـةـ وـقـرـضـ دـعـائـمـ الـكـفـرـ

وـأـكـذـبـ أـحـدـوـثـهـ الـطـاغـيـةـ يـزـيدـ .ـ وـوـطـيـهـ صـمـاخـ الـفـاسـقـينـ .ـ فـتـأـلـقـ نـورـ الـحـقـ

وـظـهـرـ أـمـرـ اللـهـ وـاـسـتـقـامـ الـاسـلـامـ وـاهـتـزـتـ شـرـيـعـةـ الـحـقـ وـرـبـتـ وـأـنـبتـ مـنـ .ـ

## صوت الرباد

للاًديب الفاضل السيد حسن الشيرازي

فخر أطل ضحوك الوجه مبلولاً بدا فتوج هام المجد اكليلا  
بدأ فغنت له الاطيار من فرح وهلت باسمه الافق تبجيلا  
وأصبحت باسمه الايام هاتفة تردد الحب والاشواق تفصيلا  
عني باوصافه الحسني النسيم هوی وانجيلا  
وسار هيحان عبر الحقل منطلقا  
وارسلت باسمه الغدران ساکبة لحن البشائر تصعيداً وتنزيلا  
وانزل الفجر من عليا فضائله مدائماً رتلتها الطير ترتيلها  
وزفها البليل الغريد منتثيا عرائس البشر تكبيراً وتهليلها  
هذا الحسين ونور الحق طوقه ولveh العز تمجيداً وتفصيلا

\* \* \*

نور تلألأ فانا بروعته عبر النجوم فقر الليل مفلولاً  
يطوى الخلود بعزم جل مطلبـه حتى غدا فوق متن العز محمولاً  
يفيض قدساً واهاماً ومكرمة فيترك الظلم مهزوماً ومخذولاً

---

كل زوج بسیج ، فعليک سلام الانسانية : أيها الإمام الحكيم يوم ولدت  
و يوم رزقت الشهادة . ويوم تبعث حيا .

كريلاه : محمد الحسن الاعلى

ويلهم الفكر من أنوار طلعته فيتثنى عنه ليل الجهل مبتولا  
سكبت في معدن الأخلاص عاطفتي خال نوراً وتقديساً وتحليلا  
وفي هبيب ولاك الطهر معرفة صهرت قلباً بماء الحب محبولا  
فاد نجماً بافق العز مؤتلقاً وكان صخراً بارض القفر مرذولا

\* \* \*

يا نجمة في سماء المجد مشرقة وصارما رفع الاسلام مصقولا  
اليك تنمى المعالى الغر قاطبة وينتهى الفخر منذ النشأة الاولى  
يطوف حوالك نور الفضل مبتسماً كالبدر لازال بالأنوار مشمولا  
صوت الاباء يدوى في القرون ولا يزال في مسمع الاجيال موصولا  
قامت على اسس العلياء ، دولتك الغراء ، لم تعرف الاوضار محموداً  
حقاً تمجدك الاجيال خاشعة كما تزف لك الاشواق تفصيلاً  
تهدى اليك عبر المدح منبعثاً كالروص يعيق بالاشداء مطلولاً

\* \* \*

يا كوكب العدل بساماً ومؤتلقاً وصارم الدين مسنوناً ومسولاً  
يهتز باسمك روض الحق مبتسماً ويدحر البغي في ذكراك تذليلاً  
يكفيك يا سيدى رحباً الخلود فقد ظهرت في افق العلياء قديلاً  
عرش الاباء سيقى للهدى علماً وينطوى الدهر جيلاً يتبع الجيلاً

كربلاء المقدسة : ٢٤ رجب ١٩٥٨ م ابن المهدي — حسن الحسيني  
١٣٧٧ هـ

# أشعة المؤلم

بقلم الخطيب الشيخ حمزه أبو العرب

يعجى ان اذكر شيئا يسيرا عن مولد سيد شباب أهل الجنة ومقتدى الاحرار في دنيا الاباء الحسين عليه السلام : بما قالت العظام فيه وما ابدوه اتجاه شخصيته الفذة من اجلال واكبار . وتحير واعجاب ولنقتصر على مقتطفات من طوال المقالات . وطولات الكتب التاريخية التي اشتملت على شيء من حياته الخالدة .

يؤرخ مولد الحسين «ع» ، (بناء على المشور) في الثالث من شعبان سنة - ولا تراني عن الحق ذاهبا ان قلت : ان مولد الحسين امتيازات وخصائص ميزته عن جميع من ولد على وجه الارض من ابناء البشر وبني الانسان . ولا بدع في ذلك اذ انه (الحسين) اعجوبة النوازع والمنكرين في كل افعاله وصفاته ولا ذكر ظاهرة من مظاهر مولده الكريم ذكر كل من تعرض لترجمة الحسين ، ان الملائكة الكرام كانت تهبط على الرسول الاعظم في اشكال مختلفة . مارآها النبي بها من قبل تبشره بمولد سبطه الحسين . ومن العجيب ان هذه البشارات كانت تعقبها الاحزان والحرارات المتسالية . وكانت مبعث الزفرات المتتصاعدة . والعبارات الجارية . ولا عجب

في ذلك . اذ ان تلك البشائر والابحاث التي كان ينزل بها رسول السماء كانت مزوجة بانباء تخبر عما ينكب به هذا المولود الكريم في حياته وعما يصاب به من مصائب تعجز ان تحملها افئدة البشر ولا تطيقها الراسيات من الجلامد ، وعما سيسقطه من نوائب الدنيا ورزايا الايام مما ابكي الاولين من الانبياء والعظاء من الرسل .

وهذه الظاهرة . والفرح المصبوغ بلون الحزن والالم كان للحسين (ع) ولم يكن لاى مولد في العالم .

ذلك لان الحسين (ع) لم يكن مولوداً يتطرق الوجود لان يكون عضواً للمجتمع فحسب . بل الحسين (ع) كان اشعة الحق . والصراع الدائم مع الباطل والضلال منذ اطل على الوجود الرحيم الى أن تعالى عنه ... ! وقد انعكست هذه الولادة في العالم انعكاساً عقرياً ، عرف كل من الافراد ان هذه الولادة فوق مستوى العادة والعقول .

يقول الاستاذ ( وياسال ديوسرا ) . ( ان الانسانية على تقدمها اليوم . وعلو مكانتها في علومها وأدابها لم تبلغ حدأً تعرف فيه الحسين كما ينبغي ان يعرف ... ) وقال ( ابن ابي الحديد ) . « ان الحسين وضع دروساً في الاباء لم يعرفها أحد من قبل . ورسم للناس خطط الكفاح وأبان لهم كيفية التخلص من كل طغيان في الأرض . فهو استاذ الاباء ومعلم الاحرار . ومنقذ الانسانية من كل جرور ... »

فالحسين (ع) اعجوبة في مولده . فذ في حياته . عبقري في صراعه وكفاحه !

كرbla الشیخ حمزہ

# روح الله في هيكل بشرى

بقلم الاستاذ السيد صادق آل طعمة

لو تصفح متصحف كتب التاريخ بغية استطلاعه عن حياة العظام الذين  
كانت لهم مآثر في الحياة وما زال التاريخ مختلفاً بذكرياتهم الخالدة التي تجلّى  
فيها العظماء ويشرق فيها الجمال كما تتعالى باهيبة والعظماء ، بديهي أنّه يجد  
أن كل عظيم من عظام الدهر له نوع خاص من السيرة لا تكاد أن تقترب  
بسيرة غيره من العظام .

والتاريخ الذي تكرست صفحاته بذكريات الحوادث والأحوال يعطينا  
عن حياة كل عظيم درساً خاصاً فيه نوع من العبرة .  
وكل من شد التاريخ ودرس أحوال رجال الدنيا يعلم مراتب امكانياتهم  
ودرجات منزلتهم من الرقي والعظماء ، وانه قادر على التمييز بين أحوالاتهم  
ومكاناتهم الإنسانية حيث يمكنه بذلك ضروري ان يواصل جهده لزاماً  
عليه في ان يزن كل منهم في ميزانين اثنين ؛ ميزان القيم الإنسانية ؛ وميزان  
العظماء ، فان وجده في ميزان القيم ثقيلاً لا جرم انه في ميزان العظام ثقيل  
أيضاً .

وان خفت في ذلك موازنه الإنسانية كذلك تخف في هذا موازن عظمته ، إذ العظمة في الإنسان تتبع قيمه الإنسانية قبل كل شيء ، وان الوزن الأول هو خير من الوزن الثاني في ذينك المقياسين بالانتقال المعنوية . وان دل اتزانه على وجود نقص في قيمه الإنسانية فلا يسمى إنساناً حقيقياً جاماً للكمالات والمزايا الإنسانية لتجده عن كامل قيمها والعظمة اذن بعيدة عنه بعد المشرقين .

لان العظيم عظيم بانسانيته ذات القيم الروحية والمثل العليا المنشئة من فضائل المزايا الحسنة النبيلة التي لها أهمية كبرى وهي الشريطة ان تكون منحصرة فيه باسرها حتى تكون له شخصية عظيمة بأكمل معانيها وأجمل صورها وأروع آياتها .

وان كثيراً من سجلهم التاريخي واحتفل بذكرياتهم بعنوان انهم رجال عظام ولكنهم ليسوا بعظاماء ، لأنهم لو وزناهم في قسطاس القيم الإنسانية التي هي أساس عظمة الإنسان ولو لاها لم يكن ولن يكون عظيمها بلغت مكانته الاجتماعية من الرقي والتجليل ومهما اشير بالبيان نجدهم خفافاً ليس لهم وزناً من القيم كاملاً وهم عن مثلها العليا مجردون ، اذ هم لم يحملوا في الذات وسام الإنسانية الفريدة ؛ ذلك الوسام النادر الذي هو جوهرة روحية ومنحة الـهـيـة أسمى ، وهو بالحق عنوان لكل عظيم .

وكل منهم لواردت ان تدرس حياته وتعرضها على بساط البحث والتحليل بغية الاستفهام عن الغاية المتوجهة والبحث عن الضالة المنشودة

تجدها تسفر لك عن نقص هائل في وجود ذاته ولعل هذا النقص ان يكون هو العضو الفعال والعامل الوحيد الذي يؤخره عن القافلة الانسانية تأخيراً فتأخراً .

وإذا كان من كان يسمى عظيماً وهو عن القيم الانسانية عديم لم يكن عظيماً ولو كان في زمرة العظام في التاريخ ، وهؤلاء هم كثيرون ، منهم معاوية الفاجر المنافق ، وابنه الجائز الفاسق يزيد الطاغية ، اللذان هما من الشجرة الملعونة التي - ( اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ) .

ان العظيم عظيم إذا كانت عظمته قبساً من شعلة المؤهلات الروحية التي تشرق ساطعة في بهو قابله النفيس وهو القالب الانساني المتكون من ومضات نور الانسانية المثالية والناثنة من خالص جوهر فضائلها الصالحة ، فلمثل هذه الانسانية النزيهة التي تشع بالقيم الروحية والمثل العليا تكون العظمة عمادها .

وإذا سمعت بالحق الى درجة الامكان من الفهم وذهبت مستقصياً الغرض المطلوب في آفاق الحقيقة ترأى لك العظمة باوضاع معانيها الجليلة الناصعة ؛ فترى كأنها كالبركان المتوجج تنبثق في سماء العبرية بالشخصية وعظمتها ؛ وتلوح في اوج الآفاق تبدو بكل الفائزها الغامضة آية للناس وعبرة المدحر والتاريخ في عالم الخلود .

ولا تمثل هذه الانسانية ولا تظهر هذه العظمة إلا في شخص بطل العروبة والاسلام وسيد الاباهة والاحرار ومطلع نور الانسانية ونور

الامامة وجلالها العظيم الامام الشهيد الحسين بن علي (ع) الذي اندفق من ذات جبينه الظهور نور الله وانتشر في دنيا الوجود وغمر الكون بيها لآلائه الابلغ المبين ، ذلك في يوم ٣ - شعبان المعظم في السنة الرابعة بعد الهجرة النبوية .

انه الحق يوم مبارك بورك فيه بميلاد هذا الوليد الطاهر الميمون الذي فاح شذاه العايب فحملته نسمة بغير ذلك النهار باسم الطروب وعطرت به أجواء الحياة ، وكان ولا يزال يوم مولده الأغر للعالم الإسلامي عيدا سعيداً فيه كل المجد ومتىهى الفخر وغاية الاجلال والاعظام .

أجل : تلك انسانية فذة تمثلت في تلك الشخصية الكريمة المثل وتعالت كالروح الالهي في هيكلها البشري وتلك عظمة عظمت فيه وليس فوق عظمتها الا عظمة الله جلت عظمته .

والحسين عليه السلام قد انحصرت فيه المعانى الانسانية باسرها فكان هو طلعتها البهية الغراء ، كما كان امثولة العظمة من جميع النواحي ، وإذا درست ناحية من نواحي حياته الخالدة بالعبر وصفوى الذكريات تجدها تنتهى بك الى عظمته .

ولست اغالي اذا قلت بان الحسين (ع) بالإضافة الى ما كانت تزدهر فيه تلك المؤهلات الروحية بعناصرها الرجولية الحية مما كانت هي نموذجا من قدرة الله ولغزاً عجيباً من ذات روحه المقدسة ازدادت فيه اضعافاً مضاعفة من المؤهلات القدسية والانسانية والشخصية والعظمة ؛ وقد جاءت هذه

الاضعاف المضاعفة اليه من جوانب أربعة ، وكل جانب منها هو ركن عظيم وهذه الجوانب هي : جده محمد (ص) ، وأبوه على بن أبي طالب (ع) وامه الطاهرة فاطمة الزهراء ؛ وأخوه الحسن الركي المحبتي (ع) ، وهناك جانب علوي آخر وهو الخامس وهو الجانب الاعظم وهو ذات عظمة الله العظيمة في السموات والارض التي تجلی واشراق نورها الزاهر في هؤلاء الحنسة وهم أصحاب الكسا . سلام الله عليهم أجمعين .

والحسين (ع) فضلا عن ازدهار نور امامته الخاصة وشخصيته وعظمته تنبثق في أرجاء نفسه السمححة الطاهرة هذه الانوار الساطعة المعشية للأبصار تمثل فيه عظمة جده محمد (ص) ، وعظمته أبيه على (ع) وعظمته امه الزهراء وعظمته أخيه الحسن (ع) ، وعظمته الله التي هي أعظم منها وأعظم .

والحسين (ع) قدوة صالحة ومثال رائع ورمز سامي للعدالة والمساواة والشفقة والحنان والمرودة والوجدان والعطف والإيثار ، ومثل أعلى في الكرامة والجود والسخاء ، والجود هو سجية طيبة من سجاياه الحميدة ، بل هو في الجود بحر خضم زاخر مصطخب الامواج ، والمدليل على ذلك تلك الاكرادمة التي كانت ولا تزال حسنة الواقع في القلوب وقد بقى صديها يرن في مسمع الازمان منذ وقوعها حتى آخر الابد ، وهي رمز الجود وعبرة للكرامين الاسخياء وهي :

في روایة ١١ ، لابن عساکر ان سائلًا في المدينة أتى بباب دار الحسين (ع)

---

١١ ، سمو المعنى في سمو الذات - الحلقة الاولى - ص ١٤٦

وأنشاً يقول :

لم ينجب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقة  
انت جواد وانت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة  
الى آخر ما قال نخرج اليه الحسين دع ، ورأى عليه اثر ضروفاتة  
وأمر قبرأ بابيان النفقه المتبقية حينذاك وهي تبلغ أربعاءة درهم فاتى بها  
وتناولها الامام منه وفتح الباب قليلاً ودفعها الى الاعرابي السائل وأنشا  
يقول في جوابه :

خذها فاني اليك متذر واعلم باني عليك ذو شفقة  
لو كان في سير الزمان عصامت داذهن كانت سهانا عليك مندقة  
لكن رب الزمان ذو غير والكف منها قليلة النفقة  
فأخذها الاعرابي ومضى وهو يقول :

الله اعلم حيث يجعل رسالته ، والحسين دع ، عظيم في المولد والتربيه  
والنشأة ، وعظيم في الاخلاق والصفات الحمديه الحسني التي استطعها في مهد  
العقيدة الصادقة من ثدى الایمان الراسخ القويم وفي حجر النبوة من يد  
جده محمد ص ، الذي كان يحبه جداً وطالما كان يقول : « حسين  
مني وأنا من حسين » .

عظيم في السياسة والبطولة والزهد والتقوى والامتثال لا وامر الله  
ونواهيه ، عظيم في النسب العريق وفي التاريخ وعظيم في الدنيا والآخرة  
بل به وبجده وأبيه وأمه وأخيه والائمه العظام من بنيه عظم التاريخ .

عظيم في الامامة التي هي سر؛ والسر نور، والنور قدس، والقدس  
روح الله تمثل في قالب انساني مجيد وتعالى بتفوق غير محدود فوق مستوى  
المخلوق.

عظيم كيف لا وهو شبل العظام وأبو العظام.  
والسلام على الحسين العظيم يوم ولد و يوم استشهد في سبيل الدين  
والحق والحرية والمبادئ . ويوم يبعث حيا .

كربلاء — السيد صادق آل طعمة

## لفت نظر

إلى رواد العلم والأدب ، إلى من يهمه أمر الفضيلة والثقافة ، إلى  
المجاهير المحترمة ، نعلن بان « المكتبة الجعفرية العامة » ، الواقعة في المدرسة  
الهندية بكر بلاء المقدسة التي ضمت بين ثناياها آلافاً من الكتب القيمة  
المخطوطة والمطبوعة ها هي امامكم بادروا إلى تزويدها بالمطالعة فيها ،  
تؤمها ايضاً في كل صباح ومساء : المجلات والجرائد والنشرات من جميع  
النواحي النجف وبغداد ومصر وايران وغيرها .

(اللجنة)

# من وحي ذكرى أهل البيت

## الحلقة السابعة

كنا نتظر إلى علي في أيام النبي كما نتظر إلى النجم . . .  
عمر بن الخطاب

ذكرى مولد الحق :

الامام علي بن ابي طالب

عليه السلام

تصدرها :

اللجنة الدينية الأدبية - في كربلاء

رجب ١٣٧٨ هـ

مطبعة أهل البيت - كربلاء

## الاهداء

إليك يا أمير المؤمنين ! نرفع خواطernا البرزيلة ،  
نبيعه قلوب مفعمة بولائك المثير . . . إنها صورتك  
المعكسة في أفكارنا ، قد استلهمناها منك فقد منهاها إليك ،  
مرددين قوله تعالى : « يا أليها العزيز ! مسنا و أهلنا الضر ،  
و جئنا بضاعة من جهة ، فاوف لنا الكيل ، و تصدق  
 علينا ، إن الله يجزي المتصدقين » .

# علي بن أبي طالب ..

## في الخالدين



«أنا شخصياً أحس أن علي بن أبي طالب أعظم الخالدين في النفوس وأطول الخالدين عمراً. ولو أخذنا الخلود بمعناه الأصلي فعلي بن أبي طالب خالد دون غيره، وأن حال أن كل مفكر يحس هذا الإحساس نفسه».

بقلم:  
السيد حسن نجل آية الله  
الشيرازي

الخلود هو الابداع والعبقرية وكرماء الوجود. والخالد هو الذي يتتفوق في موهبه إلى آخر درجاتها. ويبدع خطة جديدة لمكافحة الحياة الحافلة بالكوارث.

الخالد - في آية منزلة كان - يحلق بتلك المنزلة في أجواء القضاء، طiran الجائم البيضاء، ويري نفسه ومنزلته للناس كالنجم في السماء.

الخالد هو الذي يمحو من قبله ، ويطأتم برجل العظمة الجباره فلا يدع لهم ذكرآ ، ويلف من بعده بغلالة رقيقة من جهوده عالكمbar ، فلا يصرون . من حيث لا يعني ان يمحو من قبله ويتعب من بعده .  
هكذا يطيب لي ان اعرف الخالد ، وربما كان غيري لايرضي بذلك ويعرفه بتعريف آخر .

فالخالد - في الحقيقة - هو المباديء التي يحملها فرد من الافراد ، والخدمات التي يسديها الى امة من الأمم ، لا الشخص الانساني ، فالأشخاص كلها متساوية في الخصائص الانسانية .

ونحن حيث نرى تاريخ الخالدين نرى ان كل واحد منهم لم يوفق إلا لأن يكون عبقرياً في جهة واحدة من جهات الحياة ، وناحية خاصة من نواحيها الكثيرة : البطولة والمغامرة : الخطابة والكتابة : العبادة والزهادة : السياسة المادية والاقتصادية ... لا ترى في بطون الكتب وعلى صفحات التاريخ فذآ من افذاذ العالم قد جمع بين مرتبتين ، وبلغ قترين من تلك القمم البعيدة السعيدة ، كما لم نسمع برجل واحد صعد جبلين وبلغ ذروتيهما في وقت واحد .

فنـ هو فذ في جهة خاصة من جهات الحياة يبقى خالداً ببقاء تلك الجهة ويفنى بفناها ، فالمتنبي خالد مادام الشعر باقياً ، والقس باقٍ ما دامت للفصاحة قيمة اجتماعية ، وعنتريعيش ما عاشت البطولات والمغامرات .

اما من كان فذآ وعمررياً في مختلف جهات الحياة وشتى نواحيها فهو خالد ما بقيت الحياة وما ترسم نجم او انجر صباح .

وعلي بن أبي طالب كاتب عبقرية في الحكم ، وعبقرية في الزهاد ،  
 Ubqariya fi al-karmā ، Ubqariya fi al-abtal ، Ubqariya fi al-hukam ، Ubqariya fi ar-ḥamā  
 Ubqariya fi al-bawṣā ، Ubqariya fi al-khatibā . . . فهو خالد ما خلدت السجايا ،  
 ما خلدت الحياة ، ما خلدت العواطف ، ما خلدت العنون . . .

أضف إلى ذلك كله أن علي بن أبي طالب من مجده عظمته الجبارية  
 - في جميع مظاهرها وألوانها - بالعواطف البشرية التي لا تضمر ولا تبور  
 ولا تهافت ولا تض محل ، فمعظمته لا تضمر ولا تبور ولا تهافت ولا تض محل  
 بل تنمو شخصيته ما نعمت العواطف وأطلقت الأفهام وتنورت الأفكار  
 وكسرت القيود وانتحرت العنعنات وذابت العصبيات .

على أن علي بن أبي طالب عرف نفسه للعالم كله إماماً ولا كالآئمة ،  
 وبطلاً ولا كالباطل ، وزاهداً ولا كالزهاد ، وجاداً ولا كالاجاد ،  
 وخطيباً ولا ك الخطباء ، وسياسياً ولا كالساسة . بل عرف نفسه الحق  
 وعرف الحق نفسه ، يدور مع الحق ويدور معه الحق . وعرف نفسه  
 الدين وعرف الدين نفسه ، يدور مع الدين ويدور معه الذين . .  
 فهو المثل الأعلى للدين والمرؤات والبطولات والعدالة والحقوق  
 الإنسانية . .

ولذلك نراه يغنى بمحبه الحب والعدو والقريب والبعيد والمسلم  
 والكافر والوضيع والشريف والصلاح في مزرعته والصلاح في زورقته  
 والخلدي في حدائه والقاضي في قضائه والراهن في محاباه والسلطان  
 في سلطانه . . . في السلم والحرب في الشدة والرخاء في الفقر والثراء . .  
 كل أولئك يتقربون إلى الله تعالى بذكره ويستمدون القوة من

إسمه والنشاط من لفظه الذي يستعان على كل حال ولا يستغني عنه أحد . وقد وقع لعلي بن أبي طالب (ع) من الحوادث الجسام ما لم يقع لغيره من العظاء ، فان أكثر البيين عجائبها هو موسى بن عمران ، الذي كان يفلق البحر ، ويفجر المياه من الصخور الصماء ، ويسلط على (فرعون) وقومه الجرا والقمل والضفادع والدم ... وكان يبارز بعصا سحرة بابل ، ويحطم بها كيان (فرعون) ويأخذ من غلوائه ، وحيث قايسه بعلي بن أبي طالب (ع) نجد البوء بينهما شاسعاً .

لقد كانت لكوارث يومئذ تنصب على رؤس العرب ، ويطبق أجواءهم ضباب المروب ، وسدف الجهل .. ولو ألطفنا النظر نجد ذلك الجيل الذي عاش فيه علي (ع) طاقة شاحنة بالحوادث الجسام التي يمزق واحد منها القرون والأجيال ، وكان لعلي في كل واحد منها الحظ الأوفر .

ان كان موسى بن عمران قابل السحرة ، وعيسي بن مريم ناضل الأطباء ، وداود كافح الأبطال .. فعلى نازل السيف ، وأخرس الفصحاء والعلماء ، وبارز المجمدين والدهاء ، وأعظم كل شيء انه ابتلي بالجهال المستبدin من اصحابه ، فجاد لهم جميعاً وأشتاتا ، بلا إفراط وتفريط ، من غير ان يقر على ضيم ، او يظلم مثقال ذرة ، ودون ان يتبع عليه الأمر ، او تشهوه تلك الأفكار المتضاربة - في عينيه وجه الحقائق .

وفي كل ذلك لم يزل معاوناً للدين الحنيف ، لم يرتكب صغيرة ولا كبيرة ، في تلك الحوادث الضخمام . وهذا من اعظم ما يدل على قوة النفس وسعة الضمير .

هكذا نجد ذلك الصحابي العظيم الذي رأى من علي (ع) ميادين حروب، وميادين فصاحته وبلاغته، وميادين زهده وعبادته، وميادين حكمه وقضائه... حيناً يريد أن يذكر أعجب ما رأه من علي (ع) يقول - مخاطباً له - : «رأيت الله عظيماً في صدرك» .

وإذا كان بعض الناس يزعم أن سياسة علي قد فشلت ، فاني اعتقد في قراره نفسي : ان سياسته قد نجحت كأحسن ما اراده علي (ع) وارداته سياسته الماضية ، واقول - بتاً - انه قد أدى رسالته كاملة . إن علياً عليه السلام لم يكن ملكاً من الملوك يطلب السلطة القاهرة ، حتى إذا لم يظفر بها علمنا ان سياسته قد فشلت ، فهو الذي طلق الدنيا ثلاثة لا رجعة فيها ، ولكن الحق والدين والتوحيد والشرف والكرامة ومعنى الفضائل والكلالات ، لم يرسل الله تعالى إلا لاظهار الحق ، ولم يكن يريد إلا إظهار الحق ، ولم تنشأ سياسته إلا لاظهار الحق ، وقد أظهر الحق للعالم كلهم .. كما اراد الله وكما شاء و كما اقتضت سياسته ، فقد أدى رسالته كاملة منتجة . ويدل على ذلك : أن علياً عليه السلام لم يكن يأخذ عدوه بالعقوبات عند ما كان يظهره الله عليه ، ولم يضيق السبيل على الناس حتى يتبعوه - وكان ذلك من قدرته - ولم يأسف على تسلل عدة كبيرة من قومه والتحاقهم بمعوية بن أبي سفيان ، ولم يمنع اخاه (عييلا) ان يغادره الي الشام ، فتلهم كمثل الشمس التي تظهر الطرق بأشعتها الذهبية ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها ، من غير إكراه ولا إجبار .

وذلك مما ينم عن تفانيه في الله، وإنه لم يكن ليرى لنفسه أى خطر

و شأن نجاه مرضات الله ، فقعد عن الخلافة حيث علم ان فيه رضاه الرب ،  
ونهض بالأمر حين وجب عليه التهوض .

إنا لا نجد شيئاً من افعال علي (ع) واقواله صادرة بوحى من  
العواطف الرخيصة والمعاشر المادية ، فقد كان يتحذر من زخرفها وزبر جها  
تحذر الناس من الحيات والعقارب .

وبعد كل شيء أنا شخصياً أحس : أن علي بن أبي  
طالب عليه السلام أعظم الخالدين في النفوس ، وأطول  
الخالدين عمراً . ولو أخذنا الخلود بمعناه الحقيقي ، فعلى  
بن أبي طالب خالد دون غيره؛ وأحال أن كل مفكر  
يحس بهذا الإحساس نفسه .

وارى ان علياً عليه السلام خالد سواء كتب عنه كاتب والف فيه مؤلف ،  
او اشغلو عنه اقلامهم .. وإن الذين يكتبون عنه او يبحثون حوله ، إنما  
يقصدون خلودهم بخلوده ، وبقاءهم في صوره .. ففي الحقيقة إنما يكتبون  
عن انفسهم لا عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وارى أن علياً عليه السلام غني عن كل شيء في جميع جوانب حياته  
وإنما أظهر نفسه في سراء الخلود والتوقير لاستفادته الناس منه ،  
لا لاستفادته من الناس .. كالشمس تشرق على العالم الامكاني لاستكمال  
المكبات لا لاستكمالها نفسها ..

صَفَةُ الْحَقِيقَةِ

**صاحب الفضيلة : السيد مرتضى القزويني**

ولسامي علاه يا ارض ميدي  
عن حمى المذنبين يوم الورود  
ست واحرى بكل مجد تليد  
وواساه في المصايب الشديدة

يا سَاهِ اخْشَعِي لِجَدِ عَلَيْ  
بَطْلِ الْمُسَاعِينَ كَهْفِ الْمَاسَكِيَّ  
وَأَخْضَعِي الَّذِي اسْتَنَارَ بِهِ الْبَيْدِ  
لِلَّذِي صَدَقَ الرَّسُولُ وَحَامَا

للذى آزر النبى وابلى دوافع إيمانه بعزم وطيد  
 للذى دكك الجبال بمجاشه رابط حازم وصبر عتيد  
 للذى قطعت يداه عروق الظلم واقتض منه جبل الوريد  
 للذى حطمته يداه يوم الافتتاح او ثان سالفات العهود  
 للذى شيدت يداه اصول العدل واخضر للتقوى كل عود  
 يهر الحجى بخصال ومعان جلت عن التحديد

{\*}—{\*}—{\*}

لعلى ذاك الحليم الرشيد لعلى ذاك العطوف الودود  
 لعلى ذاك المهزير شديد الارصاد ببطش في الملتقى مبيد الأسود  
 للذى يصفع الجباء بنصل يطرح الظالمين فوق الصعيد  
 للذى زلزل الجبال (بيدر) حين اودى ( بشيبة ) و ( وليد )  
 للذى حارب الضلال ( بأحد ) حين حمى عن الرسول الوحيد  
 للذى يوم ( خير ) خفض خضر السيف فعلى ( مرحبا ) زعيم اليهود  
 ويوم ( الأحزاب ) شتت شمال الارض كفرو في قتله ( بن ود ) العنييد  
 وأباد الاحماد يوم ( حنين ) سافكاً مهجة العدو اللدود  
 وبنى سيفه من العدل صرحاً شائخاً فوق كل صرح مشيد  
 فلعمري لو جاز ان يسجد الخلد لغير الله العزيز المجيد  
 وتعالى عما يقولون فعلى أخرى بذلك السجدة

## شخصية الامام علي الفذة

بقلم : الشيخ محمد حسن الاعمي

ما زلت أقول في حق رجل من رجالات العالم ، وشخصية عظيمة من العظاء الذي يكتب في حقه المسيحيون : « وإنه لمن مفاخرنا نحن العرب أن يكون في تاريخنا أمثال الامام علي (ع) !! »  
وفي الحقيقة هو فذ من الأفذاذ ، وعبقري من عباقرة الاسلام ، في سلمه وحربه ، في عطفه وغضبه ، في صبره وجزعه ، في سجايده الباهرة وأخلاقه الدمشقة ، في . في . في . . .

كان (ع) أفضل من في الكون بعد الرسول القدس (ص) علماء ، حملاء ، أدباء ، ثقافة ، قضاوة ، شجاعة ، وأعرفهم بمحاسن الأشياء ومساويها .  
وإذا فتشت في التواريخ الصحيحة المعاصرة لعمر هذا البطل العظيم ، وأمعنت ما فيها من الحوادث الجمة ، والواقع العظيمة ، والاقضية الهائلة المحيرة للعقل والافكار ، لما ألمتها حدثت إلا على يد مولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) .

وهذا ليس بخاف لدى كل أحد وطالب إنصاف .. هذا ابن أبي

الحديد يعترف بان علياً (ع) كان مقداماً في جميع أفعاله واعماله ، وهو يقول بعد ما أطرب في نقل تضارب الآراء حول أفضلية علي (ع) على غيره من الخلفاء : « وَأَمَّا نَحْنُ فَنَذْهَبُ إِلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ شِيوخُنَا الْبَغْدَادِيُّونَ مِنْ تَفْضِيلِهِ (ع) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي كِتَابِنَا الْكَلَامِيَّةِ مَا مَعْنَى الْأَفْضَلِ وَهُلْ الْمَرْادُ بِهِ إِلَّا كَثُرُ نُوَابًا أَمْ الْاجْعَمُ لِمَزَايَا الْفَضْلِ وَالْخَصَالِ الْجَيْدةُ ؟ . وَبَيْنَا أَنَّهُ (ع) أَفْضَلُ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ مَعًا » . هذا ما قاله ابن أبي الحديد في حق الامام علي عليه السلام .

وأما ماترى من بعض الأروبيين الذين قد هزتهم الروح العلوية المجدبة ، تمجدهم يجدونه عام التمجيد ، ويرددون في شدقهم حلاوة ذكره ، ويتنفسون بيطولاته وأعاجيبه ، ويعترفون بأنه شخصية ما أعظمها وأعظم تربيتها في الاسلام ! .

يقول مفكر انجليزي في جملة ما قاله في حق علي (ع) : « وأما علي فلا يسعنا الا ان نحبه ونتعشقه ، فإنه فتى شريف القدر ، علي النفس ، يفيض وجداً أنه رحمة وبرأ ، ويتلذذ فؤاده نجدة وحماسة ، وكان أشجع من ليث ولكنها شجاعة ممزوجة برقة ولطف ، ورأفه وحنان » . الى ان قال : « وقتل بالکوفة غيلة ، وقال قبل موته حينما أوصى في قاتله : إن أعيش فالامر لي وإن أمت فالامر لكم فان آثرتم ان تقتصوا فضربة بضربة وإن تعقووا أقرب للتفوي » .

هذا ما قاله واحد من كثیر، وإن شئت أن تطلع على آراءهم ومقالاتهم حول الامام علي (ع) فراجع (صوت العدالة الإنسانية) الذي جادت به

برأة الكاتب المسيحي ، وجمع في كتابه هذا ما نطق به علماء الغرب الذين حازوا سبق الانصاف في هذا المضمار ! .

أنظر إلى عدوه وبغضه الذي كان يتربص به الدوائر ساعة بعد أخرى (معاوية) ، لما أتاه ذلك الرجل الذي أراد أن يتجمي على الإمام وينقص من شأنه ، ويوصمه وصمة العيب ، فعندئذ تراه يوجه إليه اللوم والتوضيح ويقول له : ويحك ! أتدري ما تنطق ؟ ! هذا شخص لومك بيته من تبر ، وبيته من تبن ، لأن قد تبره قبل تبنيه ، ويكتنف ذلك المحل ويصل إلى فيه ويقول يا صفرا ، ويا بيضاء غري غري ! .

قد طلق الدنيا ثلاثة زاهداً فيها ولم يفتر بطول بقائه (١)  
في الله أفق ماله لم ييق من صفرائه عرضاً ومن بيضائه  
نعم كان الإمام (ع) جاماً لجميع مزايا الفضل والكمال .  
وإن الفضائل والمناقب لتفتخران بأن تنسبا إلى هكذا شخصية  
بارزة، شخصية العلم والادب ، شخصية الفصاحة والبلاغة ، شخصية عجزت  
الطبيعة من أن تخلق مثلها .

أنظر إلى مولده (ع) «كاد أن يلحق بمواليد المعجزات» وكان  
يدعى (وليد البيت) لأنه (ع) ولد في أقدس بقعة ، بأفضل يوم ، من  
أشرف شهر ، فقد ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب داخل بيت  
الله الحرام ، وهذه مفخرة مولانا أمير المؤمنين (ع) فحسب ، ماسمح الدهر  
بها لأحد غيره .

---

(١) من قصيدة للشاعر الكبير الاستاذ مرتضى الوهاب .

# المولد السامي

للأستاذ الشاعر :

سلمان هادي آل طعمة



شمت بها الایمان والحق والطهرا  
به ينتشي العشاق من شوقهم خمرا  
ويلهب أشواق الفؤاد من الذكري  
عسى النفس تحضى منه بالقبلة السكري  
نشيد الامانى والصباة والبشرى  
ويا نبعة الفردوس يانعه خضرا  
ويا كوكبًا قد أبهر الأنجيم الزهراء  
وأنواره الغراء تغمره غمرا  
فزهو بأنوار الامام وترزدهي بما أنيجت البيت الرفيع فتي برا

سرت نسمة في مولد الآية الكري  
وألهمني روحًا من المجد نافخا  
وبان مليح كاد يسلب مهجنى  
ومازلت أهفو من هواد تشوفاً  
وأمسى فؤادي ساكناً بولائه  
فيما طلعة فاقت على كل طلعة  
ويا مشرقاً أبهى من النور مشرقاً  
تفيض سماء الوحي حسناً بنوره  
فزهو بأنوار الامام وترزدهي بما أنيجت البيت الرفيع فتي برا



أبا حسن يا أكرم الناس محتداً وأعظمهم شأناً وأرفعهم قدرًا  
ولدت بيت الله حيث تبارك  
ولقنت في حجر الرسالة خبرة  
فكنت برغم البغي والشرك سيداً  
 وسيفك لم يخل المجاهد فطالما  
ومن ذا الذي في فتح خير قدسعي  
وبات وحيداً في فراش محمد  
فأنت الذي دافعت عن دين أحمد  
وحطمت أصنام الضلال بعكة  
وأردت ابن ود حين خر على الغرا  
تجاهد للإسلام والشريعة الغراء  
تضمنت بها العلیاء والعز والفخرا  
تولت طواغيت الضلال به ذعرا  
بجنب الدجى لا يرعب الموت والشرا  
وقد شهد الاسلام نهضتك الكبرى  
فلا هبلاً أبقيت فيها ولا نسرا



بمولنك الساحي بعشت عواطفى  
تطوف عليها من ولائك نشوة  
وتعلّك قلب المستهام بشاشة  
بذكرك يا زوج البتول تقفت  
وأنسرت الدنيا بمولنك الذي  
يغوح شذاها في محالفنا عطرا  
مواهب تروي الشعر بل تنفت السحرا  
سيبقى مدى الأجيال يلهمنا الفكرا

## (مجلة المعارف)

لقد صدر العدد الأول من مجلة المعارف الغراء حافلاً بالمواقف العلمية  
والأدبية والباحث التاريخية القيمة يحررها فضيلة السيد محمد حسن الطالقاني  
في النجف الأشرف ، واللجنة ترحب بها وترجو لها التقدم والازدهار .

## على في علمه و عمله .

بِقَلْمِ : « الشِّيْخُ عَبْدُ الرَّسُولِ الْأَمِينِ الْوَاعِظِيِّ »

فِي تِلْكَ الْيَوْمَ الْمُنْصَرِمَةِ وَالْعَهْوِ الْمُتَضَارِبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْتَعِلُ النُّفُوسُ  
الْمُحْدَّثَةُ بِالْمُعْصِيَةِ ، وَتَلْعَبُ بِهَا الْجَمِيعُ الْمُجَاهِلَةُ الْعُمَيَاءُ .. كَانَتْ الشِّيْعَةُ إِذَا  
أَرَادَتْ أَنْ تَظْهُرَ عَقِيدَتِهَا حَوْلَ مَنْصَبِ الْإِمَامَةِ ، وَمَا تَعْتَبِرُهُ فِي شَخْصِيَّةِ  
الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ ، تَضْطَرُّبُ اضْطَرَّابًا شَدِيدًا عَمَّا تَقْاسِيهِ  
مِنْ أَنَّاسٍ تَنْطَوِيُّ ضَمَائِرُهُمْ عَلَى حَسِيْكَةِ الْحَسْدِ وَالْمَكَابِرَةِ اِمَامُ هَذَا الْإِمَامِ  
الْعَظِيمُ ، وَمَا آتَاهُ اللَّهُ وَمَنْحَهُ إِيَاهُ مِنْ عِلْمٍ وَفَضْلٍ : ( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى  
مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ) .

وَلَكِنْ فِي الْقَرْوَنِ الْمُتَأْخِرَةِ الَّتِي اَنْتَشَرَ فِيهَا الْعِلْمُ وَاسْتِنَارُ الْحَقْلِ الْبَشَرِيِّ  
وَاسْتِضَاءُ بَسْنَاهُ ، ثُمَّ اجْتَهَدَ بِرْفَعِ السُّتْنَارِ عَنِ الْحَقَائِقِ وَقَعَ الْعَادَاتُ  
الْمُتَكَدِّسَةُ .. نَهَضَ الْمُفَكَّرُونَ وَاجْهَبُونَ بِذَرَّةِ الْمُسْتَضِيَّةِ بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَآمَنَتْ  
بِعِبْرِيَّةِ الْإِمَامِ وَشَخْصِيَّتِهِ الْفَذَةِ ، وَتَصَاغَرُوا أَمَامًا عَظِيمَتِهِ مَعَ كَوْنِهِمْ لَمْ  
يُعْتَقِدوْا بِالْإِسْلَامِ وَلَمْ يُعْتَقِدوْهُ ، بَلْ كَانُوا مِنْ مَنْاضِلِهِ وَاعْدَائِهِ ، فَعَنْ  
اِخْتِلَافِ جَنْسِيَّتِهِمْ وَمِبَادِئِهِمْ يَقْدِسُونَ الْإِمَامَ وَيَعْظِمُونَهُ ، حَتَّى قَالَ جَمَاعَةٌ  
مِنْهُمْ : « لَا نَعْلَمُ كَيْفَ أَذْعَنْتَ الشِّيْعَةَ بِإِمامَةِ هَذَا الْمُظْبِيمِ وَأَنْخَذْتَهُ خَلِيفَةً  
لِمُحَمَّدٍ ( ص ) ، فَلَوْ جَاءَ الْيَوْمُ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ( ع ) وَادْعَى النَّبُوَّةَ ، وَقَالَ

أثني نبي بعد محمد ، وكتابي السماوي هو نهج البلاغة ، لكننا مؤمنين به ولا نخذل رسولا هادياً ، ودعونا المجتمع ليؤمنوا به ، وذلك جدير لمن يكون هذا مبلغه من العلم ، يرى أقصى حدود السماء بأقرب حد منه وينبئ عن الأرض بمحات لا تدركها عقولنا الضئيلة » .

اجل : ما أخذت الشيعة علياً إماماً وما اعتبرته قائداً وأهلاً لمنصب الامامة ، إلا لعلمه العجز وعرفانه الجم المستقى من ينبع لنبوة .. لأن الرسول (ص) كان في غنى عن علوم الناس ، بل كان يستقي علمه من الله عز وجل بالوحي ، ولا بد من أن يكون الإمام علمه كذلك .

وقد ترك النبي (ص) اثني عشر شخصاً من أهل بيته حلفاء على الأمة . فيجب أن يكون كل واحد منهم مثالاً لخلفه للهداية والصلاح والقيام بما تقتضيه المصلحة العامة

وتعتقد الشيعة بأن النبي (ص) إنما نصب علياً خليفة من بعده باذن من فاطر الخليقة العالم بضمائر الناس وسرائرهم ، لا من قبل نفسه . فلا بد أن يكون علم الإمام من نوع علم النبي (ص) لدى المجتمع البشري وإذا دل هناك دليل على أن الوحي منحصر بالنبي ، فلا بد أن يكون علم الإمام (ع) إلهاماً .

واقفت الأمة على أنه (ع) أعلم الناس واقتضاهم بعد النبي وأفقه الناس بالقرآن الذي أنزل تبياناً لكل شيء ، كما صرح بذلك نفسه عليه السلام في خطبه وكلماته : « لو ثنت لي الوسادة ، لحكمت لأهل التوراة بتوريتهم ولأهل الانجيل بإنجيلهم ، ولأهل الزبور بزبورهم ، ولأهل الفرقان

بفرقائهم ». و قوله (ع) : « سلوني قبل ان تفقدوني ». و قوله : « سلوني  
عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض » . . . اخ  
ولو قطعنا آباط الأبل على تحصيل من يداني الرسول (ص) في العلم  
والشرف او يقاربه في خلق او خلق ، لما وجدنا أقرب من على في كل  
ذلك . . كما تنص الاحاديث المتواترة عن النبي (ص) حيث قال : « يا علي  
انت مني وانا منك ». و قوله : « انت مني بمنزلة هرون من موسى ».  
وقوله : « انا مدينة العلم وعلى بابها ». و قوله : « من كتب مولاه فهذا  
على مولاه ». وما احسن قول الخليل بن احمد (رض) فيه حيث قال :  
« احتياج الكل اليه واستغناوه عن الكل دليل على انه امام الكل ».  
وما من خصلة من خصال الخير يقع بها التفاضل ، إلا وهي لعل خاصة او  
هو افضل بها من غيره . . وقد ظهرت منه من المعاجز والحوارق ما حمل جماعة  
من المسلمين على الافراط - اي على الغلو فيه - فقال : « هو الله » اعجاًباً  
به واعظاماً لما شاهدوه منه . ولقد اجاد الشاعر :  
أولو النهى عجزت عن وصف حيدرة والعارفون بمعنى ذاته تاهوا  
إن قلته بثراً فالعقل يمعنى واختشي الله من قولي : ( هو الله )  
فربك يا هذا اهل يجعل غيره معه في ميزان المفاخرة إلا مكابر ؟!  
لكن العnad يجر الى قياس الذر بالاطواد . قال الله تعالى : « هل يستوي  
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ » ، « أفن يهدى الى الحق احق ان  
يتبع ام من لا يهدى إلا ان يهدى ما لكم كيف تحكمون ؟ »  
ومن طريف ما نقله ابن ابي الحميد في شرح النهج : « ان رجلين

من المسلمين اختلفوا في الافضل من امة محمد (ص) فقال احدها : على ،  
وقال الآخر : فلان . وتراضيا على حكومة يهودي من كتاب بني امية  
مطلع على شريعة الاسلام ، فأتياه وقال له : انت من اهل الاطلاع على  
شريعة الاسلام غير متهم بالتعرض ، فمن الافضل من امة محمد (ص) على  
او ... ؟ فقال :

كم بين من شك في هدایته وبين من قيل أنه الله

ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء

واما عدله : فكان (ع) المثل الاعلى في هذا الموقف الحرج وتشهد

بذاك خطبه وكلانه الذهبية التي أصبحت درساً لـ كل زعم ومصلح .

وحسبك ما كتبه لعامله في مصر (مالك الأشتر ) ، وما أرسله إلى عامله

في البصرة عثمان بن حنيف التي يقول فيها : « ولو شئت لا هتديت الطريق

إلى مصفي هذا العسل ولباب هذا القمح ونساج هذا القز ، ولكن هيهات

ان يغلبني هواي ، ويقودني جشعى الى تخبر الاطعمة ، ولعل بالمجاز او

البيامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او أبيت مبطاناً وحولي

بطون غرئي واكباد حرى ؟ او اكون كما قال القائل :

وحسبك داءاً ان تبيت بيطنة حولك اكباد نحن الى القد

اؤقمع من نفسى بآن يقال لي (امير المؤمنين ) ، ولا اشار لكم في

مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش ... » .

الى آخر ما كتبه ، صلوات الله وسلامه عليه .

هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

# ذكرى البطل المناضل : الإمام علي بن أبي طالب

بقلم :  
الشيخ عبد علي عبد الرضا  
الملاعري



يسريني ان يتبرك قلمي  
بذكر فضائل علي بن ابي  
طالب عليه السلام . ولا  
يخفي على من درس احوال  
البشر من الوجهة النفسية  
وسير غورها ، يجد أن علياً

عليه السلام هو المثل الأول ( بسكون الناء ) لرسول الله صلى الله عليه وآله  
بسيرته وحبيبه ونحبه ، وهو قائد الناس الى الاسلام طرأً ، وهو أخوه  
ووصيه وخليفته المنصوص عليه . وهو الذي حضر جميع الغزوات مع الرسول  
( ص ) ، ولو لا وجوده لما كان في الدهر من الاسلام اسم ومن القرآن  
رسم . وهو الشخصية الفذة الذي قال فيه رسول الله ( ص ) : على مع الحق  
والحق مع علي . وانا مدينة العلم وعلى بابها . وهو الذي أزلمنا الله تعالى

ولائه في القرآن وأوجب طاعته علينا ، وبه أقام دعائم الإسلام واعز نبيه  
وكتابه وقد قال النبي فيه : ضربة على يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين  
وهو أقرب الناس إلى النبي الأعظم كما يقول هو عليه السلام :

لقد علم الناس بأن سهمي من الإسلام يفضل كل سهم  
واحمد النبي أخي وصهري عليه الله صلى وابن عمي  
وإني قائد الناس طرأ إلى الإسلام من عرب وعجم  
وقاتل كل صنديد رئيس وجبار من الكفار ضخم  
وفي القراءت ألمتهم ولائي كا هرون من مومني أخوه  
كذاك أنا أخوه وذاك إسمي لذاك اقامني لهم أماماً وأخبرهم به بغدير خم

وهو عليه السلام في الخلبة الأولى ممن عملوا بالمساوات بين افراد البشر  
حتى ما كان يرجع أخاه على غيره ، وقال : « والله لقد رأيت عقيلاً وقد  
أملق حتى استاخنى من بركم صاعاً . ورأيت صبيانه شعت الشعور غير  
الالوان من فقرهم ، كانوا سودت وجوههم بالظلم . وعاودني مؤكداً  
وكرد على القول مردداً ، فاصفيت فظن أني أبيعه ديني واتبع هواي مفارقاً  
طريقتي .. فاحميت له حديدة ثم أدىتها من جسمه ليعتبر بها ، فضح ضجيج  
ذي دف من ألمها وكاد ان يحترق من ميسماها . فقلت له ثكلتك الثوا كل  
ياعقيل ! أتن من حديدة أحماها إنسانها للعبه ونجري الي نار سجرها جبارها  
لغضبه ؟ ! أتن من الاذى ولا أئن من لظى ؟ ! » .

وجملة القول انه عليه السلام رجل الفضيلة بجميع مظاهرها ومعاناتها

# مولد علي (ع)

بقلم : السيد صادق الحسيني

في هذا المقال بيان شطر من تاريخ حياة العظيم الخالد ، بطل الاسلام الوحيد الامام علي بن ابي طالب عليهما السلام .

ولد علي (ع) والعالم كله من اقصاه الى اقصاه مشحون بالتوحشات والاستهتارات . فالكبير يضرب الصغير ، القوي يقتل الضعيف ، الغني يسلب الفقير .

ولد علي (ع) والناس قد دبت فيهم الهمجية الخبيثة ، والنعرات اللاخلاقية الرهيبة : هذا عربي ، وذاك فارسي ، وآخر رومي ... ولد علي (ع) والكعبة المكرمة ملوثة بأرجاس المشركين واصنام عبادة الاوثان .

ولد ابن ايطالب ليحق الحق ويدمغ الباطل ، ويذيق الوحش المستهترین الحدن الاسلامي الصحيح بسيفه البتار . وليطهر البيت الحرام عن الاوثان لنجمة المسجد عن تلك الرقاب الخبيثة .

ولد ابن عم النبي (ص) لمحقق النعرات القومية الباطلة ويثبت الاخوة

---

كما ان اعداءه رجال الرذائل بجميع معانيها .. لا يتناهون عن اي فعل منكر وقد ارادوا إخماد ضيائه وإطفاء نوره ، ولكن : « يريدون ليطفئوا نور الله بافوا هم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

## الاسلامية الحقة .

ولد عليه السلام يوم الجمعة لثلاث عشر خلون من رجب وقد مضى عن عام الفيل ثلاثةون سنة على المشهور .

### كيفية ولادة الإمام :

دخلت فاطمة بنت اسد - والدة الامام - المسجد الحرام . وهي حامل بعلى لتسعة اشهر . وعباس - عم النبي - وزيد بن قعنب وبعض الماشيين وقبيلة بنى العزى قاعدون أمام البيت . فأخذها المخاص من ساعتها . وقفـت أمام البيت ونظرت نحو السماء فناجـت الله تعالى واقسمـته بالـكـعبـة وـبـاـنـيـها وـبـعـنـفـي بـطـنـها ان يـسـهـلـ عـلـيـها ولـادـةـ الجـنـينـ الطـاهـرـ قال العباس بن عبد المطلب وزيد بن قعنب : فلما تكلـمتـ فـاطـمـةـ بـنـتـ اـسـدـ وـدـعـتـ بـهـذـاـ الدـعـاءـ . رـأـيـنـاـ الـبـيـتـ قـدـ اـنـفـتـحـ مـنـ ظـهـرـهـ وـدـخـلـتـ فـاطـمـهـ فـيـهـ وـغـابـتـ عـنـ اـبـصـارـنـاـ ثـمـ عـادـ وـانـشـعـ الصـدـعـ باـذـنـ اللـهـ ، فـرـبـماـ انـ نـفـتـحـ الـبـابـ لـتـصـلـ اليـهـ بـعـضـ نـسـائـنـاـ . فـلـمـ يـنـفـتـحـ . فـعـلـمـنـاـ انـ ذـلـكـ اـمـرـ مـنـ اللـهـ تـعـالـى وـبـقـيـتـ فـاطـمـةـ فـيـ الـبـيـتـ ثـلـثـةـ اـيـامـ وـاـخـذـ اـهـلـ مـكـهـ . رـجـاـهـمـ وـنـسـائـهـمـ كـبـيرـهـمـ وـصـغـيرـهـمـ . يـتـحـدـثـونـ بـهـذـهـ القـصـةـ الـمـبـهـتـةـ الـعـجـيـبـةـ .. فـاـ إـنـ كـانـ الـيـوـمـ الـرـابـعـ وـاـذـ بـالـمـوـضـعـ نـفـسـهـ اـنـشـقـ صـرـةـ ثـانـيـةـ وـخـرـجـ فـاطـمـةـ وـفـيـ يـدـيـهاـ سـرـ التـوـحـيدـ وـالـعـدـالـةـ وـرـمـزـ الـعـلوـ وـالـكـرـامـةـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـاـخـذـتـ تـفـتـحـ عـلـيـ المـصـطـفـاتـ مـنـ النـسـاءـ . وـقـدـ اـجـادـ اـلـهـيـرـيـ حـيـثـ يـقـولـ :

ولـدـتـهـ فـيـ حـرـمـ الـالـهـ وـأـمـنـهـ وـالـبـيـتـ جـيـثـ فـنـأـهـ وـالـمـسـجـدـ بـيـضـاءـ طـاهـرـةـ الشـيـابـ كـرـيمـةـ طـابـتـ وـطـابـ وـلـيـدـهـاـ وـالـمـولـدـ فـيـ لـيـلـةـ غـابـتـ نـحـوسـ نـجـومـهـاـ وـبـدـتـ مـعـ الـقـمـرـ المـنـيرـ الـأـسـعـدـ